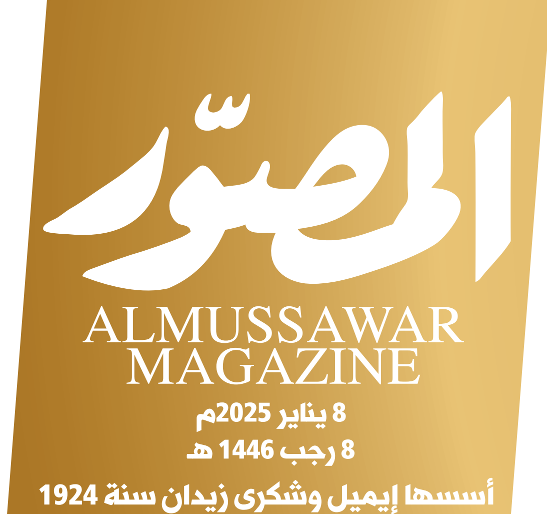

المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
Issue No. 5231
سعر العدد : 10 جنيهات
8 يناير 2025 - 8 رجب 1446 هـ
ملف العدد
جمهورية المحبة والمواطنة
مصر
ميلاد مجيد
أحجز نسختك الآن
من العدد التذكاري
100 عام
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
ISSN 1110-8932
9 771110 893004



Dar Al-Om
مركز دار الأم
التخصصى
للنساء والتوليد وعلاج العقم
وأطفال الأنابيب والحقن
المجهرى وجراحة المناظير
أ . د/ أحمد عبد الغنى راجح
Daralomivf@gmail.com
القاهرة: 31 شارع 9 المقطم - محطة صيام
الخط الساخن 19024
بسعر الدقيقة العادية
ت: -01144454707 -01144454708 -01144454709 -01554869916
0225087788 -01029029528 -010954135 -01061497949
فاكس: 0225087799
استفسار المركز: 01121006662 استفسار الحمل: 01154769109 استفسار الحقن: 01154002036



8 يناير 2025م
8 رجب 1446 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5231

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
عمر أحمد سامى

رئيس التحرير:
عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠

فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح

الرئيس السيسى ينجح فى بناء جمهورية جديدة قائمة على «المواطنة الشعبية»

ميلاد «مجيد».. «كلنا فى الفرح مصريين»

«المواطنة الشعبية»، مصطلح استطاع الشعب المصرى أن يجعله حاضرًا فى المشهد اليومى للحياة فى مصر، مصطلح لم يأت بترتيب مسبق أو رغبة من طرف ما فى إظهار هذه الصورة أمام العالم، بل كانت «العفوية» هى المتحكمة فى الأمر، تديره وفقًا لـ «التاريخ»، ومواقفه الكثيرة التى كان فيها الشعب المصرى حاضرًا «مسلم وقبطي» على قلب «مواطن واحد»، فى الضراء قبل السراء، ورغم بعض الحوادث الفردية وظهور عناصر متطرفة من هنا أو هناك، إلا أن «المحبة الشعبية» كانت فى كل مرة تجمع ولا تفرق تصلح ما أتلفه البعض، تعيد ترميمه ليصبح فى أبهى صورة، ضاربة المثل للعالم أجمع فى «المواطنة» غير المشروطة وغير الموجهة.

مع قدوم «عيد الميلاد المجيد»، تجلت «مواطنة المصريين»، فمواقع التواصل الاجتماعى ضجت بالتهانى المتبادلة، وهو انعكاس لما يحدث كل عام مع حلول شهر رمضان المبارك، فـ «الفرحة» عامة، ولا فرق بين مسلم وقبطي، فى أوقات الشدة وكذا فى لحظات السعادة، الكل «شريك»، والكل «يسجل حضوره».

وكما يقولون «فى الشدائد تظهر معادن الناس»، فإن الشدائد التى مرت على مصر طوال السنوات الماضية أظهرت معدن الشعب الذى وقف «صفًا واحدًا» ضد همجية «الجماعة الإرهابية»، وهو ذاته الشعب الذى لم يغادر الشارع إلا بعد إعلان «سقوط حكم المرشد»، لا لشيء إلا لأنه فطن سريعًا إلى «خطط التقسيم الإخوانية»، والرغبة لدى الجماعة الإرهابية فى صناعة «مسلم وقبطي» والتخلى عن «المصري».

سقوط «الإرهابية»، لم تكن المناسبة الوحيدة التى أظهرت حقيقة المصريين، فالسنوات التى تلت ذلك كانت هى الأخرى شاهدة على الاصطفاف الوطنى، فالجماعة قبل أن ترحل، ورغم أنها ظلت عامًا واحدًا فى الحكم، إلا أنها «عاثت فى الأرض فسادًا»، وهو ما جعل مهمة «إعادة بناء مصر» مهمة صعبة، بل هناك من ذهب لوصفها بـ «المستحيلة»، ليأتى «المصرى» ويلقن العالم درسًا فى «معنى أن تكون مصريًا»، ومرت السنوات، وبدأت القيادة السياسية فى تنفيذ مخططات «التطوير والتغيير»، مشروعات قومية شُيدت، ومبادرات رئاسية أطلقت، وعلاقات خارجية أصلحت، وفى وسط كل هذا كان «الهلال» يعانق «الصليب»، فالرئيس عبد الفتاح السيسي، أرسى دعائم جديدة فى بناء «الوحدة الوطنية»، بعدما أعاد ترميم الكنائس التى «أحرقها الإخوان»، والتى قال يومها البابا تواضرس الثاني، تعليقًا على وقائع «الحرق»: «لو حرقوا الكنائس سنصلى بجانب إخوتنا فى المساجد، ولو حرقوا المساجد سنصلى مع المسلمين فى الشوارع».

فى المقابل، تحركات الرئيس «السيسى»، نحو تأسيس «الجمهورية الجديدة.. وجمهورية المواطنة» لم تتوقف عند حد «الترميم والبناء»، لكن تجلى مفهوم «المواطنة»، فى الزيارات التى قام بها للكنيسة خلال احتفالات عيد الميلاد فى حدث غير مسبوق، كذلك فى العديد من المواقف منها إقامة جنازة عسكرية للأقباط الذين استشهدوا فى استهداف كنيسة البطرسية وتقديم الإرهابيين للمحاكمة، وهى تحركات تعتبر بمثابة إشارة إلى قوة الدولة التى لا تفرط فى دماء أبنائها.





خلال زيارته كاتدرائية «ميلاد المسيح» وتقديم التهنئة بـ«عيد الميلاد»

الرئيس السيسى: «مصر دولة كبيرة قوى»

اطمئنوا.. الدولة تتعامل مع الأمور بشرف ونزاهة وأمانة

مخزون المحبة بين المصريين يزداد يوماً بعد يوم

قداسة البابا له عندى مكانة واحترام كبير

تقرير: محمد رجب

كعادته كل عام حرص الرئيس عبد الفتاح السيسي على تقديم التهنئة إلى الأخوة الأقباط بمناسبة عيد الميلاد المجيد، وذلك خلال زيارته لمقر كاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية، حيث كان في استقباله لدى وصوله قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والآباء الأساقفة المشاركون في صلوات القداس الإلهي، وسط حالة من الترحيب والبهجة سادت الجميع، وأهدى الرئيس فور وصوله باقة ورد إلى قداسة البابا تواضروس.

ومر موكب الرئيس السيسي إلى داخل الكاتدرائية وسط تصفيق الحضور، الذين قدموا له باقات الورود، وسط عبارات الترحيب الحافل به، فيما حمل العديد من الحضور أعلام مصر، بينما صافح الرئيس مجموعة من المواطنين أثناء دخوله للمشاركة في الاحتفالات، والتقط مع العديد من المشاركين في الصلاة الصور التذكارية لتخليد هذه الذكرى المفرحة للجميع.

وحرص الرئيس السيسي على توجيه التهنئة للأقباط، مؤكداً محبة المصريين ووحدتهم وتضامنهم خلف بلدهم ومشروعها لبناء الدولة المصرية، قائلاً: إن «الظروف الصعبة ستمر بسلام».

وأضاف الرئيس «كل عام وأنتم طيبين، وقداسة البابا بخير وسلام، والجميع إن شاء الله بخير وسلام، وعلينا أن نأخذ بكل الأسباب لحماية بلادنا».

وقال «إن شاء الله عام سعيد، وستكون بفضل الله سبحانه وتعالى سنة أفضل من السنوات الماضية، وأؤكد لكم أنني أتابع كل ردود الفعل، وأريد أن أوضح أن حالة القلق الموجودة لدى بعض المصريين يمكن أن تكون مبررة، لكن على الجميع أن يعلم أن «مصر دولة كبيرة قوى»، وهذا العام سيكون أفضل من السنوات السابقة».

وأوضح «قد تكون حالة القلق مبررة ومشروعة لكن ستمر كل الأمور بسلام، خاصة أننا في مصر نقوم بكثير من الأمور قد لا يعلمها البعض؛ لكن المؤكد للجميع أن الله موجود ولن يكون هناك ضرر أو أي أمر إلا بإذنه".

كما ذكر أن «البعض قد يتناسى بسبب الظروف المحيطة، ويعتقد أن الأمور ليست تحت السيطرة، لكن الحقيقة المؤكدة أن كل الأمور تتم بفعل الله وقدرته، ولأننا جميعاً مؤمنون بالله، لابد أن نكون على ثقة بذلك، ونعلم أن الله موجود ولا يستطيع أي شخص القيام بأي شيء إلا بأمر الله».

وأضاف «كدولة دائما نتعامل مع الأمور بشرف كبير، وبأمانة كبيرة، وبنزاهة كبيرة، ولو كان المسئول عنكم شخصاً غير جيد فعليكم الخوف على بلدكم، ولو أن يده تلوثت بدم الناس فعليكم الخوف أيضا، ولو أنه استولى على أموال الناس فعليكم الخوف على بلدكم، لكن كل هذه الأمور لم تحدث ولن تحدث».

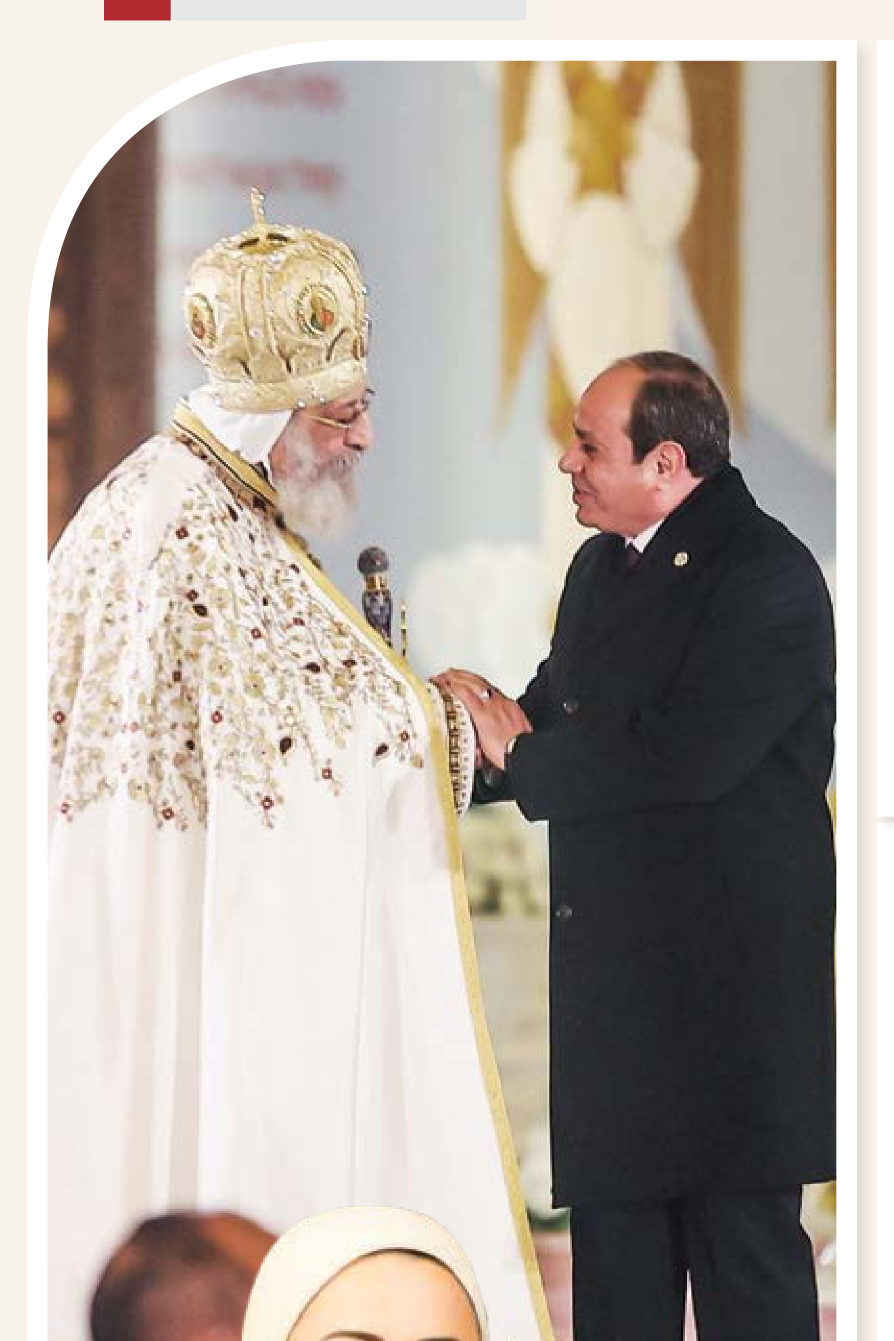
واختتم الرئيس كلمته قائلا إن «مصر دولة كبيرة جداً وقوية بمحبة شعبها التي تزيد كل عام عن سابقه». وأضاف أن "قداسة البابا تواضروس الثاني له مكانة واحترام كبير في قلبي".

وكان الرئيس السيسى قد استبق زيارته إلى مقر الكاتدرائية بتوجيه التهنئة لشعب مصر العظيم بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

وقال الرئيس السيسى عبر حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي «شعب مصر العظيم.. الإخوة والأخوات الأقباط.. يسرنى أن أتوجه إليكم بأسمى آيات التهانى بمناسبة عيد الميلاد المجيد». وأضاف أن احتفالنا معًا بميلاد السيد المسيح عليه السلام هو تجسيد لقيم التسامح والتآخى ووحدة النسيج الوطنى التى طالما كانت جزءًا لا يتجزأ من تاريخ وطننا، وشكلت ملمحاً أصيلًا من ملامح الشخصية المصرية، وستظل مصر دومًا منارةً للتعايش والوحدة والمحبة بين أبنائها من مختلف الديانات، تحت مظلة شرف الانتماء إلى هذا الوطن المفدى».

واختتم الرئيس السيسى تهنئته بقوله «كل عام وأنتم بخير، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه المناسبة عليكم وعلى مصرنا الحبيبة بمزيد من الخير والبركة والازدهار».

وترأس قداسة البابا تواضروس الثاني صلاة قداس عيد الميلاد، مساء الاثنين، بمشاركة الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان وأبناء الكنيسة، وحضور كبار رجال الدولة والوزراء والمحافظين وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ والدبلوماسيين وسفراء الدول والشخصيات العامة ووسائل الإعلام المختلفة.







السيدة انتصار السيسى:
عيد الميلاد المجيد رمز المحبة والسلام

هنأت السيدة انتصار السيسى المصريين بعيد الميلاد المجيد مؤكدة أنه رمز للمحبة والسلام.
وقالت السيدة انتصار السيسى عبر مواقع التواصل الاجتماعى:
«كل عام وشعب مصر بخير بمناسبة عيد الميلاد المجيد، الذى يرمز للمحبة والسلام، أدعو الله أن يديم وحدتنا ومحبتنا.. كل عام وأنتم بخير عيد ميلاد مجيد».



السيدة انتصار السيسي
١ س ·

كل عام وشعب مصر بخير بمناسبة عيد الميلاد المجيد، الذي يرمز للمحبة والسلام، أدعو الله أن يديم وحدتنا ومحبتنا.

كل عام وأنتم بخير عيد ميلاد مجيد.









الحضور الدائم للرئيس فى «قدَّاس عيد الميلاد» يجسد دولة المواطنة..

الوطن محبة

«الجمهورية الجديدة» تُحاصر الطائفية وتُرسّخ وحدة الشعب المصرى

لا يُنكر إلا صاحب غرض ـ والغرض مرض ـ أننا كمصريين نعيش خلال هذه المرحلة التاريخية، العهد الذهبى لدولة المواطنة، ووحدة الصف الوطنى، فلا مجال لطائفية، ولا مكان لمذهبية، الجميع متساوون فى الحقوق وعليهم نفس الواجبات، فلا تمييز لفئة على حساب أخرى بسبب الدين، ولا تحيز لمواطن ضد آخر انتصارًا لعقيدة، ولا تهاون فى مطالب جماعة من المواطنين بذريعة اللون، ولا مجاملة لفريق من الناس بداعى العرق، الكل أمام القانون سواء كأسنان المشط، لا فرق بين هذا وذاك إلا بالعمل لصالح الوطن الذى يتسع للجميع، فالتكريم لمن أجاد، والاستهجان لمن قصر، والجزاء من جنس العمل، فمن أحسن له الثواب، ومن أساء له العقاب، والدين لله والوطن للجميع، وهذا ليس مجرد شعار عريض أو عبارة فضفاضة، بل واقع فرضته الجمهورية الجديدة يومًا وراء يوم، وأكدته الدولة فى مواطن عدة، ومواقف متتابعة فى وطن المحبة.

بقلم: عبداللطيف حامد

من الإنصاف، وإعطاء كل ذى حق حقه، أن يُنسب الفضل للرئيس عبدالفتاح السيسى فى فتح أبواب المواطنة على مصراعيها، وإزالة كل العقبات فى طريقها، مما جعل نهرها العظيم يتدفق فى كل شرايين المجتمع المصرى، ويتغلغل فى جميع جنبات المحروسة من المدن إلى الريف، فمنذ تولى مسئولية العباد والبلاد وهو حارس أمين على قبس الوحدة الوطنية، وراعٍ مخلص للسلام المجتمعى، وضامن ثقة لقيم المساواة، وناصح صادقٌ بقبول الآخر والعيش المشترك، ولا يَكل من التذكير ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ فى كل المناسبات، ومختلف المنتديات بإغلاق جميع منافذ الفرقة، وسد ثغرات الفتنة، ونبذ ممرات الكراهية، وتجنيب الوطن الوقوع فى فخ الشقاق، ومصائد الخلاف، مع التحذير المتكرر، والتأكيد المتواصل من محاولات أهل الشر، ومكائد صناع الشائعات الواقفين بالمرصاد لمسيرة التنمية، ومسار البناء الذى قطعت فيه الدولة شوطا طويلاً، ويحاولون عن عمد مع سبق الإصرار والترصد أن يستغلوا أى موقف لضرب الوحدة الوطنية بحكم أن وحدة المصريين هى الصخرة التى تنكسر عليها كل المؤامرات الهدامة،

والمخططات الملعونة.

ومن ضمن عادات الرئيس السيسى الحميدة، ومناقبه الجليلة أنه يبعث برسائله للمصريين فى شتى القضايا، بلغة الأفعال الواضحة والسلوكيات الظاهرة، وليس مجرد عبارات منمقة لا تُسمن ولا تُغنى من جوع أو شعارات رنانة تفتقد مفعولها بمرور الوقت، والمثال الغنى عن التعريف هنا هو الحضور الدائم للرئيس فى قداس عيد الميلاد عامًا وراء عام، مما جعله قدوة لكل المواطنين فى بر مصر فى ترسيخ وتجسيد الوحدة بين جميع الشعب، وهذه الزيارة يفرح بها كل المصريين وينتظرونها كل قداس منذ تهنئته الأولى فى 6 يناير 2015 عندما تفاجأ المشاركون والبابا تواضروس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بدخول الرئيس السيسى عليهم الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وامتلأت أجواء عيد الميلاد المجيد بالزغاريد المتواصلة والتصفيق المستمر والتحيات العطرة والابتسامات المبهجة؛ فرحًا بقدوم القائد، وبالطبع كانت هذه أول زيارة من رئيس الجمهورية لتهنئة الإخوة الأقباط بعيدهم فى القداس وعلى الهواء مباشرة، رغم أن هناك رؤساء زاروا الكاتدرائية لكن لأغراض أخرى، وقد حافظ الرئيس على هذه السنة الحسنة التى دعّمت من أركان دولة المواطنة، وشدت من قواعد جمهورية المحبة، وحظيت بقبول الشعب المصرى، ونالت إعجاب مختلف وسائل الإعلام الدولية، لأنها أكدت أن مصر بلد الحضارة والإنسانية وفقًا لتعبير الرئيس.

وهنا أجدنى مدفوعًا بشدة للرجوع بالذاكرة إلى قداس عيد الميلاد المجيد فى السادس من يناير 2019 كشاهدٍ عيان من داخل كاتدرائية السيد المسيح بالعاصمة الإدارية، لأنه من وجهة نظرى سيظل محفورًا فى سجل المواطنة المصرية أبد الدهر، وشهادة دامغة على أن المصريين على قلب رجل واحد، وقادرون على إفساد كل المؤامرات الخبيثة والمخططات اللعينة التى تلعب على وتر الطائفية البغيضة، ومن حقنا أن نروى قصته جيلًا بعد جيل، ونجلس معًا نتفاخر ونتباهى، ونُعلّم أولادنا وأحفادنا أن مصير أبناء الوطن -دائمًا- واحد، وعليهم أن يعضوا بالنواجذ على علاقتهم الراسخة عبر التاريخ من أجل الحفاظ على أم الدنيا كما تسلموها مرفوعة الراية من أجدادهم وأسلافهم، ففى هذا اليوم المشهود تجسدت الوحدة الوطنية بالصوت والصورة والفيديو.

فى هذا اليوم العظيم الذى أعتبره بحق عيداً للمواطنة، شاهدنا الدولة المصرية وفى مقدمتها الرئيس السيسى مع جمع من كبار رجال الدين الإسلامى والمسيحى يفتتحون أكبر صرحين دينيين فى الشرق الأوسط هما مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح، بالعاصمة الإدارية، مشهد يقطع بأن المصريين لا يمكن أن يفرق بينهم دعاة الطائفية أو التعصب، فها هو البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية وقيادات الكنيسة فى قلب بيت من بيوت اللّه، فرحين بافتتاح المسجد ثم بعد دقائق معدودة شاهدنا الدكتور أحمدالطيب شيخ الأزهر الشريف برفقة ثلة من العلماء والمشايخ بين صفوف المتوافدين على قداس عيد الميلاد، منبهرين بكاتدرائية ميلاد المسيح، الأذان فى المسجد يصاحب أجراس الكنيسة، وانتقل من العاصمة الإدارية إلى كل البيوت المصرية عبر شاشات التليفزيون، اللّه أكبر فوق مخططات الوقيعة، اللّه أكبر فوق المتربصين بأمن بيوت اللّه، هذه الصورة المصرية الخالصة التى لم يسبق لها مثيل خارج القطر المصرى طارت عبر الهواء إلى كل الدنيا لتُجزم بأن مصر بلد التسامح والمحبة، ومازلت أحفظ هذه الكلمة المعبرة للرئيس السيسى وقتها: «إن شجرة المحبة التى تم غرسها بافتتاح مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة ستخرج من مصر المحبة والتسامح والمودة والتآخى لكل دول العالم».

ولا يزال نهر المحبة جاريًا فى أرضنا الطيبة، وسيظل بفضل اللّه يـروى قلوبنا بمائه العذب جيلًا بعد جيل، ويطرح ثماره الحلوة بطول وعرض الوطن، ويرد كيد الكائدين فى نحورهم، فالمصريون أكبر من أية دسائس، وشعبٌ واعٍ يدرك بذكائه وفطنته أهمية الحفاظ على بلده آمنا مستقرًا، خصوصًا فى تلك الحقبة التى تتهاوى فيها الدول، وتتداعى فيها البلدان بفعل القوى الحاقدة، والأجهزة الاستخباراتية المعادية، وفى كل مناسبة وطنية نجدد العهد جميعًا على الوقوف صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ولا يترك الرئيس السيسى شخصيًا فرصة إلا ويُنعش الذاكرة الوطنية بالجمل المعبرة، والكلمات الشارحة للصدور قبل العقول.

ومنها ما قاله نصًا فى قداس عيد الميلاد بكاتدرائية المسيح فى 2020: «متخلوش حد أبدًا يدخل بينا ويحاول يوقع ويعمل فتنة بينا، البلد دى بلدنا كلنا، وهتفضل بلدنا كلنا لا حد ليه زيادة ولا حد ليه نقص، والكلام ده بقى ثقافة وعادات وتقاليد بينا، ودايما تخلوا بالكم، وأى محاولة للفتن أو الوقيعة ننتبه لها، ويبقى مخنا وقلبنا أكبر منها»، وأيضًا فى احتفالات عيد الميلاد ومشاركة الرئيس

> من الإنصاف أن يُنسب الفضل للرئيس السيسى فى فتح أبواب المواطنة على مصراعيها، وإزالة كل العقبات فى طريقها، فمنذ تولى المسئولية وهو حارس أمين على قبس الوحدة الوطنية، وراعٍ مخلص للسلام المجتمعى، وضامن ثقة لقيم المساواة، وناصح صادق بقبول الآخر والعيش المشترك



> نهر المحبة لا يزال جاريًا فى أرضنا الطيبة وسيظل بفضل اللّه يروى قلوبنا بمائه العذب جيلًا بعد جيل، ويطرح ثماره الحلوة بطول وعرض الوطن، ويرد كيد الكائدين فى نحورهم، فالمصريون أكبر من أية دسائس، وشعب واعٍ يُدرك أهمية الحفاظ على بلده آمنًا مستقرًا فى تلك الحقبة التى تتهاوى فيها الدول، وتتداعى فيها البلدان

السيسى بها للمرة الثامنة خلال 2022 قال: «نبنى الجمهورية الجديدة مع بعض، أى صعاب أو أى تحدٍ يهون لو إحنا بقينا على قلب رجل واحد، لو كلنا مع بعض»، وخلال التهنئة بعيد الميلاد المجيد فى 2023 شدد الرئيس بالحرف الواحد على أننا «محتاجين دايمًا فى كل مناسبة، نؤكد أننا واحد ولا يوجد شكل من أشكال التفرقة بيننا»، وسيرًا على نفس النهج الحميد أشار الرئيس فى قداس 2024 من داخل الكاتدرائية إلى أن أى أزمة أو مشاكل أو ظروف صعبة، بفضل اللّه سبحانه وتعالى، طول ما إحنا مع بعض، سنعبرها، والظروف الصعبة سنتجاوزها».

وبلغة الأفعال أيضًا فى ترسيخ المحبة بالجمهورية الجديدة عالجت الدولة واحدًا من أخطر الملفات التى كانت سببًا فى تتابع حوادث الفتنة وبث الفرقة بين المواطنين على مدى عقود طويلة قبل ثورة 30 يونيو العظيمة، ووأدت المحاولات الخبيثة لأهل الشر وصناع الشائعات باللعب على هذا الوتر من جهة، وعالجت الأفكار المغلوطة لدى المتشددين دينيًا على كل الاتجاهات، وأقصد هنا قانون بناء الكنائس الذى أنهى التداعيات الكارثية لما عُرف بالخط الهمايونى منذ الاحتلال العثمانى، إلى جانب مهمة اللجنة الرئيسية لتقنين أوضاع الكنائس برئاسة رئيس مجلس الوزراء، والتى نجحت حتى أكتوبر الماضى فى توفيق أوضاع 3453 كنيسة ومبنى تابعًا منذ بدء عملها، وفق اشتراطات محددة، وضوابط واضحة لا تقبل القيل والقال وكثرة السؤال، ناهيك عن المشاركة القوية لأشقاء الوطن فى المجالس النيابية، والمناصب القيادية من منصة القضاء إلى دواوين الوزارات والمحافظات، والأمثلة عصية على الحصر، وصعبة على العد، فضلًا عن أنه واقع نعيشه رؤيا العين، ولا يحتاج إلى ترديد الأسماء، وحصر الجهات، ودفتر الأحوال فى هذا الشأن مليء بالصفحات المضيئة، والإحصائيات المشرفة فى جمهوريتنا الجديدة.

وإحقاقًا للحق، كان رأس الكنيسة البابا تواضروس الثانى، الرجل المناسب فى الوقت المناسب، القائم على غرس أشجار المحبة، والمتحصن بالوطنية فى المقام الأول، فرغم أنه تولى مسئولية الكنيسة المصرية عقب رحيل البابا شنودة الثالث، وفى وقت عصيب خلال حكم المرشد، وارتفاع نبرة الطائفية، وحدة التشدد، إلا أنه أمسك بزمام الأمور، وروض الأزمات، وانتصر على التحديات، وقدم مصلحة الوطن على مصلحة الكنيسة، فلم يتردد فى تأييد ثورة 30 يونيو، ولم يفكر فى خطورة تصدر المشهد مع القوى السياسية والوطنية فى بيان 3 يوليو 2013، وهو يعلم علم اليقين أن جماعات الإرهاب لن تنسى له هذا الموقف المشرف والمسجل بأحرف من نور فى التاريخ المصرى أبد الدهر، وهو ما حدث بالفعل بعد عزل مرسى، فجن جنون الجماعة الإرهابية وحلفائها، فأحرقوا الكنائس وقتلوا الأبرياء، واستهدفوا الأقباط كمدخل لنشر الفوضى، وتخريب البلاد، لكن البابا بحكمته المستمدة من أدبيات الكنيسة المصرية، وخطها الوطنى الضارب فى عمق التاريخ، تحمل ما تنوء به الجبال، «فطبطب» على قلوب شعبه، ونبه إلى أغراض المفسدين فى الأرض، وكتب روشتة المحبة لإنقاذ الوطن بقولته المشهورة «وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن»، فكانت ومازالت وستظل هذه العبارة محفورة فى أذهان كل المصريين حتى يكونوا فداءً للوطن، ولتذهب كل المخططات الهدامة، والمؤامرات التخريبية إلى الجحيم.

حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



سنوات الوحدة الوطنية

الرئيس السيسى والكنيسة.. الأجراس تدق فرحاً ومسرة

تقرير تكتبه: سارة حامد

على مدى 10 أعوام لم يخلف ما شرعه، فبات الأقباط كل عام حريصين على هدايا الرئيس عبدالفتاح السيسى، التى تصلهم بمجرد وصوله إلى مقر الكنيسة «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية؛ للتهنئة بعيد الميلاد المجيد ومصافحتهم بالمحبة والسلام، معلنةً بدء مراسيم العيد.

يكون فى استقبال الرئيس السيسى لدى وصوله إلى مقر الكاتدرائية، قداسة البابا تواضروس الثانى والآباء الأساقفة المشاركون فى صلوات القداس، بينما تتعالى أصوات الزغاريد، معبرة عن حالة من الفرح والترحيب، وسط هتافات مؤيدة للرئيس السيسى، ورفع صوره للتعبير عن محبتهم وإلقائهم الورود خلال عبوره ممر الكنيسة والتقاط الصور مع الأقباط المحتفلين بعيد الميلاد والضيوف المشاركين فى المحبة من المسلمين داخل الكاتدرائية.

بكلمات الرباط الوطنى والنسيج الواحد، بدأ الباحث والمفكر القبطى، كمال زاخر، قوله أدام الله على مصر غطاء المحبة والترابط والتكامل، فمن يتابع تاريخ الكنيسة القبطية، تحديدا فى القرن العشرين وما انقضى من القرن الحادى والعشرين، تستوقفه ظاهرة مصرية لافتة، يمكن أن نسميها «متلازمة الرئيس والبابا».

فقد تزامن الرئيس محمد نجيب وسنوات القلق الأولى لثورة يوليو 52 مع سنوات البابا يوساب الأخيرة ومعاناته، وقد انتهيا بشكل متقارب إلى عزل الرئيس ثم عزل ووفاة البابا، ليشهد الوطن قدوم الرئيس جمال عبد الناصر ويعقبه بقليل قدوم البابا كيرلس السادس، وتنعم الكنيسة والوطن بعلاقات دافئة تشهد بناء الكاتدرائية المرقسية الكبرى، ويحضر حفلى وضع حجر الأساس والافتتاح بجوار البابا الرئيس ومعهما امبراطور إثيوبيا، فى إشارة واضحة لمكانة مصر وكنيستها إفريقياً.

تقارب وتباعد

يسترجع «زاخر» ذاكرته المنبسطة عبر التاريخ، يرحل كلاهما - البابا والرئيس - فى تزامن قدرى لافت، وتشهد مصر والكنيسة، قدوم الرئيس السادات وقداسة البابا شنودة الثالث، وتشهد العلاقات بينهما تقاربا وتباعدا ينتهى بصدام سبتمبر الشهير، ويستكمل البابا شنودة مشواره ويأتى الرئيس مبارك خلفا للسادات وتجرى فى نهرى الدولة والكنيسة مياه كثيرة وعاصفة، لينتهى الأمر برحيل مبارك ويلحقه البابا بالرحيل عن العالم.

وتشهد كل من الدولة والكنيسة مرحلة انتقالية متزامنة، بقدوم الأنبا باخوميوس قائما مقام البطريك، وتتوالى على الدولة مرحلة انتقالية تشهد تغيرات متتابعة لتنتهى بقدوم الرئيس السيسى والبابا تواضروس.

ويلتقى كلاهما على توجه واحد وضع نقطة فى نهاية سطر مضطرب، وبناءِ علاقاتٍ سلامية طال انتظارها، ليدشن الرئيس السيسى منهجاً جديداً يعيد لمصر وهجها الوطنى ويؤكد نسق المواطنة، فيقنن بناء الكنائس ليذهب بغير رجعة صداع مزمن كان وراء متاعب الأقباط فى بناء معابدهم، ويستن سنة جديدة فى تهنئة الأقباط بعيدهم بحضوره شخصيا قداسات احتفالات الميلاد المجيد، ويؤكد مواطنة الأقباط بشكل حازم وحاسم عندما يرد بقوة على مذبحة العمال الأقباط بليبيا بدك مواقع الإرهابيين القتلة بليبيا بجسارة شهد لها العالم كله، وكان امتنان الأقباط طبيعيا فى مشاعر استقبال الرئيس السيسى فى عيدهم.

ويبرهن «زاخر» على تهلل وبشاشة الأقباط أنه ربما يفسر هذا أمران أولهما الدعم الكامل من المصريين الأقباط لثورة 30 يونيو وقائدها لكى يكون المنقذ الوحيد للوطن من خطر الموت الذى أصاب الحزام المحيط بالوطن إلى ملل وطوائف لكل منها مليشيات طائفية، والأمر الثانى اتفاقهم على كراهية الفصائل المتطرفة، لكن فى النهاية تبقى مصر قوية بوحدة شعبها الذى لا يقبل القسمة أو التفرقة.





مواجهة التحديات

وحذا حذوه وأكمل على الحديث، دياكون مرقس، خادم بمطرانية دشنا للأقباط الأرثوذكس، الذى يتأمل علاقة الدولة المصرية بالكنيسة فى 11 عامًا مضت من التغيرات والتطورات المشتركة بين القيادة الوطنية والدعم الروحى، ويقول إن مصر شهدت خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية تحولًا نوعيًا فى مساراتها السياسية والاجتماعية والدينية، فى ظل قيادة الرئيس السيسى للدولة وقداسة البابا تواضروس الثانى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مضيفا أن هذه الفترة ليست فقط مرحلة سياسية بل هى حقبة تحمل أبعادًا استراتيجية وثقافية تركت بصمتها على مختلف مكونات الدولة والمجتمع، خصوصًا فى ملف العلاقات الإسلامية-المسيحية، وتقنين أوضاع الكنائس، وتعزيز وحدة الصف الوطنى فى مواجهة تحديات عدة منها السياسى والاقتصادى وأيضاً تحديات قوية فى محاربة الإرهاب.

«مرقس» أكد أن الرئيس السيسى تولى منصب رئاسة الجمهورية فى يونيو 2014، فى وقت كانت تعانى فيه مصر من أزمات سياسية وأمنية واجتماعية، واجه السيسى هذه التحديات بخطة شاملة تضمنت محاور التنمية الاقتصادية، الإصلاح الاجتماعى، وتحقيق العدالة الدينية، واحدة من أبرز الملفات التى حظيت باهتمام القيادة المصرية حينذاك كانت قضية تقنين الكنائس، فقد وُضعت آلية حكومية لتقنين أوضاع الكنائس بشكل تدريجى، حيث شهدت السنوات الماضية تقنين العديد من الكنائس ومبانى الخدمات، مما يُعد خطوة تاريخية نحو الاعتراف القانونى بمؤسسات الكنيسة وضمان حرية العبادة، هذه الجهود جاءت تنفيذا لقانون بناء الكنائس الذى أقر فى عام 2016، وهو الأول من نوعه فى تاريخ مصر.

كما عمل الرئيس السيسى على ترسيخ مفهوم «الوحدة الوطنية» بشكل عملى، وذلك من خلال زياراته السنوية للكاتدرائية المرقسية فى القاهرة لتقديم التهانى بعيد الميلاد، هذه الخطوة تحمل رمزية كبيرة وتأكيدًا على أن القيادة المصرية تنظر لجميع المواطنين بعين المساواة، بعيدًا عن الفروقات الدينية.

الرد الحاسم

«مرقس» يوضح أن الرئيس السيسى أظهر موقفا قويًا تجاه التحديات الأمنية التى تهدد استقرار الوطن، ولا يسعنا أن ننسى أن مكافحة الإرهاب كانت أحد المحاور الرئيسية التى واجهتها الدولة المصرية منذ 2013، وتميزت القيادة المصرية بالرد الحاسم على الحوادث الإرهابية التى طالت المسيحيين، مثل تفجير الكنائس وحادثة استهداف حافلات الأقباط فى المنيا، ولم تكن هذه الردود مقصورة على العمليات العسكرية، بل شملت تعزيز التماسك الوطنى والتأكيد على ضرورة معالجة جذور التطرف.

جدير بالذكر أيضاً أنه منذ اعتلاء قداسة البابا تواضروس الثانى كرسى البابوية فى 2012، تبنى رؤية قائمة على التعاون مع الدولة لتعزيز المواطنة وترسيخ قيم التسامح، وكان للبابا دور بارز فى تهدئة الأوضاع خلال الفترات الصعبة، ودعم جهود الدولة فى تحقيق الاستقرار، مما عكس حكمة ورؤية القيادة الروحية للكنيسة القبطية وبرهن وأكد أنها الكنيسة الوطنية صفة وفعلا.

قنوات للحوار

وأثنى «مرقس» على تركيز البابا تواضروس على فتح قنوات للحوار مع المؤسسات الإسلامية كالأزهر الشريف، مؤكدًا أن وحدة الصف الوطنى تأتى عبر التفاهم المتبادل، هذه الجهود انعكست إيجابيًا على خطاب الدولة تجاه التعددية الدينية وهو ما أتى نتيجة لمجهودات واهتمام قداسته بالمشاركة الفعالة والتمثيل الإيجابى من خلال «بيت العيلة المصرية» ذلك الكيان الذى عمل على تعزيز الحوار بين الأديان وتوطيد العلاقات بين مؤسسات الدولة الدينية كجزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن مؤسسات الدولة ككل، ذلك الكيان الذى تأسس بالفعل بمشاركة الكنيسة فى حبرية المتنيح مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، كما يجدر بنا أن نتذكر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كشريك فى التنمية؛ حيث تعاونت مع الدولة فى مشروعات تنموية واجتماعية تهدف لخدمة المواطنين كافة، مثل المساهمة فى مبادرات «حياة كريمة» وتحسين الخدمات فى القرى والمناطق الأكثر احتياجًا.

من خلال ما سبق واستقراء العلاقة بين القيادة السياسية والروحية فى مصر خلال السنوات الماضية، يمكننا تكوين رؤية مصرية وطنية، وملاحظة أن الدولة تبنت نهجًا مختلفا يقوم على تمكين مبادئ «المواطنة» وتعزيز المشاركة المتساوية لجميع فئات المجتمع، ولم تعد الكنيسة مجرد مؤسسة دينية، بل شريك أساسى فى بناء وتنمية الوطن.

ويختتم دياكون مرقس قوله، أخيراً وليس آخراً ... إن الإنجازات التى شهدتها مصر خلال 11 عامًا تعكس رؤية وطنية قائمة على التكاتف بين القيادة السياسية والروحية، وزيارات الرئيس السيسى للكاتدرائية، وتقنين أوضاع الكنائس، والمواقف الحاسمة تجاه الإرهاب هى أمثلة على التقدم المحرز فى ملف الوحدة الوطنية.

وفى ظل هذا المسار، يبدو المستقبل واعدًا، خاصة مع استمرار التعاون بين الدولة والكنيسة وعلى رأسها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لترسيخ مبادئ التسامح، العدالة، والمواطنة، وعليه فنحن نؤمن ونثق أن مصر ستظل نموذجًا يحتذى به فى إدارة التنوع الدينى والثقافى، متجاوزة كل التحديات لتبنى مجتمعًا قائمًا على المساواة والوحدة ليظل المصريون متحدين دائما وأبداً تحت شعار «تحيا مصر...تحيا مصر ... تحيا مصر».. دامت مصر وعاش شعبها المبارك.

«أجواء قداس الميلاد»

«هللويــا».. ترانيم وألحان فى حب المسيح

تقرير تكتبه: سارة حامد

«هَلِّلُويَا.. سبحوا الله فى قدسه سبحوه فى فلك قوته.. سبحوه سبحوه على قوته سبحوه.. حسب كثرة عظمته سبحوه.. سبحوه بصوت الصور سبحوه برباب وعودٍ.. سبحوه بدف ورقص سبحوا بأوتار ومزمار».. تلك كانت نصوصاً إنجيلية كمديح متقطع تمجيدا للرب، والصلوات المصحوبة بمزامير وطبول وزغاريد وتصفيق، علاوة على تهليل وتلويح بالأيادى، أصوات تصيح ودموع تذرف، مشاعر ممزوجة بالفرحة تارة، لا ينقصها شيء من الحزن، تصدح فى قداس كنيسة النعمة الأولى الإنجيلية بالمرج الجديدة.

«هللويا» المُتعارف عليها هى كلمة السر فى قداس الصلاوات لا سيما الكنيسة الإنجيلية، «المصور» عاشت أجواء القداس الذى يشعل قاعة الصلاة حال سماع المصلين للمصطلح الذى ذكر فى سفر الرؤيا ويعنى «اذكروا اسم الله»، بمجرد ذكره ترفع الأصوات والأيدى «مجداً للرب»، ترانيم عربية محفوظة بين الأطفال والكبار يرددها الجميع ويستوعب معانيها دون حاجة لتفسيرها، وهو ما يؤجج خلافا حادا بين الكنيسة الإنجيلية ومثيلتها الأرثوذكسية وأيضا الكاثوليكية وغيرها من طوائف تستخدم الألحان القبطية فى صلواتها وتقتصر قداديسها على عدد محدود من الآلات الموسيقية، وهو ما يدفع بعض الشباب والأطفال لتفضيل حضور قداسات البروتستانت.

الترانيم جزء من العبادة والصلاة «صلوا بلا انقطاع»، فلا يوجد مواعيد للترانيم التى تردد فى العمل والمواصلات، لكن فى الكنيسة تردد بترتيب ولياقة، بحسب القس سامح عيد، راعى كنيسة النعمة الرسولية بالمرج الجديدة، الذى يقول: «أعشق المرنمين أصحاب الأصوات الرديئة، قد يتعجب البعض من قولى لكنى أشجعهم دوما على تحسين أصواتهم»، ويضيف: إذا المرنم صاحب الصوت الردئ أصر على الاستمرار فى الترنيم أوجهه لأماكن التدريب الخاصة بنا لتنمية صوته، ولا نغلق أبواب تدريب المرنمين أو استقبال أصوات جديدة على مدار اليوم، أيضا لدينا عازفون للألحان الكنسية لكن نفتقر لمدرسين لتعليم الألحان الكنسية؛ لذا نستعين بمعلمين من الخارج لتدريب الملتحقين الجدد.

صلوا فى كل حين

«صلوا فى كل حين».. اجتماعات عامة للرجال والنساء تحوى ترانيم وتسابيح تختتمها العظة، أيضا الاجتماع يقتصر على النساء وحدهم والرجال وحدهم، والشباب من النوعين، قواعد للصلاة وضعها راعى الكنيسة الإنجيلية تطبق بلا هوادة على المصلين من كافة الكنائس، ويضيف عليها أن التسبيح لابد أن ينبع من القلب ويتحول إلى كلمات في ترنيمة أو صلاة.

يوضح «سامح»: أيضا نستعين بالأطفال فى الترانيم وندربهم على ذلك من خلال اجتماعات الأطفال «مدارس الأحد» وفى المواسم ننتخب مجموعة من الأطفال يتميزون بعدم الخجل، ولا يهم أن يكون صوت الطفل جيدا من عدمه لأن أصوات الأطفال فى الصغر ما زالت فى طور التشكيل، وفى الكورال الصوت الجيد يمتزج مع الصوت الضعيف فلا يكون هناك نشاذ، لكن يختلف الأمر فى التسبيح الفردى إذ نختار طفلا موهوبا بصوته، أما الآلات المستخدمة فى العهد الحديث أبرزها الأورج فهى آلة أساسية فى الكنيسة الإنجيلية ومجموعة من الآلات الأخرى كالدف والدرامز والمثلث، وبعض أنواع الطبل.

«سامح» يوضح الفرق بين الألحان والترانيم، وهى أن الألحان عبارة عن موسيقى مؤلفة من بشر، لكن سفر المزامير وهو أصل الترانيم فى المسيحية، موحى به من الله ومكتوب فى الإنجيل، والترانيم يمكن أن يؤلفها البشر أو مأخوذة من الإنجيل ويتم توزيع ألحان موسيقية مناسبة لها لتكون محبوبة على أسماع المسيحيين.



وعن شروط المسبحين الجدد والراغبين فى الالتحاق بكورال الكنيسة، قال القس «سامح» أهمها التيقن أن الشخص مؤمن وتقى ليقود عملا روحيا، ويؤمن بما يقدمه، فضلا عن الموهبة ويتم تصنيفهم البعض موهوب فى إلقاء العظة وآخرون موهوبون فى كتابتها أو التلحين والترنيم، والأهم من ذلك أن يكون المسيحى حاصلا على تخصيص من الله بهذه الخدمة أى تتوافر فيه عوامل إلهية للمسبح والمرنم والواعظ والكارز لابد أن يكون له تخصيص إلهى «هبة ربانية» لينجح عمله.

> الألحان عبارة عن موسيقى مؤلفة من بشر، لكن سفر المزامير وهو أصل الترانيم فى المسيحية، موحى به من الله ومكتوب فى الإنجيل، والترانيم يمكن أن يؤلفها البشر أو مأخوذة من الإنجيل ويتم توزيع ألحان موسيقية مناسبة

«هلليلويا» كلمة مستمدة من الكتاب المقدس بحسب عواطف ميشيل، خادمة وواعظة متجولة بين الكنائس، التى تقول إنها تسبيحة الملائكة لتمجد الله بها، فيقول الواعظ خلال وعظته «هللويا أعطوه المجد» فيرد الحضور «مجدا للرب»، لكن ليست كلمة قبطية الأصل لأنها موجودة فى الكتاب المقدس وتردد بنفس النطق فى كل اللغات.

الكنيسة الأرثوذكسية تعترض على استخدام الآلات بأصوات عالية أثناء الصلاة لكن لا تعترض على الترانيم حسبما قالت «عواطف» لأنها مشتركة لوصف حال المصلى، وكلمات الترانيم مستوحاة من الكتاب المقدس، بيد أن الاختلاف فقط فى طريقة العبادة سواء بالتصفيق أو التهليل أو الصمت وغيرها، ويفضل أن يتميز المرنم بصوت عذب لكن إذا تغيب المرنم صاحب عذوبة الصوت، لقداس الصلاة، يحل بديل عنه أى خادم حتى لو لم يكن صوته الأفضل لأن الله يقبل صلاتنا كما هى وليس بجودة الأصوات، الله يمنح كل منا موهبة. تضيف عواطف: فى بداية حياتى التكريزية كنت مرنمة لكن تيقنت أنى أفضل فى الوعظ وهكذا، أيضا القائد الناجح فى الخدمة هو من يعلم الآخرين، فمثلا عازف الألحان يصقل الموهوبين بمهارات الآلة التى يحترفها لتجد الكنيسة بديلا له فى حال تغيبه.

وعن الآلات المستخدمة فى ألحان القداسات، توضح «عواطف» أن الناقوس فقط هو المستخدم فى الأرثوذكسية وهو عبارة عن دائرتين معدن يرطم بعضهما البعض فيحدث

الكنيسة تستخدم الترانيم منذ عصورها الأولى فى الكثير من الفنون كوسيلة للتعبير عن إيمانها ومعتقداتها، ويعتبر داود النبى أشهر المرنمين فى تاريخ العهد القديم





نغما موسيقيا، أما الكنيسة الإنجيلية فتستخدم كل الآلات فى الترانيم دون استثناء وأى شئ يستحدث من الآلات يمكن إدخاله فى الترنيمة الإنجيلية لأن الهدف منها هو تمجيد اسم الله، أيضا القيام ببعض الحركات الجسدية مثل التصفيق بالأيدى والخبط بالأرجل أثناء الوقوف أو حتى الزغاريد.

ألحان الكنيسة

كل شماس مكلف أن يحفظ الألحان القبطية التى تردد فى القداسات والصلوات الطقسية وفقا لحديث الشماس إبرام جمال، خورس ألحان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مثل رفع بخور باكر وعشية والبصخة وكيهك وتسبيحة نصف الليل وغيره، أما الترانيم فتردد فى الاجتماعات الروحية، والترانيم هى ركن أساسى فى العبادة المسيحية، وتعبر عن الفرح، الذى يشترك فيه كل الجماعة لتعبر عن مشاعرها وتجاوبها مع عمل الله، وتستخدم الكنيسة الترانيم منذ عصورها الأولى الكثير من الفنون كوسيلة للتعبير عن إيمانها ومعتقداتها، ويعتبر داود النبى أشهر المرنمين فى تاريخ العهد القديم، ومن كلمات المزامير التى كتبها، تنشد أغلب الترانيم فى الوقت الحاضر، لذا يعتبر داود نبى الترانيم على مر العصور فى الكنيسة.

أما الألحان، بحسب الشماس إبرام، فهى موسيقى تتكون من هزات وهى نبرات لحنية والهدف منها الإحساس بالكلمات والحركات لذلك قداسة البابا شنودة قال إنه من المفترض تدريس النوتة الموسيقية للألحان الكنسية، وتحتاج الألحان المكونة من 5 أنواع إلى الروح القدس، حتى لا تتحول إلى أغنية، فالأغنية لصالح الجسد واللحن لصالح الروح فلابد من عمل الروح القدس ليحول اللحن لحساب الروح.

واللحن يتطلب أصواتا مميزة ومهارة على العزف لكن ليس شرطا أن يكون صوتا جميلا كـ«الشماس إبرام» الذى يرى أنه على الأقل يكون صوتا مقبولا، ويكون قادرا على أن يتحكم فى نفسه لأن اللحن فيه هزات لابد أن يتحكم فيها وليس شرطا أن يردد الهزات بطريقتها الدقيقة، والآلات الموسيقية المستخدمة هى الدف والتريانتو، والقداس مكون من كهنة وشمامسة وشعب يقودهم الخورس.

اللغة القبطية

الشماس الأرثوذكسى يستخدم اللغة القبطية فى حدود الصلاة فقط، لكن لا يجيد التحدث بها، كما قال الشماس إبرام: كل ألحان الكنيسة أصلها قبطى، لكن الشباب قبل أن يُقبل على حفظ الألحان باللغة العربية يحفظها بالقبطية، واللحن الأرثوذكسى مستوحى من الكتاب المقدس والتقليد، والألحان الارثوذكسية تنقسم إلى خمسة أنواع، هناك لحن سنوى يعزف على مدار السنة، وألحان «حزايني» تعزف فى أسبوع الآلام والجنازات، وألحان «فرايحي» تعزف فى الأعياد، وألحان «شعانيني» تعزف فى أحد الشعانين وعيد الصليب، وألحان كيهك التى تعزف فى أصوام كيهك، وذلك يشير إلى أن كل الألحان التى تردد هى ألحان موروثة من التقليد، وتم استلامها منذ القرون الأولى، لكن هناك ألحانا فرعونية مثل لحن المزمور الشامى «بيك اثرونوس» وكان يردد قديما فى تجنيز الملوك مع اختلاف كلمات الألحان.

لا يوجد عدد محدد لشمامسة الخورس، ومعظمهم يقرأون الألحان باللغة القبطية وليس القبطية المعربة، بحسب «أبرام» لكن ليس الجميع يستطيع قراءة الألحان باللغة القبطية، لذا استخدمت الكنيسة القبطى المعرب للتسهيل على الشمامسة والشعب، وكل طائفة مسيحية لها صلواتها وطقوسها وألحانها الخاصة بها وهناك تشابه وألحان مشتركة بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية.

عن اختبارات الأصوات لشمامسة الخورس، يوضح الشماس الكاثوليكى، يوحنا دوس: يتوجب أن يكون الشمامسة حافظى الألحان القبطية، ومشهودا لهم بالسلوك الحسن، ولا يوجد اختبار لجودة العزف لأن القداس القبطى لا يحوى عازفين أو آلات موسيقية فقط آلة الدف والناقوس، لكن فى بعض الطقوس فى الكنيسة الكاثوليكية تتطلب عزفا خاصة الطقس اللاتينى والمارونى، ففى الطقس اللاتينى يستخدم البيانو وأيضا تستخدم أقدم آلة موسيقية تسمى الأوروجون، والعزف موجود فى أسفار الشريعة مع موسى النبى وأيضا داود النبى صاحب المزامير.

أما عن أقرب الألحان إلى قلبه، فيقول «يوحنا»: «قدوس قدوس» من أجمل الألحان لأنه نشيد الملائكة إلى الله فى الكتاب المقدس، والقداسات أنواع حزاينى وفرايحى فى الكنيسة الكاثوليكية حسب الطقس والمناسبة، فقط الاختلاف بينهما يكون فى طريقة الألحان وليس اختلاف الكلمات.

ميلاد السلام

ونحن نحتفل بأعياد الميلاد المجيدة نلتف حولها بتنوع دياناتنا وعقائدنا فهى أيام فرح وأمل ورجاء فى بداية جديدة. الميلاد مرتبط بالسلام، ولكن ما هو السلام؟

السلام هو حالة من الهدوء والاستقرار والطمأنينة، سواء على الصعيد الفردى أو الجماعى. فجذور الكلمة فى اللغة العربية تعود إلى الجذر اللغوى «س- ل- م»، الذى يحمل معانى متعددة تتعلق بالسلامة، الأمان، السكينة، والطمأنينة، من هذا الجذر تأتى كلمات مثل «سِلْم» التى تعنى التعايش فى حالة من الأمان و«استسلام» بمعنى تسليم النفس لله، تاريخيًا، عُرف السلام بمفهومين رئيسيين: السلام الداخلى، والسلام الخارجى.

بقلم:
الأنبا باخوم
النائب البطريركى للأقباط الكاثوليك

أما السلام الداخلى فهو حالة نفسية وروحية من الطمأنينة. ويكون الفرد متصالدًا مع نفسه ومع العالم ومع الله، وهى حالة تنتج عن شعورنا وخبرتنا بأننا محبوبون من الله، هو اب لنا، راع لنا، ومحبوبون أيضا ممن حولنا، هو أعمق من ان نتحكم فىً المشاعر السلبية، مثل الخوف والغضب، هو خبرة حقيقية وعلاقة حقيقية مع الله وعلاقة سوية مع الآخرين، السلام الداخلى هو أساسًا ضرورى لتحقيق السلام فى العالم الخارجى.

والسلام الخارجى نستطيع أن نعرفه بأنه غياب العنف والصراعات فى المجتمعات، أساسه العدالة واحترام حقوق الإنسان والاحترام بين أفراد المجتمع. أساسه العلاقات المتسامحة، والتعايش بين البشر.

وتتعدد الأديان ويبقى السلام مبدأً أساسيًا ومركزيًا فى كل منها. فولادة المسيح نقطة مركزية لرسالة الحب والسلام. فهو الذى جعلنا نتعرف على الله، وهو الذى يجعلنا نحب الآخرين كأنفسنا، ومن هنا يأتى السلام الداخلى والخارجى.

وقد أتى يسوع فى وقت شهدت فيه البشرية العديد من التحديات، منها الفقر والاستعباد والصراعات، حيث بشَّر بقدومه الملائكة بعبارة «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة» (لوقا 2:14)، هذه الرسالة الموجهة إلى الرعاة البسطاء هى لنا رسالة طمأنينة وسط حروب ونزاعات نختبرها اليوم. وهذه الكلمات تؤكد أن السلام الذى دعا إليه المسيح لا يقتصر فقط على الهدوء المادى أو انتهاء النزاعات، بل هو سلام داخلى يدعو إلى التآخى ونبذ الكراهية.

فالمسيح، بتعاليمه وأفعاله، قدّم مثالا عن التسامح والمحبة، حاثًا الناس على «حب أعدائهم» و«مباركة من يلعنونهم». وقد أصبح عيد الميلاد، منذ قرون، مناسبة يُعاد فيها التأكيد على هذه القيم من خلال المشاركة فى العطاء، والاهتمام بالضعفاء والفقراء والمهمشين. وتتجلى رسالة المسيح للسلام فى أقواله مثل «طوبى لصانعى السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون» (متى 5:9)، إذ يعبر هذا عن أهمية السعى نحو السلام والعمل من أجله. وجاءت أقواله وأفعاله تدعو إلى محبة الأعداء والصلاة من أجل من يسيء، مما يرسخ التسامح كمبدأ أساسى فى حياة المؤمنين.

واليوم، تعتبر رسالة السلام التى حملها المسيح مصدر إلهام للحركات الإنسانية، والدعوات لتحقيق السلام العالمى. فإن إحياء تعاليمه يساهم فى بناء عالم أكثر توازنًا وتسامحًا، ويجعل من السلام قيمة عملية وسامية يمكن تحقيقها فى الحياة اليومية.

والآن فى العديد من مناطق الصراع حول العالم، نحتفل بالعيد بصبر وتطلع للأمن والاستقرار. بالرغم من الظروف الصعبة، تجتمع العائلات لتحتفل، وتقام الصلوات من أجل تحقيق السلام. ففى مدينة بيت لحم مثلًا، مكان ميلاد المسيح، يعكس عيد الميلاد معنىً خاصًا حيث تجتمع الوفود من مختلف أنحاء العالم للاحتفال بالمناسبة، مما يجعلها رمزًا لوحدة الشعوب بغض النظر عن انتماءاتهم.

ويحتفل العالم بهذا الميلاد، فليكن لنا تجديد ووعد بالتزام رسالة الحب والسلام التى جاء بها المسيح، فليكن لنا فرصة للتركيز على القيم المشتركة، حتى نتمكن من النظر لمصلحة الآخر وليس مصلحتنا فقط. ليكن فرصة لكى تتوقف الحروب وتنتهى معاناة الملايين من المهجرين والنازحين، من الأطفال والأمهات الذين أصبح غذاؤهم اليومى دموع أعينهم وحسرة موتاهم.

فعيد الميلاد، رغم تداخل أبعاده بين الفرح والألم، يبقى مناسبة تجمع الأمل بالسلام وتعبر عن رغبة البشرية فى إنهاء الحروب والتعايش بسلام. إنه دعوة لتجديد القيم الإنسانية السامية، ولم الشمل الإنسانى نحو عالم أكثر أمانًا وعدلًا. يبقى ميلاد المسيح رمزًا قويًا للسلام والمغفرة. السلام ليس فقط شعارًا دينيًا، بل هو قناعة وعمل وتنمية. فندعو الى الله قائلين: اللهم يا ملك السلام، يا من تهب السكينة والطمأنينة للقلوب، نسألك أن تمنح عالمنا روح السلام والمحبة، وتبارك كل الجهود المبذولة لإحلال الوئام بين الشعوب.

يا رب، اشبع قلوبنا بالمحبة والرحمة، واجعلنا أدوات سلامك فى هذا العالم، فنبنى الجسور بدل الجدران، واجعل منّا ساعين نحو العدالة، عاملين للسلام فى كل خطوة نقدم عليها، وبين كل من نصادفهم.



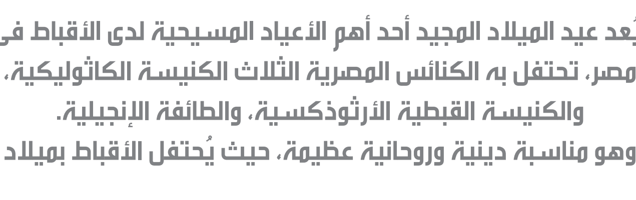
> رسالة السلام التى حملها المسيح تعتبر مصدر إلهام للحركات الإنسانية، والدعوات لتحقيق السلام العالمى.. وإحياء تعاليمه يساهم فى بناء عالم أكثر توازنًا وتسامحًا





جوهر الرسالة





يُعد عيد الميلاد المجيد أحد أهم الأعياد المسيحية لدى الأقباط فى مصر، تحتفل به الكنائس المصرية الثلاث الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والطائفة الإنجيلية. وهو مناسبة دينية وروحانية عظيمة، حيث يُحتفل الأقباط بميلاد السيد المسيح رمز الخلاص والسلام، ويمتزج فى هذا العيد الطابع الدينى بالفرح العائلى والاجتماعي، مما يجعله مناسبة خاصة تجمع بين الروحانية والتقاليد. ويتزامن عيد الميلاد مع احتفال ملايين الأقباط حول العالم بميلاد السيد المسيح.



بقلم:
د. جميل حليم حبيب
عضو لجنة التضامن الاجتماعى وحقوق الإنسان بمجلس الشيوخ

وتحتفل الكنيسة الكاثوليكية فى مصر بعيد الميلاد المجيد فى 25 ديسمبر من كل عام، وفقًا للتقويم الغريغوري. يتزامن هذا التاريخ مع الاحتفال العالمى بميلاد السيد المسيح، وهو يوم يحمل معانى الأمل والبداية الجديدة.. كما يحتفل الأقباط الأرثوذكس، والطائفة الإنجيلية بعيد الميلاد المجيد فى السابع من يناير من كل عام، وذلك بناءً على التقويم القبطى الذى يختلف عن التقويم الميلادى الغربي.

ويبدأ التحضير للاحتفال بهذا العيد لدى الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مع بداية صوم الميلاد الذى يستمر لمدة 43 يومًا، حيث يلتزم الأقباط بالصلاة والصوم وتجنب تناول المنتجات الحيوانية كجزء من التهيئة الروحية لهذه المناسبة.

يبدأ التحضير للاحتفال بعيد الميلاد مع فترة زمن المجيء، وهى الأسابيع الأربعة التى تسبق العيد. وتُخصص هذه الفترة للتأمل والصلاة والاستعداد الروحي. يتم فى هذه الفترة تزيين الكنائس والمنازل بشجرة الميلاد وأضواء الزينة، بينما تُقام صلوات خاصة تدعو المؤمنين للتجديد الروحى والاستعداد لاستقبال الميلاد بقلوب مليئة بالإيمان.

يبدأ الاحتفال الرسمى بعيد الميلاد لدى الكنيسة الكاثوليكية فى مصر والكنائس الكاثوليكية على مستوى العالم بإقامة قداس منتصف الليل فى ليلة 24 ديسمبر.

ويُعتبر القداس أهم جزء فى الاحتفال، حيث يتلو الكهنة نصوصًا من الكتاب المقدس تحكى قصة ميلاد المسيح فى بيت لحم. تتخلل القداس ترانيم خاصة بعيد الميلاد، مثل «المجد لله فى الأعالي» التى تملأ الأجواء بالخشوع والفرح.

كما يبدأ الاحتفال بعيد الميلاد لدى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بإقامة قداس احتفالى فى ليلة السادس من يناير، حيث يجتمع الأقباط فى الكنائس للصلاة والتسابيح الروحية، التى تمجد ميلاد السيد المسيح. وتتخلل القداس الترانيم القبطية والتى تُعتبر جزءًا أساسيًا من احتفالات عيد الميلاد. كما تتردد الألحان المميزة التى تعبر عن الفرح بقدوم السيد المسيح وتعزز الأجواء الروحية.

ويجتمع الأقباط فى منازلهم بعد قداس الميلاد لتناول وجبة احتفالية تضم أطعمة خاصة بالعيد مثل «الفتة» وأطباق متنوعة تعبّر عن نهاية الصوم وبداية الفرح.

ويتبادل الأقباط التهانى بعيد الميلاد مع أصدقائهم وأفراد عائلاتهم، كما يُقدمون الهدايا، خاصة للأطفال، لنشر البهجة والسرور.

ويعد عيد الميلاد فرصة لتعزيز قيم المحبة والعطاء، حيث يحرص الكثير من الأقباط على مساعدة المحتاجين وتقديم الهدايا والدعم لهم، بما يعكس جوهر الرسالة المسيحية.

شجرة الميلاد والمغارة..

وتُزين المنازل والكنائس بشجرة الميلاد والمغارة وتجسد مشهد ميلاد المسيح. والمغارة تمثل مكان ولادة المسيح وتضم تماثيل العائلة المقدسة والرعاة والمجوس.

والنجمة.. وترمز النجمة إلى نجم بيت لحم الذى قاد المجوس إلى مكان ميلاد المسيح.

والشموع.. تستخدم الشموع فى الزينة والقداسات، وتمثل النور الذى جاء به السيد المسيح للعالم.

ونحن نشهد بناء مصر الجديدة، والدولة تتخذ منحنى جديدا وغير مسبوق فقد حرصت القيادة السياسية، على وضع حجر الأساس لإرساء قيم المواطنة والوحدة الوطنية بالدولة منذ ثورة الثلاثين من يونيو 2013.

وتأتى مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسى للمسيحيين فى احتفالات أعياد الميلاد، حيث يعد الرئيس السيسى أول رئيس دولة مصرى يحضر قداس عيد الميلاد منذ عام 2015، ويحضر كل عام منذ ذلك الحين، كما يشارك العديد من الأخوة والأخوات المسلمين بتهنئة الأقباط بهذه المناسبة، وهو ما يعكس قيم الوحدة الوطنية والتعايش المشترك بين مختلف أطياف الشعب المصري.

إننا نعيش أسمى حالات السلام الاجتماعى والانسجام والتضامن والتفاهم بين قطبى الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين، مما يجسد نموذجًا متكاملًا للوحدة الوطنية فى ظل الجهود المستمرة من القيادة السياسية لترسيخ وتعزيز وتكريس قيم المواطنة سياسيًا واجتماعيًا وتشريعيًا، باعتبارها أحد أهم عوامل استقرار الدولة ومقومًا أصيلًا من مقومات الأمن القومي، وترتكز هذه القيم على دعم المشاركة والمساواة بين جميع المواطنين فى الحقوق والواجبات دون تفرقة أو تمييز، بالإضافة إلى قبول الآخر والعيش المشترك والتعاون البناء واحترام وتطبيق القوانين التى تضمن حقوق الأخوة المسيحيين على مختلف المستويات، مما جعل الدولة المصرية وقيادتها السياسية محل إشادة وتقدير على المستويين الداخلى والخارجي.

كما أن تشريف الرئيس السيسي، ليلة عيد ميلاد السيد المسيح فى يناير عام 2016 بافتتاح صرحين وطنيين هما الأكبر فى تاريخ مصر وحاضرها؛ لكنيسة ميلاد المسيح، والتى تعد أكبر كاتدرائية فى الشرق الأوسط، جنبًا إلى جنب مع مسجد الفتاح العليم كأول منشآت عاصمة مصر الإدارية الجديدة، وكم كان الاحتفال مهيبا رائعا توّج جهودا مضنية بذلها المصريون لإنجازهما فى فترة زمنية وجيزة، وأثبت للعالم كله بالدليل القاطع والبرهان الساطع أن الوطنية المصرية هى ديدنهم ورائدهم وهى البوتقة التى ينصهر فيها وجدانهم، وتنتج من خلالها وبها معانى السماحة وقبول الآخر والتعايش البناء الذى يمحو أفكارًا ظلامية، وهو ما يؤكد أن الوطنية التى تسرى فى عروقهم هى الركيزة الأساسية للحياة فى مصرنا الغالية.

لقد كشف هذا الاحتفال التاريخى بكل المقاييس عن فلسفة مهمة الدولة المدنية الديمقراطية الدستورية وهى المحافظة على كل أعضاء المجتمع بغض النظر عن القومية والدين والجنس والفكر.. فهى تضمن حقوق وحريات جميع المواطنين باعتبارها دولة مواطنة، تقوم على قاعدة ديمقراطية هى المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات، وعليه فالمواطنون لهم حقوق يتمتعون بها، مقابل واجباتٍ يؤدونها.. وهذه المواطنة لصيقة كليا بالدولة المدنية، فلا دولة مدنية بدون مواطنة، ولا مواطنة بدون دولة مدنية، وعليه فالمواطنة لا تتحقق إلا فى دولة مدنية ديمقراطية دستورية تصون كرامة المواطن وقناعاته فى ممارسة معتقداته وأفكاره بالشكل الذى يؤمن بها فى إطار الدستور الذى أقره الشعب.

عيد الميلاد المجيد لدى أقباط مصر هو أكثر من مجرد احتفال؛ فهو فرصة للتأمل فى معانى الحب والسلام والتضامن.. إنه يوم يحمل أجواء روحانية خاصة تجمع بين الأمل والتجدد والفرح، ليظل شاهدًا على غنى التراث المصرى وتنوعه.. وأخيرا فإننى أتقدم بالشكر للرئيس السيسي، لأن الرئيس يلعب دورًا فى جعل المواطنة على أرض الواقع، والوفاء بما وعد، من أجل تحقيق التعايش بين كل الأديان.



جامع وكنيسة فى كل مدينة جديدة

عهد التعايش الذهبى

تقرير: منار عصام

فى تاريخ الشعوب، هناك لحظات تتألق فيها الأوطان بنور العدالة والمساواة، وفى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى، شهدت مصر نهضة غير مسبوقة جسدت معنى المواطنة الحقيقية، حيث امتزجت القيم النبيلة بروح التآخى بين أبنائها، مسلمين ومسيحيين.

عقود مضت كان الأقباط خلالها يترقبون إشراقة أمل تحمل معها التغيير، حتى جاء هذا العهد ليعيد رسم ملامح الوطن، وليصبح بناء الكنائس، وتقنين أوضاعها، وإعلاء قيمة المواطنة شواهد حية على رؤية تستهدف ترسيخ التعايش والاحترام المتبادل. فى هذا العصر الذهبي، تزينت المدن الجديدة بالكنائس إلى جانب المساجد، وامتدت يد الدولة لتحتضن الجميع دون تفرقة. إنها قصة وطن اجتمع على المحبة، وقائد جعل من الأفعال أبلغ دليل على الإيمان بحقوق كل مصرى فى وطنه.

يشعر جميع الأقباط بفارق كبير جدا بين فترة حكم الرئيس السيسى عن غيرها من الفترات الأخرى خلال تاريخ مصر الحديث، خاصة فيما يتعلق ببناء الكنائس، كما يوضح المفكر إسحاق حنا، فالدولة المصرية لم تشهد خلال تاريخها اهتماما من القيادة السياسية للدولة ببناء دور عبادة للأقباط بهذا الاهتمام نوعا وكيفا سوى خلال العقد الأخير.

يضيف «إسحاق» أن اهتمام الدولة بهذا الشأن نابع من مبدأ أصيل رسخته القيادة السياسية للدولة عبر توجيهات الرئيس السيسى المستمرة بضرورة بناء كنيسة وجامع داخل كل مدينة سكنية جديدة يتم تدشينها وتأسيسها ضمن التوسع العمرانى الكبير الذى تشهده مصر حاليا، لافتا إلى أن ذلك التوجه نابع من إيمان الدولة بضرورة توفير دور للعبادة لجميع المصريين مسلمين ومسيحيين، وهو ما أكده الرئيس عندما سأل أحد المسئولين عن مكان الكنيسة داخل المدينة الجديدة التى كان بصدد افتتاحها، إلا أن القائمين على المشروع قد نسوا بناء كنيسة، وهنا جاء تكليف الرئيس مباشرا وصريح ببناء كنيسة فى كل مدينة جديدة.

> **إسحاق حنا:**
> **مصر استضافت اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط لأول مرة منذ تأسيسه عام 1974، كما حرص الرئيس السيسى على استقبال المشاركين بقصر الاتحادية فى لفتة تؤكد على تقدير واهتمام الدولة بشئون الأقباط**

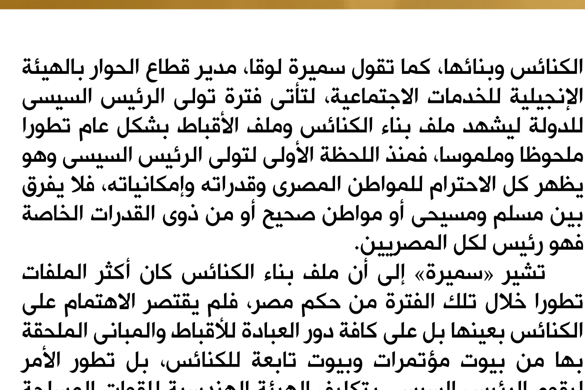


يلفت «إسحاق» إلى أن بناء الكنائس وفق توجيهات الرئيس لم يكن وحده الأمر الذى أثلج قلوب الأقباط من المصريين، لكن إصدار القانون رقم 80 لعام 2016 والمختص بتقنين أوضاع الكنائس كان أمرا ضروريا ساهم فى إحراز الكثير من التقدم فى ملف تقنين أوضاع الكنائس التى بنيت فيما مضى ووصل عددها إلى 3000 كنيسة، وقد أصبحت جميعها بفضل هذا القانون موثقة ومثبتة فى سجلات الدولة باستثناء بعض الكنائس التى يجرى العمل على تقنين أوضاعها طبقا للمواصفات التى أقرها القانون من حيث سلامة المبنى وغيرها.

ويضيف أن الدولة المصرية استضافت اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط لأول مرة منذ تأسيسه عام 1974، كما حرص الرئيس السيسى على استقبال المشاركين فى قصر الاتحادية فى لفتة تؤكد على تقدير واهتمام الدولة المصرية بشئون الأقباط.

يوضح «إسحاق» أنه فى ظل الجمهورية الجديدة التى ينعم فيها المصريون بالحياة الكريمة بمختلف أطيافهم وانتماءاتهم الدينية والعقائدية، شهدت مصر حركة بناء غير مسبوقة لكنائس مقارنة بتاريخ مصر كله، لذلك يجب أن نسلط الضوء على تلك الحقبة المضيئة فى تاريخ مصر بمختلف القطاعات.

لم يشهد ملف الكنائس أى تطورات منذ ما يفوق 50 عاما مضت بل إن هناك بعض تلك السنوات كانت تمثل فترات صعبة جدا على



الكنائس وبنائها، كما تقول سميرة لوقا، مدير قطاع الحوار بالهيئة الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، لتأتى فترة تولى الرئيس السيسى للدولة ليشهد ملف بناء الكنائس وملف الأقباط بشكل عام تطورا ملحوظا وملموسا، فمنذ اللحظة الأولى لتولى الرئيس السيسى وهو يظهر كل الاحترام للمواطن المصرى وقدراته وإمكانياته، فلا يفرق بين مسلم ومسيحى أو مواطن صحيح أو من ذوى القدرات الخاصة فهو رئيس لكل المصريين.

تشير «سميرة» إلى أن ملف بناء الكنائس كان أكثر الملفات تطورا خلال تلك الفترة من حكم مصر، فلم يقتصر الاهتمام على الكنائس بعينها بل على كافة دور العبادة للأقباط والمبانى الملحقة بها من بيوت مؤتمرات وبيوت تابعة للكنائس، بل تطور الأمر ليقوم الرئيس السيسى بتكليف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ببناء كنيسة داخل كل مجتمع عمرانى جديد يتم بناؤه داخل الدولة، مع ضرورة الإسراع فى إنهاء كافة الترميمات بالكنائس الرئيسية قبيل الانتهاء من أعياد الميلاد وقتها.

تتحدث «سميرة» عن العديد من المواقف التى أثبت الرئيس السيسى من خلالها أن الدولة المصرية هى دولة مواطنة، وللمواطن المصرى فيها حق أصيل سواء كان مسلما أو مسيحيا، مستشهدة بالموقف البطولى للرئيس السيسى فى حادثة استشهاد 21 قبطيا فى ليبيا على يد التنظيمات الإرهابية هناك، فلم يمر النهار إلا وقامت القوات الجوية المصرية بتنفيذ ضربة موجعة لكافة معاقل الإرهاب فى ليبيا ثأرا لاستشهاد المصريين دون التمييز سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، مضيفة أن تحرك الدولة السريع والحاسم يدل على أن الرئيس السيسى هو رئيس أفعال وليس أقوال وهو ما يعرفه الأقباط جيدا، بالإضافة إلى حرص الرئيس المستمر على زيارة صلاة أعياد المسيحيين ومشاركتهم الفرحة، وكان المعروف عن رئيس الدولة أنه يكتفى فقط بتهنئة مرسلة مع مندوب له أو عبر شاشات التليفزيون.

«سميرة» تؤكد أن فرحة الأقباط بهذه الزيارة فى الأعياد هى فرحة حقيقية غير مصطنعة تجعلهم يخرجون عن طقوس العبادة من أجل تلقى التهنئة من رئيس دولتهم الذى يشاركهم فرحتهم بعيدهم فى أسمى صور التآخى والمواطنة، بعد أن كان المسيحيون يشعرون فى عهد حكومات أخرى بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية.

عام 2016 كان شاهدا على محطة أخرى من مسار تقدير واهتمام الدولة بمواطنيها من الأقباط حيث صدر قانون بناء وتقنين أوضاع الكنائس الذى ساعد على تقنين وضع الكثير من الكنائس التى ظلت لعقود شاهدة على تعنت الدولة –وفق سميرة- مضيفة أن قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين كان خطوة أساسية تبرهن على اهتمام الدولة بالمساواة بين المصريين، خاصة أن الأقباط كانوا يخضعون إلى قانون الأحوال الشخصية الذى لم يكن يراعى الفوارق بين الديانة المسلمة والمسيحية فى بعض النقاط مثل الطلاق غير الموجود فى العقيدة القبطية إلا لعلة الزنا، لذا فإن هذا القانون بالرغم من استغراقه وقتا طويلا لإصداره حتى الآن إلا أنه ضرورى لإفساح المجال لحل مشكلات الأقباط وفق قانون يراعى أسسهم الدينية.

وترى أن اهتمام الرئيس السيسى وتأكيده الدائم على أن يكون المسلمون والمسيحيون يدا واحدة، يتجسد فى القدر الذى يوليه من اهتمام وتقدير للأقباط بنفس القدر الذى يقدمه لكافة المصريين، مضيفة أن كافة محاولات بث الفتنة بين المسلمين والمسيحيين تذهب هباء بسبب التلاحم الشعبى المصري، وهو أمر جسدته كافة الأعمال الفنية، ودائما ما يتعجب العالم أجمع لهذا القدر من التلاحم والتآخى، ولنا فى حرب أكتوبر 1973 خير المثال والقدوة فقد كان المسيحيون يقاتلون جنبا إلى جنب مع المسلمين ضد عدو واحد ولهم هدف واحد وهو تحرير الأرض واستعادة سيناء، فارتوت تلك البقعة الطاهرة بدمائهم سويا بل صام المسيحيون مع المسلمين خلال شهر رمضان الكريم أثناء الحرب وذلك للتأكيد على أن المصريين هم بناء واحد لا يتجزأ ولا ينفصل مهما مر الزمان.

وتؤكد «سميرة» أنه خلال فترة حكم الرئيس السيسي، شهد الأقباط دعما كبيرا فى مجال التمكين السياسى للأقباط داخل المؤسسات المختلفة للدولة والمشاركة المجتمعية فى العمل الأهلى والتنموي، بجانب سن القوانين التى تتيح حرية ممارسة الشعائر الدينية وبناء دور العبادة، إلى جانب الاهتمام بالمشروعات الدينية والتراثية والحضارية والثقافية باعتبارها أيقونات تاريخية فريدة تجسد الهوية الوطنية للجمهورية الجديدة ومكانة الدولة المصرية فى مختلف الأديان السماوية، وهو ما جعل مصر فى مقدمة الدول التى قدمت للعالم تجربة متميزة فى التعايش بين النسيج الوطني، وتعظيم القيم الإنسانية ونشر ثقافة التعددية والتى لاقت إشادة واسعة من المجتمع الدولى والمحلي.

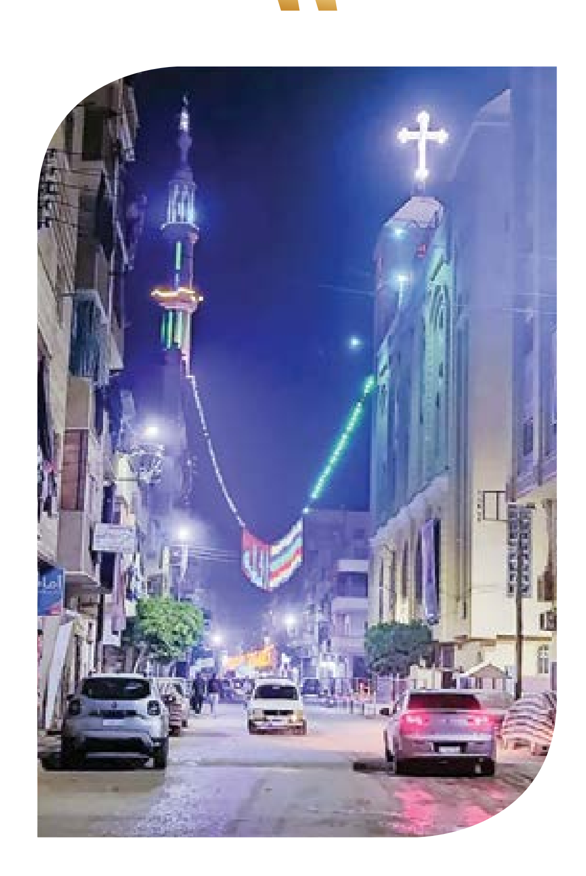
وتستشهد فى ذلك بتقرير Open Doors International الصادر عام 2023، الذى سلط الضوء على اهتمام الرئيس السيسى



سميرة لوقا:

الأقباط يعيشون عصرا ذهبيا فى ظل فترة تولى الرئيس السيسى إدارة البلاد؛ حيث تم تقنين أوضاع العديد من الكنائس والمبانى الخدمية الملحقة لتصل إلى 3453 مبنى حتى أكتوبر 2024







بالحديث بشكل منتظم وإيجابى عن المسيحيين فى مصر ومواصلة جهوده لخلق هوية مصرية واحدة تشمل المسلمين بجانب أنه فى عام 2021 أصدر الرئيس المصرى قرارين جمهوريين بتشكيل هيئتى أوقاف الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية، وذلك للاهتمام ورعاية شئون دور عبادة الأقباط، وهى المرة الأولى فى تاريخ الكنيسة الإنجيلية المصرية، للتأكيد على ترسيخ مبدا المساواة بين المصريين.

واختتمت «سميرة» حديثها مؤكدة أن الأقباط يعيشون عصرا ذهبيا فى ظل فترة تولى الرئيس السيسى لإدارة البلاد؛ حيث تم تقنين أوضاع العديد من الكنائس والمبانى الخدمية الملحقة لتصل إلى 3453 مبنى حتى أكتوبر 2024 من إجمالى 5415 بعد أن كانت 2973 فقط، وذلك خلال عامين فقط من تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى العديد من القرارات التى خصصت العديد من الأراضى لبناء كنائس تابعة للطوائف المسيحية المختلفة، مضيفة أنه فى 2018 افتتح الرئيس السيسى أكبر كاتدرائية فى الشرق الأوسط وهى كاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية الجديدة والتى تنال إبهار وإعجاب كافة زائريها من مختلف دول العالم، حيث أقيمت على مساحة 15 فدانا، أى ما يعادل 63 ألف متر مربع.

د. رامى عطا الله:

أيقونة «الجمهورية الجديدة»



فى قلب الحضارة المصرية، حيث تتشابك خيوط التاريخ والدين مع تطلعات المستقبل، تبرز الكنيسة الأرثوذكسية كواحدة من أعمدة الهوية الوطنية الراسخة. على مر العصور، لم تكن الكنيسة مجرد مؤسسة روحية، بل شاركت بفاعلية فى صياغة ملامح المجتمع المصرى، متحولة إلى جسر يصل بين الماضى العريق وتحديات الحاضر.

د. رامى عطا الله صديق، الباحث والمحلل فى الشئون الاجتماعية والكنسية، يكشف فى حواره لـ«المصور» النقاب عن رؤية الكنيسة لدورها فى بناء الوطن وتعزيز الوحدة الوطنية. يسلط الضوء على جهود الكنيسة فى دعم المبادرات الوطنية ومواجهة الأزمات الاجتماعية، مما يجعلها شريكاً أساسياً فى مسيرة الجمهورية الجديدة.

حوار: سناء الطاهر

حدثنا عن دور الكنيسة الأرثوذكسية فى الوقت الحالي؟

الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر تلعب دوراً كبيراً فى الحياة الاجتماعية والسياسية، وليس فقط كمنبر دينى. فى السنوات الأخيرة، ومع تولى البابا تواضروس الثانى البابوية فى نوفمبر 2012، شهدت الكنيسة تحولاً ملحوظاً فى اهتماماتها. فالبابا تواضروس، مثل سابقيه، مهتم بالإدارة والتنظيم بشكل كبير، ويظهر ذلك فى تقوية المؤسسات الكنسية وتحسين أدائها فى مختلف المجالات. وتركز الكنيسة أيضاً على دعم القضايا الوطنية، ومواكبة تطورات المجتمع المصرى فى شتى المجالات.

كيف يمكن تقييم التوازن الذى يسعى البابا تواضروس لتحقيقه بين الحفاظ على تراث الكنيسة من جهة والمشاركة فى القضايا الوطنية من جهة أخرى؟

البابا تواضروس دائمًا ما يوازن بين الحفاظ على تراث الكنيسة وبين مساهمتها فى قضايا الوطن. فعلى الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تحمل تراثا طويلا وعميقا، إلا أن البابا تواضروس يعكف على تطوير وتنظيم العمل داخل الكنيسة بما يواكب تطورات العصر. وهذا التوازن يظهر فى اهتمامه بالمبادرات الوطنية مثل «حياة كريمة» و«بداية»، التى تساهم فيها الكنيسة بشكل فعال، كما يهتم البابا تواضروس بالحفاظ على الهوية الروحية للكنيسة.

تساهم الكنيسة فى المبادرات الرئاسية التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى.. حدثنا عنها؟

الكنيسة الأرثوذكسية، تحت قيادة البابا تواضروس، شاركت بشكل فعال فى العديد من المبادرات الوطنية. على سبيل المثال، «حياة كريمة» التى تهدف إلى تحسين حياة المواطنين فى القرى والمناطق الأكثر احتياجًا، يشهد على ذلك الدور الكبير الذى تلعبه الكنيسة فى توفير الدعم للمواطنين. والكنيسة أيضًا تشارك فى مبادرة «بداية»، التى تهدف إلى دعم الشباب والمساهمة فى التنمية البشرية. وأيضًا، تقوم الكنيسة بتنفيذ العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل توفير الخدمات الطبية والصحية من خلال المراكز الطبية التى تقدم خدماتها للمواطنين المسلمين والمسيحيين على حد سواء. هذا التعاون بين الكنيسة والمؤسسات الحكومية يعكس التكاتف بين مختلف أطياف المجتمع المصرى فى مواجهة التحديات.

هل يمكن أن تسلط الضوء على بعض المبادرات التى تعمل عليها الكنيسة فى الفترة الأخيرة؟

الكنيسة الأرثوذكسية لديها العديد من المبادرات الاجتماعية التى تقدمها للمجتمع، مثل المراكز الطبية التى تعمل على الكشف الصحى وتقديم العلاج، إضافة إلى المساهمة فى محو الأمية وتدريب الشباب على الحرف التى تساعدهم فى الحصول على فرص عمل. كما تقوم الكنيسة بتأسيس حضانات للأطفال فى المناطق الريفية والعشوائية، وهى خطوة مهمة لرفع مستوى التعليم وتنمية المهارات. هناك أيضًا المبادرات التى تركز على الصحة العامة، مثل حملات التوعية الصحية، ومكافحة ختان الإناث والعنف ضد المرأة. كما تساهم الكنيسة فى تحسين الظروف الاقتصادية عبر توفير الدعم للمشروعات الصغيرة وتحفيز الشباب على العمل.

البابا تواضروس يتحدث عن «أعمدة الدولة الجديدة».. ما المقصود بهذا المصطلح وكيف يعكس دور الكنيسة فى هذه الأعمدة؟

مصطلح «أعمدة الدولة الجديدة» الذى ذكره البابا تواضروس فى أكثر من مناسبة يعكس العلاقة بين الكنيسة ومؤسسات الدولة الأخرى فى بناء الجمهورية الجديدة. البابا يرى أن الدولة لا تتكون فقط من الحكومة، بل هى مجموعة من المؤسسات مثل الجيش، الشرطة، وزارة الثقافة، والتعليم، فضلاً عن الكنيسة. فالكنيسة الأرثوذكسية جزء أساسى من هذه الأعمدة، وهى تساهم فى تقديم حلول للمشاكل التى يعانى منها المواطنون فى مصر. كما أن الكنيسة تعمل جنبًا إلى جنب مع مؤسسات الدولة الأخرى فى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، بما يعكس فكرة العيش المشترك بين جميع المصريين.

فى ضوء ما تحدثت عنه.. كيف ترى مستقبل الكنيسة ودورها فى القضايا الوطنية؟

مستقبل الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر مشرق، حيث إن البابا تواضروس يسعى إلى تعزيز دور الكنيسة فى القضايا الوطنية. الكنيسة تستمر فى تقديم الدعم للمواطنين من خلال المبادرات الاجتماعية والخدمية، وهى جزء من الجهود الوطنية لتطوير المجتمع المصرى. الكنيسة تسهم بشكل فعال فى تعزيز الوحدة الوطنية، حيث أن الأقباط والمسلمين يعيشون جنبًا إلى جنب، ويدعمون معًا جهود الدولة فى بناء مستقبل أفضل. كما أن الكنيسة تركز على تعزيز القيم الوطنية مثل التسامح، والتعاون، والاحترام المتبادل بين جميع المصريين.

وما أبرز التحديات التى تواجه الكنيسة فى الفترة الحالية؟

الكنيسة تواجه عدة تحديات فى الفترة الحالية، منها تحدى الوعى، خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة. هناك أيضًا تحديات تتعلق بالضغط الاجتماعى، مثل التفكير فى الهجرة لدى بعض الشباب، والذين يبحثون عن فرص أفضل فى الخارج. إضافة إلى ذلك، هناك تحديات تتعلق بمواجهة الفكر المتشدد والعنف، خاصة على شبكات التواصل الاجتماعى. كما أن الكنيسة تواصل جهودها فى مواجهة قضايا مثل الفقر والأمية، التى تعتبر من أبرز التحديات التى يعانى منها المجتمع المصرى.

فى الختام.. ما رسالتك للشعب المصرى فى ظل هذه التحديات؟

رسالتى للمواطنين المصريين هى ضرورة تعزيز منظومة القيم الإيجابية مثل التعاون، التسامح، الاتحاد، والعمل المشترك. هذه القيم تشكل الأساس لبناء مجتمع قوى وموحد. يجب أن نركز على بناء الإنسان المصرى من خلال نشر الوعى، الاهتمام بالثقافة والقراءة، وتعزيز الانتماء الوطنى. كما أن مواجهة خطاب الكراهية والتأكيد على التعددية وقبول الآخر يعد من الأمور المهمة فى هذه المرحلة. وفى النهاية، يجب أن يكون الجميع، سواء مسلمًا أو مسيحيًا، جزءًا من بناء «الجمهورية الجديدة» والعمل على تحسين أوضاع وطننا الحبيب.

الأنبا فيلوباتير:

خدمة الوطن.. بطولة حقيقية

وفق التقويم الشرقى، تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد ميلاد السيد المسيح فى 7 يناير من كل عام، وعلى مدار 43 يوماً استمرت الصلوات والقداسات فى شهر كيهك الذى تقام فيه سهرات الصلاة التى تقيمها الكنيسة الأرثوذكسية.

وفى أركان الكنيسة القبطية توقد الشموع وتستضاء أضواء وأشجار الكريسماس، ومجسمات تروى قصة ميلاد السيد المسيح فى بيت لحم، وتزين الكنائس فى مصر إيذاناً بختام صوم ثانى أهم الأعياد المسيحية بعد عيد القيامة، وقدوم الاحتفال بمولد المسيح.. للتعرف على المزيد من أجواء عيد الميلاد المجيد يدور الحوار التالى مع الأنبا فيلوباتير، أسقف أبوقرقاص وتوابعها.

حوار: سارة حامد



ما أمنيتك للعيد هذا العام؟

أمنيتى فى عيد الميلاد هذا العام يمكن تجزئتها، أولاً أتقدم بخالص التهانى إلى جموع الشعب المصرى قيادة وشعبا بمناسبة العام الميلادى الجديد وبحلوله تتجدد الأمنيات ويظهر الجديد منها. ومن ثم أتمنى لبلادنا دوام استقرارها وسلامها وأتمنى لها تقدما وازدهاراً وانتعاشا اقتصادياً، فكما ننعم بالسلام والأمن والاستقرار فى أعلى مستوياته، نثق أننا سنخطو خطوات جادة وملموسة فى الجانب الاقتصادى والتجارى.

هل هناك صلوات مخصصة للقدس فى الأحداث الحالية؟

بالطبع.. ودوماً أرجو وأصلى أن تقف الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة على الشعب الفلسطينى وأن تقف الحرب تماما وأن يمد المجتمع الدولى يده بكل ما يملك ليعوض الخسائر الفادحة التى لحقت بالشعب الفلسطينى، كما أرجو أن يعم السلام العالم أجمع.

وما هى أجواء العيد الأقرب إليكم؟

العيد دوما فرصة للمحبة، وأجواء العيد الأقرب والأفضل إلينا هى أن نرى ملامح الفرح والسعادة فى عيون شعبنا المصرى بصفة عامة والأعياد أفضل فرص للتلاقى والتعبير عن المحبة التى تجمعنا كمصريين وطنيين يعلمون أن السلام والمحبة هما من أهم أعمدة التقدم.

فى رأيك.. هل اختلفت طقوس العيد عما سبق فى السنوات الماضية؟

لا أبداً.. فالطقوس فى كنيستنا ثابتة ولا تتغير بمرور السنين ولا تختلف.

وهل تحرص على الزيارات العائلية أو تفقد الأقباط فى الإيبارشية التابعة لكم؟

دوماً أحرص على كليهما سواء الزيارات العائلية أو التفقد الدائم لأبناء الإيبارشية التى أقوم عليها.

حرص الرئيس السيسى على تهنئة الأقباط كل عام فى الكاتدرائية.. كيف تراه؟

إن ما بدأه الرئيس عبد الفتاح السيسى فى زيارات الكاتدرائية وتقديم التهنئة يعد علامة فارقة فى إرساء مبادئ المواطنة وترسيخ مبدأ أن الرئيس أب لكل المصريين.

هل تحرص على متابعة خطاب التهنئة؟

بالطبع.. أحرص دائما على متابعة خطاب التهنئة، وإذ نثمن هذه المبادرة من الرئيس ونشكره شكراً جزيلاً ونرجو له ولكل بلادنا نجاحاً وتقدماً وريادة فى كل المجالات بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى.

ابعث برقية إلى أقباط مصر فى عيد الميلاد؟

أتقدم إلى جميع أقباط مصر وكل الشعب المصرى بخالص التهانى بسنة ميلادية جديدة وعيد الميلاد المجيد، متمنيا أن يكون ميلاداً مجيداً وعيداً مختلفاً، كما أتمنى أن تكون معانى الميلاد حيث أتى الله إلى الإنسان وأتى ومعه بشارة السلام والمسرة، كما جاء مولود المزود محاطاً بتسبيحة السلام للأرض كلها. أيضاً أرجو للمصريين جميعاً عاماً جديداً سعيداً وأعياداً مباركة نجتمع فيها برباط المحبة ويكسو بلادنا السلام، كما أعتقد حين يتوافر السلام والاستقرار وحين تقوى أواصر المحبة فبهذا تتقدم بلادنا وتنجح.

إذن.. بماذا ترفع صلواتك فى 2025؟

بعد تهنئة كل المصريين بالعام الميلادى الجديد، وبعد تهنئة الأقباط بمصر وخارجها بعيد الميلاد المجيد وكل الأعياد المرتبطة بعيد الميلاد أتوجه لهم بروح المحبة بعدة نصائح على النحو الآتى: أولاً : أوصى الأقباط روحياً بثباتهم على إيمانهم وأن يحيوا بمقتضى وصايا كلمة الله فى الإنجيل، وأن يحيوا سفراء عن المسيح، فيعيشوا بالمحبة والسلام، محبة للجميع بلا تمييز وأن يتمثلوا بالمسيح فلا يكفوا عن عمل الخير للجميع، وأن يسعوا دائما لمساعدة الآخر، أيضاً أوصيهم أن يتقدموا فى فعل الخير أكثر فأكثر وأن يكثروا السلام لكل أحد كما أوصانا الإنجيل.

ثانياً : أتوجه إلى الأقباط بمصر أن يتمسكوا بالبقاء فى بلادنا العزيزة بل وأن يسعوا فى نجاحها وخدمتها، وإنى دائماً أرفض فكرة الإسراع فى الخروج أو اعتقاد أن حلول أى مشكلة تأتى بالسفر إلى الخارج بل وأعتقد أن البقاء فى وطننا والاستمرار فى خدمته هو البطولة الحقيقية التى سيسطرها التاريخ وستفتخر بها أجيالنا المقبلة، والعكس صحيح أيضاً فالخروج أو الهروب من الأوطان خيانة لن ينساها التاريخ ولن تغفرها لنا الأجيال القادمة. إن البقاء والإصرار والتعب من أجل بلادنا هو الأفضل وإن لم نحقق سريعا ما نرجوه فيكفى أننا نترك دروساً عظيمة تتعلم منها الأجيال المقبلة كيف تنتصر لبلادها. وأخيراً إلى الأقباط خارج مصر، أرجو أن تظل مصر فى قلوبكم وبيوتكم فينشأ أولادكم على حب مصر، وأرجو أن تكثروا حسب طاقتكم من زيارات مصر مع أولادكم لئلا ينسوا أنهم مصريون وينسوا أنهم أحفاد لعظماء التاريخ.. وأوصيكم أنكم جميعا سفراء لبلادنا العزيزة مصر فلا تنسوا ذلك.



«الإمام والبابا»

رسائل التسامح

«رسائل المحبة» هى عنوان لقاءات الإمام الأكبر الدكتور أحمدالطيب شيخ الأزهر الشريف، والبابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، على مدار سنوات. وتتكرر هذه الرسائل خاصة فى الأعياد سواء للمسلمين أو المسيحيين. فالتهانى بين الجانبين وتبادل الزيارات تعكس المحبة والمودة، وتؤكد على عمق العلاقات التى تجمع المصريين، مسلمين ومسيحيين، وتماسكهم فى نسيج وطنى موحد. كما أنها تجدد الأمل فى الأخوة فيما بين المسيحيين والمسلمين، وتبعث بالفرح لدى كل فئات الشعب المصرى.

واعتاد أن يزور وفد من قيادات الأزهر برئاسة الدكتور «الطيب» خلال السنوات الماضية مقر الكاتدرائية المرقسية الكبرى، لتقديم التهنئة بالأعياد إلى البابا تواضروس الثانى. كما اعتاد البابا «تواضروس» زيارة مشيخة الأزهر على رأس وفد كنسى لتقديم التهنئة لـ«الطيب»؛ بمناسبة الأعياد. وهنا نتذكر عبارة البابا تواضروس لشيخ الأزهر عند زيارته الكاتدرائية «فرحتنا تكتمل بتهنئتكم، وهذه المحبة هى صمام أمان قوى، ورسالة لكل العالم وللشعب المصرى على الروح الطيبة وعمق العلاقة بيننا، والمستمرة عبر قرون طويلة».

تقرير يكتبه: **وليد عبدالرحمن**

جمهورية المواطنة

«الدين لله والوطن للجميع»

جميع لقاءات القامتين الدينيتين جسدت العلاقة بين الأزهر والكنيسة وروح الوحدة الوطنية، وكانت ترسيخًا لتلاحم الشعب المصرى، فالأعياد بمثابة الجسور التى تربط ما بين المسلمين والمسيحيين كأحباء يعيشون على أرض واحدة، ولهم تاريخ مشترك.

كما أن العلاقات القوية بين الأزهر والكنيسة تُعد نموذجًا فريدًا فى التعايش المشترك بين أبناء الوطن الواحد، والأعياد التى تمر على مصر هى مناسبة طيبة يتلاحم فيها جميع المصريين، وتعبر عن مدى ترابط الشعب المصرى.

وزار «الطيب» يرافقه وفد رفيع المستوى البابا تواضروس الثانى، للتهنئة بأعياد الميلاد، داعيًا المولى عز وجل أن يُعيد المناسبات السعيدة على مصرنا الحبيبة؛ مسلميها ومسيحييها، وأن يرزقها الأمن والأمان وأن يوفر لها كل سبل التقدم والرخاء. ورافق شيخ الأزهر، الدكتور أسامةالأزهرى، وزير الأوقاف، والدكتور نظير عياد، مفتى الديار المصرية، والدكتور محمدالضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر.

وقال شيخ الأزهر: «جئنا هنا لنجدد حبل المودة والصداقة والتآلف والتعارف، ولنعبر عما فى قلوبنا من مودة وإخوة، جئنا مدفوعين بما تعلمناه فى القرآن الكريم ومن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، من تكريم للتوراة والإنجيل وللمسيح عيسى ابن مريم، قال تعالى (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقًا لما بين يديه من التوراة • وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقًا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين)، وما تربينا عليه فى الأزهر وتأسس فى وجداننا من ثناء القرآن الكريم ورسول الإنسانية والسلام بإخواننا المسيحيين، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فى الدنيا والآخرة، قالوا يا رسول الله كيف؟ قال الأنبياء إخوة من عائلات وأمهات شتى ودينهم واحد)، مشيرًا فضيلته إلى أن القرآن الكريم لا توجد فيه كلمة الأديان وإنما هو دين واحد متعدد الرسالات التى يبعث بها الأنبياء».

كما أكد شيخ الأزهر ضرورة تسخير هذه المناسبات للمطالبة بوقف المأساة والعدوان الذى يتعرض له إخواننا الأبرياء فى غزة منذ أكثر ما يزيد على خمسة عشر شهرًا، مضيفًا: «لا يمكن أن نفرح وإخواننا لا يطعمون الطعام والشراب، وإنما يطعمون الموت ويتذوقون مرارة الفقد، ويعانون إبادة جماعية وتطهيرًا عرقيًا فى ظل صمت وخزى لم يُسبق لهما مثيل»، مشيرًا فضيلته إلى أن منع وصول المساعدات الإنسانية فى ظل المطر الشديد والظروف المناخية الصعبة هو سلوك معادٍ للإنسانية» متسائلًا فضيلته: «لماذا هذه القسوة المدعومة بهيئات عالمية صورت نفسها بأنها وجدت لحفظ السلام وحقن دماء الأبرياء، ولكن الواقع كشف عن ضعف هذه الهيئات وعدم قدرتها على اتخاذ موقف جاد لوقف شلالات دماء الأبرياء من الأطفال والنساء، الذين لم يقترفوا ذنبًا إلا أنهم حاولوا التشبث بأرضهم والبقاء فيها».

من جانبه، رحب البابا تواضروس بشيخ الأزهر والوفد المرافق له، مؤكدًا أن هذه الزيارة تعكس الروح الأخوية التى تجمع المصريين؛ مسيحيين ومسلمين، متمنيًا أن تأتى الأعوام القادمة على العالم أجمع بالخير والسلام والاستقرار، مضيفًا: «أشعر بمقدار الود والمحبة والمشاعر الطيبة التى تربطنى بشيخ الأزهر، ونتبادل الأحاديث والنقاشات حول مختلف القضايا، وهو ما يكشف قدر الوحدة والأخوة الموجودة على أرض مصر، دعواتنا دائمة من أجل استمرار هذه اللحمة الوطنية القوية ونموها».

وأشار البابا تواضروس إلى أنه لا يمكن صناعة السلام والقلوب مملوءة بخطايا والشر، وفى ظل غياب الإخلاص والأمانة، مؤكدًا أن عملية صناعة السلام هى صناعة ثقيلة، ونحن مأمورون بها من قبل التعاليم الدينية، مؤكدًا دور علماء الدين ورجالاته فى حفظ إنسانية الإنسان وسعادته، وفقًا للتعاليم الدينية، وتوجيه سلوكه ليكون فاعلًا أساسيًا فى صناعة هذا الكون وتسخيره فيما ارتضاه الخالق، ومجابهة الاتجاه السائد لإنكار الخالق، وارتفاع نبرات الإلحاد والقتل والصراعات، وما نعانيه من شر ينزع إنسانية الإنسان، وهو ما أدى إلى زيادة حدة الصراعات والعنف فى العالم.

وبحسب الدكتور محمد عبدالرحيم البيومى، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تُعد العلاقة بين فضيلة الدكتور الطيب، وقداسة البابا تواضروس، نموذجًا مشرقًا للتعايش السلمى والاحترام المتبادل بين الأديان فى مصر والعالم، هذه العلاقة التى تجمع بين أعلى سلطتين دينيتين فى مصر، تلعب دورًا حيويًا فى تعزيز الوحدة الوطنية ونشر قيم التسامح والمحبة بين جميع المصريين. وتتبلور تلك العلاقة الفريدة فى العديد من الشواهد منها، التعاون المثمر بشكل مستمر فى العديد من المبادرات الوطنية المشتركة التى تهدف إلى تعزيز الحوار بين الأديان، ونبذ خطاب الكراهية والتطرف.

«د. البيومى» يرى أنه على المستوى الشخصى والإنسانى توجد حالة من الاحترام المتبادل، والود التام، والصداقة الحميمة، نتج عن ذلك احترام متبادل للأديان والثقافات المختلفة، مما ساهم فى بناء جسور الثقة بين المسلمين والأقباط، والوقوف صفًا واحدًا جنبًا إلى جنب فى مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى، مثل الإرهاب والتطرف، بجانب المشاركة الفعالة لكل من الأزهر الشريف والكنيسة فى كل القضايا المشتركة التى تهم الشعب المصرى، مثل التعليم والصحة والتنمية والاستثمار فى الإنسان ضمن إطار «رؤية مصر الاستراتيجية 2030».

الإمام الأكبر:
علاقة الأخوة والمحبة والسلام التى تجمع المسلمين بالمسيحيين تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ، و«علاقة المحبة والمودة» بين الإسلام والمسيحية قديمة جدًا، فقد بدأت قبل مجىء الإسلام إلى مصر

«د. الطيب» قالها أكثر من مرة فى أحاديث ولقاءات إن علاقة الأخوة والمحبة والسلام التى تجمع المسلمين بالمسيحيين تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ، و«علاقة المحبة والمودة بين الإسلام والمسيحية قديمة جدًا، فهى علاقة بدأت قبل مجىء الإسلام إلى مصر، بل قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم؛ حيث بدأت العلاقة عند ذهابه صلى الله عليه وسلم حينما كان صغيرًا فى سن الثانية عشرة مع عمه إلى الشام، وفى الطريق التقى الراهب بحيرى، وهذا اللقاء كان أول عهد بين نبى الإسلام - قبل أن يُنبئ - وبين راهب من رهبان المسيحيين، وبعد الرسالة هاجر المسلمون مرتين إلى دولة مسيحية وهى الحبشة، ونزلوا بجوار ملك مسيحى».

الحائط الأزهـرى الصد أمـام أى تعدٍ على المسيحيين والكنيسة، نراه يجدد كل عام فى هذا التوقيت تقريبًا، حيث ترفض المؤسسات الدينية (الأزهر، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف) أى حديث متشدد تُطلقه منصات موالية للإخوان الإرهابية وجماعات متطرفة بـ«تحريم تهنئة الأقباط بالأعياد».

هذه الدعاوى الباطلة المُغرضة يتصدى لها الإمام الأكبر بشكل مكثف سـواء عبر التدوينات على صفحاته بالتواصل الاجتماعى أو عبر الفيديوهات والمقاطع المصورة، ويقول فيها إن من يحرمون تهنئة المسيحيين بأعيادهم غير مطلعين على فلسفة الإسلام فى التعامل مع الآخر بشكل عام، ومع المسيحيين بشكل خاص، والتى بيّنها لنا الخالق عز وجل فى قوله: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانًا وأنهم لا يستكبرون»، وبيّنها لنا أيضًا سبحانه وتعالى فى قوله: «وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة».. وأنه إذا قرأنا كلام المفسرين والمحدثين فى هذا الجانب سنجد أنهم وصفوا المسيحيين بأنهم أهل رأفة ورحمة وشهامة، وأنهم لا يحملون ضغينة، وأن هذه الصفات مستمرة فيهم إلى يوم القيامة.

البابا تواضروس:
أشعر بمقدار الود والمحبة والمشاعر الطيبة التى تربطنى بشيخ الأزهر.. ونتبادل الأحاديث والنقاشات حول مختلف القضايا



كما قال شيخ الأزهر إن «تهنئة المسيحيين بالأعياد ليست من باب المجاملة أو الشكليات، بل تأتى انطلاقًا من فهمنا لتعاليم ديننا الحنيف». وأشار إلى أن «علاقة المسلمين والمسيحيين تُعد تجسيدًا حقيقيًا للوحدة والإخاء، وهذه الأخوة ستظل دائمًا الرباط المتين، الذى يشتد به الوطن فى مواجهة الصعاب والتحديات».

وتحدث مفتى الجمهورية عن الجدل الذى يُثار كل عام عن حكم تهنئة المسيحيين بعيدهم، قائلا إن تكرار السؤال عن حكم تهنئة الإخوة المسيحيين مع بداية كل عام «لم يعد مقبولًا»، مضيفًا أن «هذه المسألة قتلت بحثًا وإن كان البعض لا يزال ينتظرها ليدلى بدلوه إما سلبًا أو إيجابًا أو رغبة فى خير أو فتنة». وأشار إلى أن دار الإفتاء المصرية والأزهر الشريف يؤكدان موقفهما سنويًا بزيارات متبادلة بين رموز المؤسستين الدينيتين، وفى مقدمتها زيارة الإمام الأكبر الدكتور أحمدالطيب إلى الكاتدرائية لتقديم التهنئة بالعيد والدعاء بالخير والبركة وأن يعم الخير والسلام بين المصريين والعالم جميعًا. وشدد على أن «تهنئة الإخوة المسيحيين لا حرج فيها بل هى من الأمور الجائزة والمستحبة لأنها تُعد لونًا من ألوان البر والإحسان والإنصاف ومشاركتهم فى الأفراح والأتراح».

وسبق أن تحدث «تواضروس» عن علاقته بـ«الطيب»، قائلًا «فضيلة الإمام الدكتور أحمدالطيب صديق عزيز لنا، ودائمًا نلتقى ونتزاور ونتحدث هاتفيًا ونتناقش فى موضوعات عديدة، ونحن قريبون جدًا من بعضنا البعض». وأضاف البابا تواضروس أنه يسعد بهذه العلاقة الطيبة التى تمثل نموذجًا للإنسان المصرى، فالدين مرتبط بعلاقة الإنسان بربه، أما الوطن فهو للجميع.

عودة إلى «البيومى» الذى أوضح فى هذا الصدد أن العلاقة بين شيخ الأزهر والبابا تواضروس أظهرت مثالًا حيًا على أن الدين يمكن أن يكون قوة للخير والسلام، وأن الحوار والتعاون هما السبيل الوحيد لتحقيق التعايش السلمى بين مختلف الأديان والثقافات، وحائط صد أمام كل مَن تُسول له نفسه التعرض لتلك اللُحمة الوطنية حفظها الله من مكر كل ماكر وغدر كل غادر.

وبرأى «البيومى» تعددت العديد من المبادرات المنبثقة عن تلك العلاقة، خاصة فى ظل الجمهورية الجديدة منها، مبادرة الأخوة الإنسانية، والتى تهدف إلى نشر قيم التسامح والتعايش بين جميع البشر، والاحتفال بالأعياد الدينية للمجموعة الأخرى، مما يعزز روح التآخى بين المسلمين والأقباط، والزيارات المتبادلة بشكل دورى وفى كل المناسبات الوطنية والدينية مما يعزز أواصر الأخوة بينهما.

مسار العائلة

من التجاهل إلى الاعتراف العالمى

محطات رحلة العائلة المقدسة فى مصر

البحر الأبيض المتوسط
العريش
الفرما
سخا
سمنود
تل بسطا
بلبيس
وادي النطرون
مسطرد
المطرية
مصر القديمة
المعادى
مغاغة
البهنسا
سمالوط
دير العذراء جبل الطير
الأشمونين
ديروط
القوصيا
مير
جبل قسقام
أسيوط
CopticMediaCenter

تقرير: نور عبد القادر

مسار رحلة العائلة المقدسة تحول خلال السنوات الأخيرة من «التجاهل» إلى جهود متواصلة تقوم بها مصر لتطوير مسار الرحلة المباركة. فالسيدة مريم العذراء والطفل المسيح عيسى عليه السلام هربا من فلسطين إلى مصر برفقة القديس يوسف النجار، خوفاً من بطش الملك هيرودس الذى أمر بقتل جميع الأطفال فى بيت لحم. واستغرقت الرحلة حوالى 3 سنوات و6 أشهر، قطعت خلالها العائلة المقدسة مسافات طويلة مروراً بعدة مناطق فى مصر، بدأت الرحلة من العريش فى سيناء، وامتدت جنوباً عبر وادى النيل حتى وصلت إلى جبل درنكة فى أسيوط.



ـــــة المقدســـة

الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، قالت إن الحكومة تولى اهتماماً كبيراً بمشروع مسار العائلة المقدسة، مع التركيز على تطوير كافة نقاط المسار الخمس والعشرين فى المحافظات، وسيتم خلال الفترة المقبلة متابعة تطوير المناطق المحيطة بمسار العائلة المقدسة بمسطرد بما يتواكب مع أعمال التطوير فى باقى النقاط.

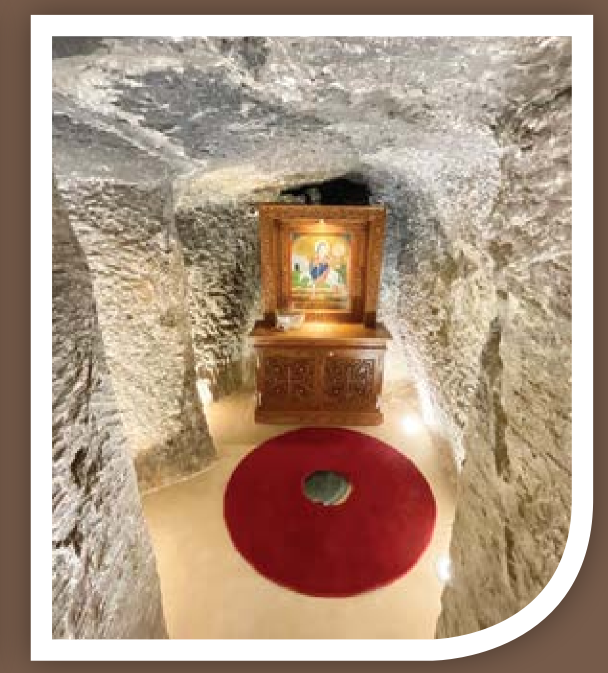
وبحسب نادر جرجس، الرئيس التنفيذى لجمعية تنمية وإحياء التراث المصرى، فإن الدولة حريصة على تعزيز ريادة مصر كوجهة سياحية كبرى حديثة ومستدامة، من خلال ما تملكه من موارد ومقومات سياحية وطبيعية وبشرية وأثرية غنية ومتنوعة، والمشروع يعمل على تحقيق تنمية عمرانية مستدامة، لاسيما المجتمعات الفقيرة فى منطقتى الدلتا والصعيد، وخلق مسارات للتنمية السياحية تضاف إلى المواقع الأثرية والسياحية. وأضاف فى إطار اهتمام الدولة وبتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى، أطلقت الحكومة مشروعات تطوير شاملة للمواقع المرتبطة بالمسار، شملت ترميم المعالم الأثرية وتحسين البنية التحتية وتقديم الخدمات السياحية.

وأشار «جرجس» إلى المواقع التى تم الانتهاء من ترميمها وتطويرها ضمن نقاط المسار، شجرة مريم بمنطقة المطرية وتم تسجيلها فى عداد الآثار المصرية عام 1966، ويضم الموقع الأثرى الشجرة والبئر والمغارة التى تم افتتاحها فى سبتمبر 2022، وتضمنت أعمال التطوير وضع لوحات إرشادية وتعريفية للموقع، بالإضافة إلى رفع كفاءة الشوارع المؤدية للشجرة، وتجهيز قاعة للعرض المرئى بها شاشة لعرض الأفلام والوسائط الإلكترونية التى تصور مسار رحلة العائلة المقدسة على أرض مصر. وتطوير دير جبل الطير بمركز سمالوط بالمنيا فى يوليو 2022، حيث تم عمل مجموعة من المظلات، ومقاعد الجلوس، ولوحات إرشادية وتعريفية للمكان، وتمهيد الطرق المؤدية للدير، وتحديد مسارات الزيارة مع مراعاة تعدد الطرق المستخدمة للوصول إلى الموقع، بالإضافة إلى أعمال التنسيق العام للموقع، ورفع كفاءته، فضلاً عن إنشاء نقطة وصول سياحى عبارة عن مبنى دورين مزود بخدمات سياحية من قاعة لعرض مجموعة من الأفلام الترويجية عن المقصد السياحى المصرى، وما يتميز به من مقومات، وأنماط، ومنتجات سياحية مختلفة ومتنوعة، بالإضافة إلى كافتيريا.

أيضا وفق «جرجس» تم الانتهاء من تطوير أربعة أديرة وادى النطرون وتم افتتاحها فى مايو 2022، كما تم الانتهاء من ترميم الكنيسة الرئيسية فى دير العذراء البراموس وكذا ترميم الجزء الشرقى من السور الأثرى للدير، وترميم لبعض القلالى الحديثة داخل الأسوار. وترميم كنيسة العذراء وكنيسة الأربعين بدير العذراء السريان وكذلك الانتهاء من ترميم القلالى الحديثة الملاصقة للسور الشمالى للدير، فضلاً عن أعمال رصف لخدمة مسار العائلة المقدسة كطريق ديرى الأنبا بيشوى، والسريان وطريق منتجع بيت الوادى.

وأضاف كذا تطوير كنيسة العذراء مريم والشهيد أبانوب ونقطة مسار بمدينة سمنود بمحافظة الغربية، حيث تم تسجيل الكنيسة كأثر عام 2000، نظراً لأهميتها التاريخية محلياً وعالمياً، حيث مكثت بها العائلة المقدسة حوالى 17 يوماً، واحتفى بهم أهل المدينة وأهدوا للسيدة العذراء ماجوراً حجرياً قامت باستخدامه فى العجين، والذى لا تزال تحتفظ به الكنيسة حتى الآن. وتوجد أيضاً بالكنيسة البئر التى كانت تستخدمه العائلة المقدسة أثناء إقامتها. ويتضمن مشروع نقطة المسار بسمنود الانتهاء الكامل من تطوير المنطقة المحيطة بالأثر، كما شملت أعمال الترميم والتطوير بكنيسة السيدة العذراء التنظيف الميكانيكى لواجهة الكنيسة ومداخلها، بالإضافة إلى القباب وبرجى الأجراس. فمسار العائلة المقدسة أصبح ليس فقط شاهداً على رحلة تاريخية عظيمة، بل نموذج يعكس قدرة مصر على إعادة إحياء تراثها، وتحويله إلى مصدر اقتصادى وثقافى مستدام يدعم التنمية ويبرز التعايش بين الأديان.

نادر جرجس







بيشوى دميان، الباحث فى مسار العائلة المقدسة، قال بدأت رحلة دخول العائلة المقدسة من رفح، مروراً بالفرما شرق بورسعيد، وإقليم الدلتا عند سخا بكفر الشيخ، وتل بسطا بالشرقية، وسمنود بالغربية، ثم انتقلت إلى وادى النطرون فى الصحراء الغربية حيث أديرة الأنبا بيشوى والسيدة العذراء «السريان»، والبراموس، والقديس أبو مقار. ثم اتجهت بعد ذلك إلى منطقة مسطرد والمطرية حيث توجد شجرة مريم، ثم كنيسة زويلة بالقاهرة، ومناطق مصر القديمة عند كنيسة أبو سرجة فى وسط مجمع الأديان ومنها إلى كنيسة المعادى وهى نقطة عبور العائلة المقدسة لنهر النيل حيث ظهرت صفحة الكتاب المقدس على سطح المياه مشيرة إلى المقولة الشهيرة «مبارك شعبى مصر»، وصولاً إلى المنيا حيث جبل الطير، ثم أسيوط حيث يوجد دير المحرق، ثم انتقلت إلى مغارة درنكة، ثم العودة مجدداً إلى أرض الموطن عند بيت لحم.

«دميان» أشار إلى أن نقاط المسار يمكن زيارتها على مدار العام لكونه منتجاً روحانياً فى المقام الأول لا يقتصر على شريحة معينة من السائحين أو الزائرين، مما يعمل على إطالة مدة إقامة السائح، وزيادة معدل إنفاقه، وبالتالى زيادة العائد من النشاط السياحى على المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى تعزيز مكانة مصر عالمياً كأرض تحتضن مختلف الأديان والثقافات والحضارات وإبراز صورتها الحقيقية وممتلكاتها الإنسانية.

ويرى أن رحلة العائلة المقدسة لمصر من عوامل الجذب المهمة بالنسبة للسياحة، ويرجع ذلك إلى أهمية الحدث التاريخي؛ حيث أعلن الفاتيكان ضم رحلة العائلة المقدسة فى مصر كمسار للحج الفاتيكانى، أى أنه لن يكتمل الحج المسيحي؛ إلا بزيارة مسارات رحلة العائلة المقدسة فى مصر، مضيفاً أن التراث الثقافى اللامادى يظهر بوضوح فى قصص ومعجزات العائلة المقدسة كما وردت فى أناجيل أبوكريفا المنحولة، حيث تحمل هذه الروايات دلالات روحية وثقافية عميقة. ويمكن تتبع المعجزات المرتبطة بالعائلة المقدسة فى ثلاث مراحل أساسية، قبل دخولهم إلى مصر، أثناء فترة إقامتهم فى الأراضى المصرية، وبعد مغادرتهم.

اللهُ سَلَامُنا

فى عالمنا المعاصر يتعرض المرء لضغوط كثيرة سواء من العمل.. الأسرة.. أو حتى الأحداث المحيطة، والتى تؤثر بشكل كبير على حالته النفسية. وهنا تبرز أهمية السلام كأحد أهم احتياجات الإنسان، ويحدد فكتور هوجو 1885م أهم أنواع السلام فيقول: «من لا يجد السلام داخله، لا يمكنه أن يجده فى أى مكان آخر» هذه المقولة تعزز من فكرة أن السلام الداخلى هو أساس السعادة والراحة فى الحياة.



بقلم: الأنبا دوماديوس
أسقف 6 أكتوبر وأوسيم

والسلام الداخلى ليس مجرد شعور وقتى محدود بالراحة أو السعادة، بل هو نوع من التوازن والاستقرار النفسى والروحى التى تجعل الإنسان قادرًا على مواجهة التحديات بثقة وإيمان، ويشتمل السلام الداخلى على التالى: الهدوء النفسى: القدرة على التعامل مع المشكلات بروح مطمئنة. والثقة بالله: الإيمان بأن الله يعتنى بكل أمور الحياة. والتحرر من القلق: التخلص من المخاوف التى تستهلك الطاقة النفسية.

كما أن السلام الداخلى ليس غيابًا للمشكلات، بل هو حالة من الطمأنينة تتيح للإنسان أن يعيش حياته بثبات، حتى فى الأوقات العصيبة. إنه توازن بين الجسد، العقل، والروح، يجعل الإنسان قادرًا على مواجهة ضغوط الحياة دون أن يفقد تركيزه أو راحته.

والسلام الداخلى لا يعنى عدم وجود المشاكل، بل يعنى وجود عدالة فى حياتنا. وهذا ما يؤكده مارتن لوثر كينج 1968 إذ يقول: «السلام لا يعنى غياب التوتر، بل هو وجود العدالة».

أيضا السلام الداخلى ليس أمرًا منفصلًا عن الحياة اليومية، بل هو أساس لسلام المجتمع. عندما يعيش الفرد فى حالة من السلام الداخلى، يمكنه أن يعكس هذا السلام فى علاقاته مع الآخرين، سواء فى الأسرة أو المجتمع. إذا كان الأفراد فى المجتمع يعيشون فى سلام داخلى، فإن ذلك ينعكس بشكل إيجابى على المجتمع ككل، ففى المجتمعات التى يسود فيها السلام الداخلى، تقل نسبة العنف والصراعات، ويصبح الأفراد أكثر قدرة على التعامل مع الخلافات بشكل عقلانى، مما يسهم فى تعزيز السلام الاجتماعى والإنسانى.

ومن المهم التمييز بين السلام الداخلى والمسايرة أو الخضوع، إذ قد يظن البعض أن السلام الداخلى يعنى القبول بكل شيء دون مقاومة أو تعبير عن الرأى. لكن السلام الداخلى لا يعنى السكوت عن الظلم أو التنازل عن الحق. إنه يتضمن القدرة على الحفاظ على الهدوء الداخلى والاتزان حتى فى ظل مواجهة الصعوبات.

وفى عصرنا الحديث يعانى الكثير من الأفراد من القلق المستمر والضغوط النفسية التى تسبب التوتر والاكتئاب. ويمكن أن يكون السلام الداخلى أداة قوية للتعامل مع هذه التوترات. من خلال الصلاة والتأمل والتركيز على الحضور الإلهى، يستطيع الفرد تخفيف التوتر النفسى وتجنب الوقوع فى دوامة القلق المستمر.

كما أن السلام الداخلى لا يقتصر على جوانب الحياة الروحية فقط، بل يؤثر بشكل إيجابى على النجاح فى الحياة المهنية. الأشخاص الذين يمتلكون سلامًا داخليًا قادرون على التعامل مع ضغوط العمل بفاعلية أكبر، وهم أكثر قدرة على اتخاذ قرارات سليمة تحت الضغط. فمثلا الشخص الذى يتمتع بالسلام الداخلى يجد نفسه أكثر قدرة على إدارة الوقت، مواجهة تحديات العمل، وحل المشكلات بحكمة. كما أن السلام الداخلى يساعده على الحفاظ على التوازن بين الحياة المهنية والشخصية.

فالكثير من الناس يسعون وراء السعادة من خلال الحصول على المال أو المكانة الاجتماعية، لكن السعادة الحقيقية لا تأتى من الخارج، بل من الداخل. فالسلام الداخلى هو الأساس الذى يمكن أن يبنى عليه الإنسان سعادته الحقيقية، لأنه يتيح له أن يكون راضيًا عن نفسه وحياته رغم الظروف، كما أن السلام الداخلى يساعد على التخلص من الشعور بالنقص والتوتر الناتج عن المقارنات الاجتماعية المستمرة. عندما يتقبل الإنسان نفسه ويكون فى سلام داخلى، يصبح أقل تأثرًا بمعايير المجتمع.

ويفقد الإنسان سلامه الداخلى، بسبب القلق المفرط، والانشغال بالمستقبل، والمجهول، كذا الإرهاق النفسى والجسدى، وأيضًا ضغط الحياة العملية والواجبات العائلية، كذا الصراعات والنزاعات التى تستهلك طاقة الانسان (اجتماعية.. عائلية..)، والانشغال بالمال والمظاهر المادية يجعل الإنسان فى دوامة لا تنتهى من عدم الرضا، وفقدان العلاقة بالله، والصلاة، وهذا قد يكون نتيجة لكل ما سبق.



كيف نقتنى السلام الداخلى؟

لابد أن ندرك أولًا أن السلام هو عطية إلهية، لا يمكن أن ينال الانسان السلام بعيدا عن مصدره، فالله هو ملك السلام، الذى يملك على قلوبنا بسلامه. فلنرجع إلى الله وتطلب منه أن يمنحنا سلامه. وليكن لنا ثقة بالله: الذى يعتنى بكل أمور الحياة.

كما يلزمنا أن نفهم أن «السلام لا يأتى بالابتعاد عن الناس، بل بالعيش فى تناغم مع الناس.» كما يقول القديس يوحنا ذهبى الفم 407م، فيتحقق السلام الداخلى بالتعايش السلمى والتفاهم مع الآخرين.

ولابد أن نعى أن السلام الداخلى يكون بالعمل على النفس لا على الظروف المحيطة فيقول توماس مور 1535م «السلام الداخلى لا يأتى عندما نصحح العالم، بل عندما نصحح أنفسنا». فلابد أن نتعامل مع المشكلات بروح مطمئنة، ونتحرر من القلق والمخاوف التى تستهلك طاقتنا. كما ينبغى علينا تنظيم الوقت مما يساعد على تحقيق توازن بين العمل، العائلة، والراحة. وبه نستطيع أن نخصص وقت يومى للصلاة، التأمل، أو ممارسة الهوايات ينعكس إيجابيًا على الصحة النفسية، وتكون العناية بالصحة الجسدية من خلال التغذية السليمة والرياضة تدعم الصحة النفسية، مشاركة الآخرين الخدمة والعمل التطوعى يمنحان الإنسان إحساسًا بالمعنى والقيمة، ويكفى أن يشعر الانسان بأخيه الانسان.. فيشعر بالرضا، والامتنان لله على عمله معه..

كيف تدعم الكنيسة السلام الداخلى؟

تدعمه من خلال الإرشاد الروحى عبر تقديم المشورة الروحية والتوجيه من خلال الكهنة والخدام، وكذا الدعم النفسى والتشجيع من خلال مراكز متخصصة للدعم النفسى والمشورة. والأنشطة الجماعية مثل الأنشطة التوعوية، والتى تحرص الكنيسة أن تستدم الصلاة والتأمل الجماعى التى تساعد فى تهدئة النفس. والدعم المجتمعى عبر مساعدة المحتاجين من خلال الخدمات الاجتماعية تُشعر الأفراد بالانتماء.

ختامًا.. السلام الداخلى ليس مجرد هدف شخصى، بل هو أيضًا رسالة نعيشها وننقلها للآخرين، عندما يحيا الإنسان فى سلام مع نفسه، يصبح قادرًا على نشر هذا السلام فى محيطه، ليكون نورًا فى العالم، يقول المسيح: «طوبى لصانعى السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون» (متى 5:9). ولابد أن يدرك كل فرد فى مجتمعنا أن له قيمة كبرى، ودور نافع فى المجتمع، وهذا ما نراه إذ تعزز الدولة قيمة الفرد، مؤمنة أنه أساس التنمية وأداتها الأولى.

وفى النهاية يكفينا أننا نستند على وعود إلهية بحماية بلادنا الغالية مصر، ونرتكن لبركة خاصة إذ يقول الوحى الإلهى «مُبَارَكٌ شَعْبِى مِصْرُ» (إش19: 25).

سينما ضد التشدد

مع احتفال الأقباط بأعياد رأس السنة وعيد الميلاد المجيد، يتذكر الجميع الأعمال الدرامية التى استدعت الروح الوطنية وقيم الترابط والتماسك بين شركاء الوطن المسلمين والمسيحيين، فالسينما المصرية مثلا تناولت هذه الأجواء والوحدة الوطنية بأشكال وقوالب متعددة.

تقرير: سما الشافعى











● فيلم «حسن ومرقص»

جسدت السينما المصرية أهمية الترابط بين الصديق المسيحى والصديق المسلم من خلال أحداث فيلم «حسن ومرقص» ليعد الفيلم الأهم فى تاريخ السينما المصرية، والذى ناقش اهم المشاكل والصعوبات التى تواجه المسلم والمسيحى معا ويضع الفيلم أمام الجمهور حلول تلك المشاكل فى ذات السياق، حيث تدور قصة الفيلم حول تعرض رجل الكنيسة بولس والذى يجسده الفنان عادل إمام لمحاولة اغتيال، وبناء عليه تجعله الحكومة ينتحل شخصية الشيخ حسن وينقل مكان سكنه إلى منطقة أخرى وحينها يقابل الجار المسلم والذى كان لايعلم أنه مسلم لأنه انتحل شخصية رجل مسيحى بسبب محاولة أفراد جماعة إرهابية تصفيته والذى يجسد شخصيته النجم عمر الشريف وهو «الشيخ محمود» الذى تحاول الحكومة أن تحميه بانتحاله شخصية «مرقص» المواطن المسيحى.

كما كان القبول لظهور الأقباط سينمائيا لا يختلف من عمل فنى لأى عمل آخر، حيث كان ظهور الأقباط فى الأعمال الفنية مفيدا للمجتمع بل ويسهم بشكل إيجابى فى تسليط الضوء على حياتهم وخصوصياتهم ومشاكلهم التى لا يعرف المجتمع عنها شيئاً. وكان المخرج رامى إمام قد أكد فى وقت سابق دور الفن فى معالجة أى سلوكيات سلبية متواجدة فى المجتمع وأن فيلم «حسن ومرقص» أظهر مدى حب الجار المسلم للجار المسيحى وأهمية المحبة والوحدة الوطنية، حيث انتهى الفيلم بطرح قضية الفتنة الطائفية من اتجاه آخر، وهو زيادة الشحنة الدينية المتطرفة لدى الجانب المسلم والمسيحى من خلال أئمة وقساوسة الذين حرموا الاختلاط بين الديانتين والتعايش السلمى، وهو ما نقله الفيلم فى مشهد معبر عندما دخل بولس وابنه الجامع فوجدا الشيخ يقرأ إحدى آيات القرآن الكريم التى تعبر عن المودة بين المسلمين والنصارى وأيضا عندما انتهى الفيلم والعائلتان يتماسكان أيديهم فى أيدى بعضهم البعض يواجهان التطرف من الجانبين.

وأشار رامى إمام، إلى أنه تطرق إلى مناقشة حياة الأقباط فى السينما بالتعاون مع المستشار القبطى أمير رمزى الذى ساعد فريق العمل كثيرا فى الأحداث وتفاصيل الحياة اليومية للمسيحيين والقساوسة، ولذلك تطرقنا إلى فتح هذا الملف الذى لم يقترب منه أحد حينها وناقشناه بطريقة كوميدية اجتماعية واقعية ونضع أيضا الحلول والإيجابيات وهو هذا دور الفن طرح مشكلة مجتمعية تصاحبها حلول جادة للخروج من الأزمة.

● «بحب السيما»

وفيلم «بحب السيما»، تدور أحداثه حول حياة أسرة مسيحية فى مصر خلال فترة الستينيات، تتكون من الزوجة التى تعمل ناظرة مدرسة ابتدائية، والزوج الموظف المتشدد دينيًا، و الابن الأصغر الذى يحب السينما، لكنه يصطدم بوالده الذى دائما ما يخيفه بالنار التى سوف يلقى فيها يوم القيامة، بحجة أن السينما حرام والفن حرام، وأكدت الفنانة ليلى علوى بطلة الفيلم، عشقها لفيلم «بحب السيما»، وحبها للقضية التى تناولها الفيلم خاصة فترة التسعينيات التى شهدت موجة من التشدد الدينى، وفى نهاية الفيلم تبين أن المحبة هى التى توحد القلوب والإنسانية والأديان فى مصر. وفيلم «بحب السيما» من بطولة محمود حميدة وليلى علوى ومنة شلبى وإدوارد ومن تأليف هانى جرجس وإخراج أسامة فوزى.

● حسن ومرقص وكوهين

من الأفلام المصرية الهامة التى عرضت أطياف الشعب المصرى فى ذلك الوقت، وأبرزت كم السلام والمحبة بين أصحاب الأديان السماوية فيحكى الفيلم عن ثلاثة أصدقاء مسلم ومسيحى ويهودى، حيث ظهر الثلاثة دون تفضيل طرف على الآخر، مما يدل على وحدة الشعب المصرى ومعنى ذلك أن المصريين فى النصف الأول من القرن العشرين كانوا واسعى الأفق، ولم تفسد حياتهم الأفكار المتشددة التى راجت فى العقود الأخيرة، وتلك الأفكار البائسة التى تخاصم العصر وتكره الآخر، وهو من بطولة استيفان روستى، حسن فايق، عبد الفتاح القصرى، ومن إخراج فؤاد الجزايرلى.

● فيلم « الرهينة»

ناقش أيضا فيلم الرهينة قوة ترابط المسلم والمسيحى المصريين حتى وهم فى الغربة خارج مصر، حيث دارت أحداث الفيلم حول اختطاف عالم مصرى مسيحى حاصل على جائزة نوبل، ومحاولة شاب مصرى مسلم إنقاذه وتضحيته بحياته لأجل إنقاذه وأيضا لأجل إنقاذ صديقه المسيحى ورفيقه بالسكن فى أوكرانيا، حتى يتمكن بالفعل من إنقاذ العالم المصرى ومن إنقاذ صديقه، ليسلط الفيلم الضوء على حقيقة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من خلال معيشتهم جميعا فى شقة واحدة تجمعهم والتأكيد أن مصر بلد متحضر يقدس جميع الأديان السماوية.

وفيلم الرهينة من بطولة أحمد عز، صلاح عبد الله، وتأليف نبيل فاروق، وإخراج ساندرا نشأت.



«أضواء دافئة وشموع وأكاليل زهور»

عيد ميلاد بطعم

تقرير تكتبه : إيمان السعيد

عيد الميلاد ليس مجرد مناسبة دينية عالمية يحتفل بها الناس حول العالم، بل هو انعكاس للتقاليد الثقافية والمعتقدات التى تضفى طابعًا فريدًا على كل احتفال. تختلف العادات والتواريخ من بلد إلى آخر، مما يجعل كل تجربة عيد ميلاد مميزة بحد ذاتها. بعض التقاليد قديمة وأصيلة، وبعضها الآخر مزيج من ثقافات اجتمعت عبر الزمن، لتضيف كل بلد لمستها الخاصة على هذه المناسبة، فكيف يحتفل العالم بعيد الميلاد؟

فى العديد من الدول الغربية مثل سلوفاكيا وألمانيا والدول الإسكندنافية، تبدأ الأجواء الاحتفالية فى 24 ديسمبر مساءً، بينما تحتفل الولايات المتحدة ومعظم دول العالم بيوم الميلاد فى 25 ديسمبر. أما فى إسبانيا فيمتزج العيد بين التقاليد المسيحية والعناصر الثقافية، حيث يُعتبر 6 يناير، «عيد الغطاس» أو «يوم الملوك الثلاثة»، التاريخ الأبرز.

أما فى اليونان، فيحتفل الناس فى 25 ديسمبر، وعلى الجانب الآخر، تحتفل جورجيا وفقًا للتقويم اليوليانى، مما يجعل عيد الميلاد فى 7 يناير، تمامًا كما هو الحال فى روسيا وأوكرانيا ودول البلقان التى تتبع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية.

وفى فرنسا، يفتح الأطفال الفرنسيون تقويمات عيد الميلاد- كما هو الحال فى العديد من البلدان الأخرى- فى الأول من ديسمبر. وطوال شهر الاحتفالات يُرسل الأطفال الفرنسيون رسائل إلى سانتا كلوز. ودائمًا يتلقون ردًا، فمنذ عام 1962، كان لدى فرنسا قانون ينص على أنه يجب الرد على أى رسالة إلى سانتا كلوز، فى شكل بطاقة بريدية. ومن ضمن مظاهر الاحتفال، يترك الأطفال الفرنسيون أحذيتهم بجانب الموقد أو تحت شجرة عيد الميلاد، على أمل أن يملأهم سانتا كلوز بالهدايا. ويعد عشاء عشية عيد الميلاد أهم وقت للاحتفال. حيث تتجمع العائلات لتناول وجبة ويذهب بعدها الأطفال إلى الفراش قبل منتصف الليل ويفتحون هداياهم فى صباح عيد الميلاد أو ينتظرون حتى منتصف الليل ويختبئون حتى لا يراهم سانتا كلوز ثم يفتحون هداياهم.

قد تشمل الأطباق الديك الرومى المشوى وكبد الإوز ولحم الغزال والجبن. وللحلوى يتناول الفرنسيون كعكة إسفنجية من الشوكولاتة تسمى «bûchede Noël». وفى بعض أجزاء فرنسا، يحتفلون بتناول 13 حلوى مختلفة.

عم عالمى

وتبلغ احتفالات عيد الميلاد ذروتها فى السادس من يناير «عيد الغطاس». وللاحتفال بهذا اليوم، يتناول الفرنسيون حلوى رقائقية تسمى «جاليت دى روا» (كعكة الملك)، وتباع مع تاج من الورق. ولكن هذه الكعكة لا تقتصر على الحلوى، إذ يختبئ داخلها حلية خزفية تسمى «فيف»، وكل من يحصل على «الحلية» يمكنه ارتداء التاج الورقى حيث سيتم التعامل معه مثل أفراد العائلة المالكة فى ذلك اليوم. أما فى السويد والنرويج وفنلندا، فتبدأ الاحتفالات فى أوائل ديسمبر بيوم القديسة لوسيا فى 13 ديسمبر. وفى هذا اليوم ترتدى الابنة الكبرى فى كل عائلة تاجًا من الشموع وتقدم القهوة والمخبوزات مثل خبز الزعفران وبسكويت الزنجبيل للضيوف. وتُزين المنازل بأضواء دافئة وشجرات عيد الميلاد، بينما تُقام مواكب شعبية فى الشوارع، حيث يرتدى الأطفال ملابس بيضاء ويرددون الأغانى التقليدية. تُركز الاحتفالات فى ليلة 24 ديسمبر على عشاء عائلى يضم أطباقًا مثل سمك الرنجة المخلل وكرات اللحم السويدية. بينما تتميز ألمانيا بتقاليدها العريقة فى عيد الميلاد، وأبرزها أسواق الكريسماس التى تُقام فى الساحات العامة منذ القرن الرابع عشر. وتُقدم فى هذه الأسواق المأكولات التقليدية مثل خبز الزنجبيل، بالإضافة إلى النبيذ الساخن بالتوابل. وفى 24 ديسمبر تجتمع العائلات لتبادل الهدايا بجانب شجرة مزينة بزخارف يدوية وشموع مضاءة. وتُزين المنازل بأكاليل الزهور والشموع الأربعة التى تُشعل كل أحد فى ديسمبر. وينتظر الأطفال بفارغ الصبر «كريس كيندل»، الشخصية التى تجلب الهدايا وتضعها أسفل الشجرة.

وتبدأ احتفالات عيد الميلاد فى الولايات المتحدة الأمريكية، بحدث خاص جدًا وهو إضاءة أضواء شجرة عيد الميلاد الوطنية فى مطلع ديسمبر. يُتبع الإضاءة حفل رائع مع حفلات موسيقية وعروض ترحب بعيد الميلاد، وينتهى فى 7 يناير. وفى 25 ديسمبر، يتم تقديم عشاء عائلى كبير ويكون الطبق الرئيسى عبارة عن ديك رومى وبطاطس مهروسة وبيض مخفوق، وهو مشروب عيد الميلاد فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر جورب عيد الميلاد هو إحدى العلامات المميزة فى الولايات المتحدة خلال عيد الميلاد. فالجوارب بجانب الموقد أحد أهم تقاليد عيد الميلاد فى الولايات المتحدة الأمريكية، فيجب على كل فرد من أفراد الأسرة تعليق جوربه فى الموقد، وكتابة اسمه وسيحضر سانتا كلوز الحلوى والهدايا الصغيرة التى تناسب الجوارب. وعادة ما تكون شجرة عيد الميلاد فى الولايات المتحدة طبيعية. حيث يذهب الأمريكيون إلى مزارع أشجار عيد الميلاد لاختيار شجرة عيد الميلاد المفضلة لديهم. ونادرًا ما تُرى الأشجار الاصطناعية فى منازل الأمريكيين، وعادةً ما توجد فقط فى الساحات العامة والمكاتب. بالإضافة إلى ذلك، يعد تزيين شجرة عيد الميلاد أحد أهم تقاليد عيد الميلاد. وهناك احتفال يسمى «حفلة شجرة عيد الميلاد». خلال هذا الاحتفال، تجتمع العائلات لاختيار وشراء وتزيين الشجرة بالأضواء والحلى ذات الأنماط والألوان العديدة. ومن الاحتفالات الطريفة التى يحرص عليها الشعب الأمريكى، هو يوم «السترة القبيحة»، هذا التقليد حديث للغاية لأنه يعود إلى الثمانينيات وشهد طفرة فى بداية العقد الأول من القرن الحادى والعشرين.





يوم السترة القبيحة هو حفل يتم فيه ارتداء السترات ذات الطابع الكريسماسى، ويمكننا القول إنها تتمتع بمظهر غريب ومضحك.

وفى الجانب الآخر من العالم يحتفل الهنود بعيد الميلاد بحماس فى جميع الولايات والمدن الكبرى. ففى جنوب الهند، يعد وضع مصباح فخارى مشتعل على أسطح المنازل أحد أكثر احتفالات عيد الميلاد شيوعًا، مما يرمز إلى أن يسوع هو نور العالم. فى الشمال الغربى، يروى الهنود قصص عيد الميلاد ويغنون الترانيم باللهجات المحلية. وفى بعض الأماكن فى الجنوب الغربى، يصوم المصلون من 1 ديسمبر حتى 24 ديسمبر ويختتمون بالاحتفالات فى منتصف ليل 25 ديسمبر. أما فى الفلبين فتعتبر تقاليد عيد الميلاد فى الفلبين مزيجًا من الثقافات الغربية والفلبينية الأصلية. فلديهم بابا نويل وشجرة عيد الميلاد وبطاقات عيد الميلاد وترانيم عيد الميلاد من الغرب؛ كما أن لديهم تقاليد مثل «البارول»، وهو عمود من الخيزران يحمل فانوسًا نجميًا مضاءً. وتقام وليمة عيد الميلاد الكبيرة فى منتصف الليل، والتى تسمى «نوتشى بوينا».

فى أستراليا، يتزامن عيد الميلاد مع فصل الصيف، مما يجعل الاحتفالات فريدة. تشمل الأنشطة حفلات الشواء على الشواطئ ومسابقات بناء القلاع الرملية. تُقام أيضًا حفلات موسيقية مثل «Carols by Candlelight»، حيث يجتمع الناس فى الهواء الطلق لترديد الأغانى. وتتضمن وجبة عيد الميلاد الديك الرومى المشوى والحلويات الباردة مثل «بافلوفا»، وهى حلوى مغطاة بالفواكه الطازجة. ويُعتبر عيد الميلاد مناسبة للاسترخاء والاستمتاع بالأنشطة العائلية. بينما تتمتع اليابان بتقاليد عيد ميلاد غير عادية. حيث تكافئ العديد من العائلات اليابانية نفسها بدلو ضخم من «دجاج عيد الميلاد». بدأ هذا التقليد بحملة تسويقية لسلسلة مطاعم الوجبات السريعة KFC فى عام 1974. واستبدلت الشركة فكرة عشاء الديك الرومى بدلو دجاج ضخم فى عشاء عيد الميلاد وسُميت بـ»حفلة الدلو» للاحتفال بالعيد.



كالأم المقدسة «إيزيس» تباركوا بها وساروا على خطاها

«الحفاوة بالست العذرا»

حكاية حب جمعت بين أهل مصر والسيدة العذراء مريم وابنها المسيح. ساروا على خطاها على مدار أكثر من ألفى عام. تباركوا ونهلوا من كرامات الأم الطاهرة ورأوا فيها «إيزيس» مانحة الحياة.

تقرير تكتبه: أمانى عبدالحميد

تلك هى عادة أهل مصر عندما يأتيهم الغريب باحثا عن الأمان. يقدمونه له وقلوبهم مليئة بالحب والرعاية. وهى العلاقة التى عاشت بينهم سنوات طويلة تقوم على المحبة والاحترام والتبجيل للسيدة العذراء التى جاءتهم فارة بابنها طفلا تبحث عن الأمان والملجأ. فاستقبلها المصريون بأحضان رحبة ومحبة وساروا على دربها حتى يومنا هذا. رسموا ابنها يسوع بلون طمى النيل ورأوا أمه العذراء «إيزيس» إلهة الخير. وظلت صورة السيد المسيح وهو طفل رضيع تحمله أمه الطاهرة محفوظة فى قلوبهم ومعلقة على جدران منازلهم. وعند كل بقعة مباركة عبروها أو سكنوها خلال رحلتهم المقدسة كانت لهم أيقونة أو لوحة فريسك جدارية وأقاموا الكنائس والأديرة المليئة بالمحبة والايمان. وظلوا يرددون من هنا جاء إلى مصر.. وهنا احتمى من بطش الظلم والكفر..ومن هنا حلت البركة من بين أصابع يديه لتنير الطريق لكل أتباعه..». هكذا آمن المصريون بالمسيحية منذ بزوغ شمسها وبنوا حضارتها على أرض مصر.

تجسد ذلك من خلال أيقونة صغيرة ملونة صغيرة الحجم بالغة الأثر فى حضارة مصر القديمة وثقافتها الموروثة. نراها أينما ذهبنا وولينا وجوهنا فى جميع أنحاء مصر. ومنها تطل داخل منطقة حصن بابليون والكنائس العتيقة التى تحيط المكان. تطل منها السيدة العذراء ومعها طفلها المعجزة السيد المسيح. تدلل على رحلة العائلة المقدسة إلى مصر. داخل الحوانيت والمحال وعند مداخل الكنائس والأديرة وعند المذبح المقدس والمخصص للصلاة. وعند كل بيت وعلى ناصية كل حارة متعرجة. بليغة تصف باختصار معجز الرحلة التى بدأت حاملة معها الدين السماوى الجديد. وهو ما سار على خطاه المصريون واعتنقوا ديانتهم الوافدة. تلك الأيقونة الملونة الخشبية الصغيرة التى رسمها الفنان المصرى للسيدة العذراء والسيد المسيح طفلا بملامح مصرية أصيلة. وكأنهما من أهل مصر وليسوا زائرين أو عابرين. تلك الصورة التى استحوذت على اهتمام المسيحيين وصوروها فى جميع الكنائس والأديـرة وعلى المناظر الجدارية والمخطوطات. لذا ظلت أحد المواضع الرئيسية للفن القبطى التى تصور السيدة «مريم» كأم مرضعة كتمثيل المصرى القديم لـ«إيزيس» وهى ترضع ابنها المعبود «حورس» تعبيرا عن الأمومة المقدسة.

وعلى مدار السنين وعند كل بقعة سارت عليها «السيدة العدرا» كما يسميها المصريون بنوا كنيسة وأقاموا داخلها الصلوات. ومن حولها ابتهلوا واحتفلوا وتزينوا لكى يقيموا الأعياد. خلعوا السواد وارتـدوا الألـوان وسـاروا فى مسارات يتغنون باسمها ويتناقلون معجزات ابنها الطفل يسوع. تلك بعض من مظاهر الاحتفالات التى ابتدعها المصريون ليحتفوا بكل محطات رحلة العائلة المقدسة وهروبها من بيت لحم وعبورها للأراضى المصرية واستقرارها لأكثر من عام ونصف العام.

تشابهات كثيرة جمعت ما بين «إيزيس مانحة الحياة» التى قدسها المصريون قديما وبين السيدة الـعـذراء التى ينظرون إليها بتبجيل وتقديس ويعتبرونها «أم النور». هما أمهات مقدسات وجب الحفاوة بهما على مسار النيل رمز الحياة المصرية. ففى عصور الدولة المصرية القديمة كانت «إيزيس» رمزا للأمومة والحماية. جسدها المصرى القديم جالسة على العرش وهى تحمل ابنها وتحتضنه بين ذراعيها. تحمى ابنها «حورس» بعد وفاة والده «أوزوريس» وللتأكيد على دورها كأم الإله فى الديانة المصرية القديمة.

عند كل بقعة سارت عليها بنوا كنيسة وأقاموا داخلها الصلوات. ومن حولها ابتهلوا واحتفلوا وتزينوا لكى يقيموا الأعياد. وارتدوا الألوان وساروا فى مسارات يتغنون باسمها ويتناقلون معجزات ابنها الطفل يسوع

هكذا رأوا السيدة مريم العذراء كمثال للأمومة المقدسة كونها والدة السيد المسيح وحامية له أثناء طفولته. وجسدوها كذلك. الأم التى تجلس لتحتضن وليدها بحب وحنان ورعاية فى الأيقونات المسيحية وهى تحمل الطفل يسوع. بشكل مشابه لإيزيس للتأكيد على مكانتها كرمز للأمومة المقدسة. تشابه علاقة المصريين بإيزيس والسيدة مريم بلغ حدود اللجوء إليهما من أجل الحماية والبحث عن الأمان والشفاء أيضا. حيث اعتبر المصرى القديم إيزيس إلهة الحماية والسحر، ولجأ إليها طلبًا للأمان والشفاء. كذلك السيدة مريم اعتبروها شفيعة ومصدر عزاء للمؤمنين. يلجأون إليها فى



الصلوات طلبًا للشفاعة والرحمة.

وهو ما يبدو جليا لدى صعود جبل الطير. الكل هناك ينظر لتمثال السيدة العذراء من كل جانب داخل تلك القرية الصغيرة. مثلهم مثل الست «دميانة» التى جلست أمام عتبة بيتها البسيط لتتأمل الكنيسة القديمة التى تقف بشموخ عند قمة جبل الطير. تراقب القادمين والزوار والمحملين بالولع والعشق. قدموا من كل صوب ليصعدوا الجبل وسط دروب قريتها الصغيرة كى يبلغوا القمة أملا فى إلقاء نظرة خاطفة على تلك المغارة الصغيرة المنقورة فى الصخر والتى احتمت بها السيدة العذراء وابنها المسيح. خلال رحلة الصعود تقابلهم تماثيلها التى نحتتها بيدها وتجسد السيدة العدرا فى حالة «الظهور» ترتدى ثوبها الأزرق النيلى وتغطى رأسها بوشاح ناصح البياض فاتحة ذراعيها لكل مريديها والمؤمنين بكراماتها وعطاياها. هناك عند تلك الكنيسة المبنية فوق تلك المغارة يقام أهم الاحتفالات الشعبية ويحضرها مئات الآلاف من المصريين بمختلف فئاتهم من كل عام. مظاهر الحفاوة والاحتفال لم تختلف كثيرا عند المصرى منذ آلاف السنين. هم استبدلوا الأم المقدسة «إيزيس» بالأم الطاهرة «مريم».

تلك الحفاوة المصرية باتت جزءاً من التراث الإنسانى أجمعه. ومعها كل حرفها أو صنعة قام بها عاشق. وكل قطعة زعف نخيل جدلتها يد تبجيلا وإجــلالا. ألــوان الملابس والرقصات وأنغام الموسيقى المحفورة وكل قصيدة شعر وغنوة شعبية رددتها القلوب قبل الألسنة كى تحكى تفاصيل علاقتهم المقدسة بالسيدة العذراء وابنها المسيح ورحلتهم كما هو حال الأم إيزيس وابنها الذى طافت به عبر أراضى مصر ونيلها. وظلت حفاوة المصريين مستمرة بالسيدة العذراء حتى أنهم ارتبطوا بها فى كثير من عاداتهم وتقاليدهم،سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين. بدت فى احتفالاتهم بالأعياد والمواسم التى ارتبطت بدخول العائلة المقدسة إلى مصر. حيث يحتفى بها وسط كل موقع او مكان تواجدت فيها أو حتى مرت عليه فقط. كما كرس أهل مصر الأقباط صياما يحمل اسم السيدة العذراء لمدة 15 يوما فى شهر أغسطس احتفالا بها وتبجيلا.

كما تنتشر الكنائس التى تحمل اسم السيدة العذراء فى جميع أنحاء مصر. أشهرها كنيسة العذراء فى جبل الطير بمحافظة المنيا. وكنيستها فى حى الزيتون التى اشتهرت بظهورات نورانية للسيدة العذراء فى عام 1986 والتى جاءها الزوار من كل صوب ومن مختلف الطوائف والأديان. كذلك الدير الذى يحمل اسمها بمنطقة «درنكة» بمحافظة أسيوط. وهو إحدى محطات العائلة المقدسة داخل مصر.

تشابهات كثيرة جمعت ما بين «إيزيس مانحة الحياة» التى قدسـها المصريون قديما وبين السـيدة العذراء التى يجلونها ويعتبرونها «أم النور». هما أمهات مقدسـات وجب الحفاوة بهما على مسـار النيل رمز الحياة المصرية



وإن كانت نظرتها المليئة بالعطف التى تطل بها على زوار كنيستها العتيقة داخل الدير الأحمر بسوهاج لا يضاهى جمالها شىء. رحلة طويلة يقطعها عشاقها حتى يصلوا إلى موقع الدير البعيد الذى يعود تاريخه إلى القرن الخامس الميلادى. يحتضن داخله كنيسة ذات قباب متعددة تحوى لوحات فريسك ملونة نادرة لا مثيل لها فى العالم. منها قبة تحتضن صورة السيدة العذراء بملامح مصرية أصيلة. تكشف عن عشق أهل مصر لها عبر مختلف الأزمنة والعصور. وتطل منها بنظرة ساحرة كنظرة إيزيس إلى أهل مصر المليئة بالعطف والحنان والأمومة المقدسة.

وبالرغم من الحفاوة الدينية إلا أن المصريين احتفوا بها بطريقتهم التقليدية الموروثة أيضا سـواء كانوا مسيحيين أو مسلمين. حيث ارتبطت طقوس الحناء والبخور بعادات قديمة لتكريم السيدة العذراء خلال المناسبات والأفراح. وارتبط اسم «مريم العدرا» بالبركة والطهر فى قلوبهم. خاصة أن اسمها قد ذكر فى القرآن الكريم وهناك سورة تحمل اسمها على اعتبارها سيدة نساء العالمين. وهو ما وطد من حالة التقارب الروحى وجعل من السيدة العذراء رمزا وحد كل أهل مصر بمحبة وتبجيل.

وليس مستغربا أن تزدحم مواكب الاحتفالات بالمسلمين قبل الأقباط خلال موسم صوم السيدة العذراء. حيث يشارك الجميع مظاهر الاحتفالات داخل الأديرة والكنائس والتى يغلب عليها مشاعر التقديس والفرح. وهو ما نراه خلال مولد العدرا ورحلة الصعود إلى جبل الطير فى شهر أغسطس من كل عام. وهو ارتباط فريد يعكس بصدق محبة السيدة العذراء التى باتت رمزا للمحبة والوحدة الوطنية والنسيج الثقافى المصرى الواحد.

ويبدو أن الاحتفالات المصرية قد اشتعلت فى قلوبهم بداية من 24 بشنس أى الأول من شهر يونيو منذ أكثر من ألفى عاما عندما زار السيد المسيح طفلا تحمله أمه السيدة العذراء بين يديها إلى مصر تاركين «بيت لحم» بفلسطين بحثا عن الأمن فى بلاد مصر. أحداث تلك الزيارة احتفظ بها المصريون فى قلوبهم وعبروا عنها بفنونهم الشفهية والمكتوبة والمرسومة أيضا.وهو ما نراه داخل كل كنيسة أو دير أو حتى بيت مسيحى فى مصر.حيث نجد أيقونة ملونة تطل منها السيدة العذراء معها طفلها المعجزة السيدة المسيح تسير وسط البرارى فوق ظهر حمار وبجوارهما السيد يوسف النجار البار لهما. أيقونة صغيرة الحجم لكنها ذات دلالة عميقة ترسم ملامح رحلة العائلة المقدسة وتكشف قدسية الرحلة المسيحية سار على خطاها المصريون واعتنقوا ديانتهم الوافدة بعد أن ظلوا آلاف السنين يمارسون عبادة الديانة المصرية القديمة. وكما جاء فى حديث أشعياء النبى فى سفره الإنجيلى عن الرحلة المقدسة ووصولها إلى أرض مصر وبسببها قال الرب «مبارك شعبى مصر».

والمعروف أن هناك احتفالين شعبيين كبيرين. الاحتفال الأول يحمل اسم «عيد دخول العائلة المقدسة». ويتم إقامته خلال شهر يونيو «بشنس حسب التقويم القبطى». ويتم إقامة الاحتفال نفسه بمنطقة «كوم ماريا» بمحافظة المنيا خلال شهر فبراير «طوبة – أمشير حسب التقويم القبطى». وهو تاريخ مرور العائلة المقدسة إلى محافظة المنيا. يستغرق الاحتفال يوما واحدا فقط. ويغلب على الاحتفال تقديم العروض والأداءات الشعبية والتمثيلية مثل أداء التراتيل الدينية التى يصحبها إيقاع الدفوف. كما تبرز فنون الرسم لأيقونات العائلة المقدسة وفنون اللعب بالعصا. ويقوم المحتفلون بمحاكاة تمثيلية لهيئة العائلة المقدسة خلال رحلتها. حيث كانت تمطتى العذراء مريم وابنها حمارا ويجره القديس يوسف النجار. وهذا ما يتخلله الموكب ونرى عروضا فنية يستقبلها الأهالى بترديد الأغانى.

فى حين يحمل الاحتفال الثانى اسم «عيد العذراء» ويتم إقامته فى شهر أغسطس «مسرى حسب التقويم القبطى» ويمتد لمدة 15 يوما وهى أيام صوم العذراء مريم وينتهى باحتفالية كبرى فى اليوم الـ 15 الذى يوافق 22 أغسطس. ويشارك فى الاحتفالات بشر من كل الفئات بلغ عددهم أكثر 3 ملايين زائر بمنطقة «درنكة» بأسيوط. ويغلب عليه بعض الطقوس المرتبطة بتقديم النذور ورمى النقود فى آبـار الماء واشعال الشموع طلبا للبركة. وفيه يتم الاحتفال بتعميد الأطفال ويتم رمى الحلوى عليهم ويصحبونهم بزغاريد النساء. ويشمل أيضا ما يسمى بـ«زفة الأيقونات» وهى عبارة عن موكب يشارك فيه جموع المحتفلين بتقديم رجال الدين المسيحى بملابسهم المميزة وهم يحملون الشموع والمباخر والصلبان والرايات والأيقونات المزينة بالورود. حيث يرددون الألحان والتراتيل. كما يرتبط الاحتفال بأصناف محلية من الطعام يصنعها النساء. وغيرها من المظاهر والمعانى الانسانية والثقافية التى ارتبطت بتلك الرحلة المقدسة ونجحت فى خلق النسيج الإنسانى الواحد.

والظريف أن الاحتفالات تتيح فرصة التعرف على بعض المقتنيات الأثرية التى ارتبطت برحلة العائلة المقدسة. على سبيل المثال الوعاء الفخار الكبير «الماجور» الذى استخدمته العائلة فى عجن الدقيق وصناعة الخبز والموجود بكنيسة «جبل الطير». أو حتى ارتباط الاحتفال بالشجر مثل شجرة «مريم» وهى شجرة البلسان بمنطقة المطرية والتى يتبرك بها الزائرون. كما هو حال شجرة العابد بالمنيا. وهى الشجرة التى يُقال إنها سجدت للسيد المسيح.

كما ظلت السيدة العذراء مريم فى خيال الفنانين والأدباء رمزا يتجاوز الحدود الدينية والثقافية. هى رمز الطهارة والأمومة والمحبة ومصدر إلهام غنى ومتنوع فى الأدب المصرى على مر العصور. ففى أشعار المتصوفين حضرت كرمز للطهر والتجرد عن الماديات كما فى أشعار ابن الفارض وابن عربى بدت مثالا للمحبين والساعين للتواصل مع الله الخالق. كما وصفها أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدته «ولد الهدى» كرمز للطهر والجمال تأكيدا على مكانتها فى التراث الثقافى المصرى. وإن احتفى بها الأدب الشعبى المصرى بطريقة قريبة من القلب وفيه بلغت حكاياتها حدود الأساطير. تحدثت عن معجزاتها وكراماتها التى منحتها لأهل مصر خلال رحلتها المقدسة. ذكرتها الأغانى والتسابيح الشعبية المرتبطة بالكنائس والمواسم الدينية مثل صوم العذراء والتى ركزت على قصص ظهورها ومساعدتها للمحتاجين.



كنوز المصور

يقدمها:
أشرف التعلبى

في ليلة عيد الميلاد المجيد عام 1966، التقت مجلة «المصور» قداسة البابا كيرلس السادس، الذى كان قلب الكنيسة القبطية النابض بروحانيته العميقة ومعجزاته التى أضاءت دروب الأقباط... أسس الكاتدرائية المرقسية فى العباسية، وافتتحت رسميا بحضور الرئيس عبدالناصر والإمبراطور هيلا سلاسى إمبراطور إثيوبيا.. ورحل فى 9 مارس 1971م، ودفن أولًا فى المدفن المخصص أسفل الكاتدرائية المرقسية الجديدة، وتم نقل رفاته يوم 23 نوفمبر 1972م بناء على وصيته إلى المدفن المقام تحت كاتدرائية دير مارمينا بمريوط.

لقاء خاص مع البابا كيرلس السادس

- فى كل صلواتى أدعو لجمال عبدالناصر أن تُوفق مساعيه من أجل السلام
- التقاء شهرى الصوم «كيهك ورمضان» وثق بين شعبنا مسلمين ومسيحيين
- رحلات السفن إلى الفضاء يعود الإنسان منها بإيمان أشد
- لا يمكن تبرئة يهود اليوم من دم المسيح فهم ما زالوا على إنكارهم له
- أيها النساء اخضعن لرجالكن.. لأن الرجل هو رأس المرأة

حوار: حمدى لطفى
عدسة: صلاح عبدالبر

بين ليلة وأخرى يترك حجرته البسيطة المتواضعة التى يشغلها فى الدور الأول من مقر البابوية بالقاهرة قبل أن ينتصف النهار ويهبط الدرج القليل إلى الكنيسة الصغيرة الملحقة بالبطريركية.. وفى ثوانٍ ينتشر الخبر «خرج سيدنا من حجرته إلى المذبح المقدس»، ويُهرع إليه عشرات من الشيوخ والعجائز والفتيان، لمسة، نظرة، لمحة، كل حركة يوجهها إليهم بركة.

وطوال شهر كيهك شهر الصوم لدى المواطنين المسيحيين يقضى قداسة البابا كيرلس السادس أمهات السبت داخل الكنيسة يصلى ويتعبد حتى شروق شمس الأحد.

لقد اعتاد أن يختلى بنفسه والناس سكون، ولذلك حمل طوال شبابه لقب «مينا المتوحد» ويلف الظلام والليل منطقة الكنيسة المرقسية، ونافذة صغيرة فى كنيسة البابا ينبع منها ضوء خافت ترسله بضع شموع تعلن عن بقاء البابا داخل المذبح المقدس.

ومـا إن تشق أشعة الشمس أحجبة الفضاء حتى يتزاحم المواطنون الأقباط حوله وهو يغادر الكنيسة إلى حجرة نومه، يأتون إليه كأنهم معه على ميعاد، وبكل الرضا يمسح يده وبصليبه رءوسهم المثقلة «يا أبنائى اعرفوا طريق الإيمان فلا تصبحوا تعساء.. الكافرون بالأمل كافرون بالحياة».

وطوال الأسبوع السابق لعيد الميلاد المجيد يزدحم مقر البابوية بالأسر ليل نهار، زوار يأتون من كل البلاد طلبا للقائه، وفى حجرة نومه وفى حجرة الاستقبال التى جعلها مقرا لاجتماع المجمع المقدس- وفى فناء البطريركية، يباركهم ويسألهم عن مشاكلهم وأفراحهم، يقف متنقلا بينهم وبين المطارنة والقساوسة بشباب لا يعرف الوهن» وبروح لا تُصاب بالملل، ويقول لهم: «لكم أتمنى أن أفتح لكم قلبى» لتعبروا المحبة نحو الجميع، هى المحبة النابعة من قلب مخلّصنا الذى أحبنا فافتدانا بدمه، إن فرحى ومسرّتى وإكليل افتخارى هو أنتم، مسرتى فى نجاحكم، وابتهاجى فى ثبات إيمانكم وقوة رجائكم وازدياد محبتكم.. التى لا أحيا، بل المسيح يحيا فى».

وفى الحجرة الخاصة برئيس الأساقفة البابا كيرلس السادس، والخليفة 116 للقديس مرقس تلميذ السيد المسيح عليه السلام، استطعت برفقة زميلى صلاح أن نسجل هذا اللقاء مع قداسته.

قلت لغبطته:

لقد حملت الأنباء إلينا مع حلول العام الجديد وعيد الميلاد المجيد تباشير السلام.. فهل ترى قداستكم أن شبح الحرب سيتوارى عن العالم خلال هذا العام؟

إن قلبى مستبشر عامر بالأمل دائما، ولقد أدمت الحروب قلبى، ولكن إيمانى ورجائى أقوى من جروحى، إن العالم فى حاجة إلى بلسم شافٍ لجراحه التى نزفت طويلا، ولا بد من رجال يبددون غمرات الظلام التى تلف العقول أحيانا فتشتعل الحروب ويموت البشر، وإننى لأدعو الله من القلب وفى كل صلواتى أن يُوفق رئيسنا وزعيمنا ورجل السلام الرئيس عبدالناصر فى اتصالاته ووساطته التى يقوم بها فى آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط حتى يحقق الله السلام فوق الأرض، ويتوارى تجار الحروب بلا رحمة.

وتمتم قداسة البابا:

«أيها الإخوة إن ضلّ أحد بينكم عن الحق فردّه أحد، فليعلم أن مَن ردّ خاطئًا عن ضلال طريقه، يخلّص نفسًا من الموت ويستر كثرة من الخطايا».

قال لى قداسته:

إننى أرجـو أن تكون ذكـرى عيد الميلاد بـدءًا بل استمرارًا حسنًا، ونهوضًا فى نواحينا الدينية والثقافية، ولنقتدِ جميعا بزعيم وطننا الرئيس جمال عبدالناصر. الذى أذكى هذه الروح الإنسانية بيننا، ضارعين أن يسدد الله خطاه، بالفلاح والتوفيق، وليعمل دائما كما عهدناه وعهدته شعوب الدنيا، على دعم مبادئ السلام بين أنحاء العالم أجمع.

لقد تعودنا دائما من الرئيس جمال إخضاعه للخصومات وتجاهلها من أجل الصالح العربى العام، ولقد فعل خلال العام الماضى ما نشر السلام فى اليمن الشقيق- أنار الله له إيمانه دائما مرشدًا لخطاه وسياسته التى يباركها الرب».

رمضان.. وكيهك

عدت أقول لغبطته:

لقد صام المسيحيون والمسلمون شهر الصوم «كيهك ورمضان» معا هذا العام.. مصادفة طيبة أليس كذلك؟

فال طيب بإذن الله ورباط وثق بين شعبنا مسيحيين ومسلمين من أجل توفيق دائم تزيده المحبة والتعاون والأخوة والصفاء متانة واستمرارا.

«ألبسوا المحبة التى هى رباط الكمال وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى إليه دعيتم فى جسد واحد وكونوا شاكرين».

قلت لغبطته:

لقد حقق عام 1965 انتصارات علمية رائعة بفضل العقل، وكان أبرزها التقاء سفينتى الفضاء خلال ديسمبر الماضى.. هل ترى قداستكم أن العقل سيكون له الانتصار المستمر أو سيقف عند مرحلة معينة من الاختراع والتطور، وهل تؤيد الكتب السماوية هذه الانتصارات التى يحققها الإنسان أحيانا فى السماء؟

قد يذهب الإنسان بعلمه وعقله إلى الفضاء بغير حد، ولكنه سيعود فى كل رحلة انتصر فيها بإيمان أشد، إن العلم لا يغنى عن الإيمان، والعالم المؤمن يرى أن العلم نفسه يدعو إلى الايمان، وبالإيمان نصنع الخير لمجتمعنا.

«وبلوغ الفضاء ما دام لصالح العلم والجماهير فلا اعتراض عليه، ولكن البشر فى حاجة أيضا فى الوقت الذى تأخذ فيه الماديات مكانًا فى حياتهم إلى خدمة الـروح -إن الإيمان والصلاة وتنفيذ تعاليم الكتب السماوية سيجعلنا نبحر بإمكاناتنا فى فهم وإدراك عميق، ونحقق لوطننا درجات جديدة من النصر- وبالإيمان والصلاة تزيدهم مفاهيم الإنسان فاعلية وتطورًا، لا يأس بل رجاء لا ألم بل طمأنينة، لا اضطراب بل ثبات، لا حيرة وقلق بل راحة ودعة ومعرفة».

وثيقة تبرئة اليهود

قلت لغبطته:

حضر الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج اجتماعات الفاتيكان الأخيرة التى عُقدت فى الشهر الماضى من أجل تعديل وثيقة تبرئة اليهود بما يرفع «الألم» عن بقية اليهود.. فما رأى قداستكم؟

إن مؤتمر البطاركة الـذى ستمثل فيه الكنيسة القبطية والسوريائية الأنطاكية والسوريائية الأرثوذكسية بالهند والإثيوبية والأرمينية واللبنانية وسيعقد هذا الأسبوع بالقاهرة ويستمر حتى 12 يناير سيصدر قراره بهذا الشأن.

ورأى قداستكم الشخصى؟

إن المشكلة فى وثيقة تبرئة اليهود -كما عرضت من قبل- كانت تعنى من البداية التعديل، فالمسيحيون جميعا متفقون تماما على أن المسيح قد صُلب، وأن اليهود هم الذين صلبوه، واليهود أنفسهم يقرون بأنهم صلبوا المسيح، إن الوثيقة كانت تتضمن أن اليهود الذين صلبوا المسيح هم القادة والرؤساء وأصحاب الرأى فيهم الذين عاشوا منذ ألفى عام، فلماذا تشمل اللعنة يهود اليوم وهم لم يشتركوا فى الخطيئة التى ارتكبها أسلافهم؟

«وهذه التبرئة مستحيلة لأسباب دينية، ولو قيل إنه ليست للوثيقة أسباب سياسية وإنها دينية بحتة، فيجب أيضا أن يُقال بوضوح إنه حتى ولو لم تكن هناك أهداف سياسية فعلى الأقل هناك نتائج سياسية تترتب حتما على هذه الوثيقة، فإسرائيل تعتمد على عطف العالم الأوربى والأمريكى أدبيا وماديا، وهذه الوثيقة تعد جوا مساعدا لإسرائيل وتهيئ لها مزيدا من العطف!

«إن يهود اليوم ما زالوا على أفكارهم للمسيح، فهم برهنوا على تصديقهم لأفعال أجدادهم وتأييدهم للحكم الذى أصدره أسلافهم على أنفسهم وعلى أحفادهم «دمـه علينا وعلى أولادنا».

«إن الوثيقة تندد بالظلم الذى لاقاه اليهود وتتجاهل الظلم الذى أذاقه اليهود للمسيحيين ابتداءً من المعاملة غير الإنسانية التى عاملوا بها سيدهم والمعاملة الشريرة الآثمة التى عاملوا بها العذراء الطاهرة ورسل المسيح وحوارييه والقديسين وجميع المؤمنين بالمسيح، حتى قال القديس بولس الرسول فى إحدى رسائله «اليهود يقاومون جميع الناس ويمنعوننا أن نكلم الأمم لخلاصها فإن غضب الله قد حل عليهم إلى النهاية».

«والوثيقة تتجاهل مرة أخرى ما فعله اليهود حديثا فى عرب فلسطين، مسيحيين ومسلمين» وما زالوا يوقعونه على أهل البلد المنكوب حتى اليوم.

وتجاهلت الوثيقة أيضا أن البلاد العربية فى حالة حرب مع إسرائيل، ولذلك طالبنا كمراقبين فى مجمع الفاتيكان بإسقاط هذه الوثيقة نهائيا- ولقد سقطت من ضمائرنا ومشاعرنا.

وقلت:

ما رأى قداستكم فى المؤتمرات العالمية التى عُقدت طوال العام الماضي، وآخرها مؤتمر 1966 الذى يُعقد حاليا فى هافانا بكوبا وتشترك بلادنا فيه.. هل يمكن أن تؤدى هذه المؤتمرات إلى طريق مفروش بالسلام والرفاهية لشعوب القارات المتحررة والتى تتحرر كل يوم من قيود الاستعمار والعبودية؟

طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون، طوبى لكم إذ عايروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين».

«إننى أدعو الله فى صلواتى بكل نجاح للمؤتمرين فوق أية بقعة فوق الأرض من أجل السلام والأمن، ولقد ارتفعت لغة السلام، وسترتفع أكثر لتسود، إن الحق دائمًا ينتصر فى النهاية، ولا بد لهذه النوايا الصادقة المخلصة أن يرشدها الله إلى طريق تحقيق أمانى الشعوب وأحلامها.

المرأة والرجل

كلمة من قداستكم بمناسبة العيد المجيد للأسرة للزوجة والزوج والأبناء.

«أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة، كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة وهو مخلّص الجسد، ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك النساء لرجالهن فى كل شيء. أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكى يقدسها مطهرا إياها بغسل الماء بالكلمة، مَن يحب امرأته يحب نفسه».

وكان قداسته قد أخذ يستعد لصلاة جديدة داخل كنيسته وهبط الدرج القليل إلى حوش البطريركية، وأطفال ونساء ورجال أسرعوا حوله، وبإنسانية تفيض من أعماق الروح وبحنان ينساب من عينيه وبكلمات تصافح الأذن وتدفئ القلب، قال رئيس الأساقفة لشعبه:

«لا يحجب فيضان الغضب وجوهكم عن النعمة والخير والبركة احملوا الثقة بنفوسكم واشكروا الإلـه الصالح رب المجد ليحمينا ويرحمنا ويؤلف بين قلوبنا وأرواحنا وبإحسانه الأبدى يجمعنا».

نُشر فى يناير 1966



قدرةٌ قتاليةٌ احترافيةٌ.. جاهزيةٌ شهد لها الأعداءُ قبل الأصدقاء..
و«التدريبات» رسالة لردع أى إرهاب أو تهديد خارجى

الجيش المصرى.. «قِبلة» مدارس العالم العسكرية

كشفت القوات المسلحة المصرية، عن حصيلة المناورات العسكرية، والأنشطة التدريبية المشتركة، التى تم تنفيذها خلال العام المنقضى 2024، واتسمت بالتعدد فى استخدام القوات، وشملت العناصر البرية والخاصة والبحرية والجوية والدفاع الجوى، بالإضافة إلى تنوع مسارح العمليات التى استضافت تلك التدريبات، الأمر الذى جعل المواطن المصرى يفتخر بأن لديه جيشا وطنيًا قادرًا على حماية بلاده.

تقرير : منار عصام

خلال 2024، تسارعت القوات الصديقة والحليفة، لإجراء هذه التدريبات المشتركة، تحت قيادة أقوى الجيوش العربية، فى منطقة الشرق الأوسط.. ومن خلال هذا التحليل، نتعرف عن كثب، على أهمية تلك المناورات والأنشطة التدريبية المشتركة، من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية.

وتُعد منظومة التدريب داخل القوات المسلحة، هى المكون الأبرز والأهم لسياسة المؤسسة المصرية، حيث يترسخ فى عقيدة الجيش الأبى، أن التدريب يضمن الكفاءة القتالية للجنود، لذلك تتوسع وزارة الدفاع فى إجراء العديد من التدريبات العسكرية المشتركة، مع كافة الدول الحليفة والصديقة، وذلك لما له من نتائج إيجابية عديدة، تعود بالنفع على كفاءة الجيوش المشاركة لقواتنا المسلحة.

هذه التدريباتُ، التى تشترك فيها أكثر من دولة، تهدف إلى التطوير المنظَّم للأفكار والمعارف والمهارات، وإعداد الأفراد نظريًّا وعمليًّا، باتِّباع وسائل التفكير والتخطيط والتحليل الاستراتيجى؛ حتى تتحقق أهداف عديدة، لها أبعاد تتعلق بالأمن القومى.

كذلك، التدريبات العسكرية المشتركة، تستلزم مستوى رفيعًا من الإعـداد والجاهزية، وقـدرة عالية على التخطيط والمتابعة والإشراف.. كما أن هذه المشاركات الحربية، تبعث برسالة غاية فى الأهمية، مضمونها يتمثل فى التزام مصر بمواكبة مخاطر الأمن الإقليمى والدولى، فضلًا عن تعزيز القدرات الدفاعية، وتطوير آليات التعاون العسكرى مع الدول الشريكة.

المختصون فى الشأن الاستراتيجى، حددوا مؤشرات وعوامل النجاح، التى يتم على أساسها تقييم هذا النوع من التدريبات، لعل أبرزها هو العنصر البشرى؛ لذلك عُنيَت أغلبُ التدريبات العسكرية المشتركة، بالارتقاء بأداء المقاتلين، من حيثُ العقلية العسكرية والأفكار والاستراتيجيات الحربية، ومعرفة مدى قدرة تلك العناصر على القيادة والتنسيق والتأقلم والتجاوب مع الضغوط والتحديات والمخاطر، والتعامل معها بحسَب اختلاف بيئات الجنود وخبرات القيادات وتعليمهم.

الجدير بالذكر، أن هناك العديد من الأهـداف التى تحققها الدولة المصرية نظير المشاركة الفعالة فى هذا النوع من التدريبات العسكرية، أهمها يتعلق بمواجهة التحديات الأمنية الإقليمية والعالمية، خاصة فى هذا الوقت الحرج من التصعيد والتوتر فى المنطقة العربية، شرقًا وغربًا وجنوبًا، بحرًا وبرًا، هذا بالإضافة إلى تعزيز التعاون فى المجال العسكرى مع الدول الشريكة، بما ينعكس على إرساء قواعد الأمن القومى، كذلك تحسين مهارات قواتنا المسلحة المصرية، بمختلف أفرعها البرية والبحرية والجوية، بالإضافة إلى تطوير القدرات التكنولوجية والصناعية العسكرية المحلية، ومن ثم، تقوم تلك التدريباتُ على اختبار الأسلحة والعتاد العسكرى، والوقوف على مدى مُلاءمة تلك الأسلحة للتحديات المختلفة، وصلاحيتها للاستعمال المناسب، لعنصرى الزمان والمكان، وهذا بالطبع، هو حالُ التحالفات والتكتُّلات الخاصَّة بمحاربة الإرهاب.

2024 وجهت رسالة مصرية خاصة بمحاربة الإرهاب

من الناحية العسكرية، تصقل تلك التدريبات من مستوى القوات المشاركة فى استخدام السلاح إلى درجِة الاحتراف، من خلال تكثيف التدريب العملى وإطالة مدَّته؛ ليشمل كافة المواقف التى يمكن أن تتعرَّضَ لها أى وَحدة مقاتلة عند تنفيذها لمهامِّها تحت جميع الظروف المحتملة، هذا، بجانب تدريب القادة والضباط، حتى يصبحوا أكثر تمرسًا، ومن ثم تزدادَ خبراتُهم القيادية، ويحقِّقون تآلفًا مع المرءوسين من ضبَّاط صف وجنود مقاتلين، وذلك إيمانًا منهم، بأن العرق فى التدريب يوفر الدم أثناء المعركة، مما يساعدهم على مواجهة الظروف الصعبة والحرجة خلال القتال.

وتمر تلك المناورات، بمراحل عديدة، يتم خلالها اختبار القوَّات باستمرار، مع تصعيد صعوبة التدريبات العملية وتنويعها؛ للوصول بها إلى أفضل المستويات وأرفعها، من خلال التدريب على كل ما هو ضرورى للحرب، وعلى مهامَّ مشابهة لمهامِّها القتالية والحربية الواقعية.

ولا تقتصر أوجه الاستفادة من التدريبات العسكرية المشتركة فقط على النواحِى الحربية، وتبادل الخبرات بين الأنظمة والأفراد، بل يمكن الاستفادةُ من المناورات والتدريبات المشتركة، لتحقيق أهدافٍ أبعدَ من الأهداف العسكرية المباشرة، مثل مكافحة جرائم الإرهاب







والتصدِّى للتنظيمات الإجرامية، عن طريق رفع القدرة العسكرية لتلك الدول، فى محاربة هؤلاء المرتزقة، وزيادة الوعى العسكرى، على الصعيدين، الاستراتيجى والتكتيكى.

هذه المناورات أيضـًا، لها أهداف إعلامية، تتمثل فى توجيه رسائل خاصة بمحاربة الإرهاب، ومواجهة العناصر المتطرفة، بجانب تكوين صورة ذهنية عن إمكانيات الدول، فى مواجهة التنظيمات الإرهابية، أيضـًا، الإسهام فى تعزيز قدرة الضباط والجنود على مواجهة قضايا مكافحة ومقاومة الإرهاب، خاصة أن الأخيرة أصبحت من ضمن مهام الجيوش القتالية، ولا سيما أن كثيرـًا من جرائم الإرهاب والتطرف، أصبحت تعتمد على أساليب تتشابه بالمواجهة العسكرية التقليدية.

وقد أثبتت التجربة المصرية فى محاربة الإرهاب المعاصر، على أن تلك المعركة تحتاج إلى سياسات وتوجُّهات حديثة تواكب تطور الظاهرة الإرهابية، والتقدم المستمر لخطط هذه التنظيمات الإجرامية.

وتبقى النقطة الرئيسية ضمن فوائد التدريبات المشتركة بين الدول، أنها تسمح للقيادات والقوات بالاطلاع على عقائدَ عسكرية مختلفة، ومسارح عمليات متعددة ومتنوعة، ممَّا يُكسِبها الخبرات اللازمة لإدارة عمليات قتالية داخل أراضيها وخارجها، بمفردها أو بالتعاون مع دول أُخرى.

58 نشاطًا تدريبيـًا مشتركًا خلال 2024

ووصلت القوات المسلحة المصرية إلى أعلى المعدلات العالمية، تسليحـًا وتدريبـًا، ما أدى إلى تسابق العديد من البلدان الصديقة والشقيقة لإجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع جيش الكنانة.. وقد بلغ عدد التدريبات المشتركة مع الجيش المصرى خلال عام 2024 المنقضى، نحو 58 نشاطًا تدريبيـًا مشتركًا، منها 48 داخل البلاد



(بواقع 41 نشاطًا تدريبيـًا و7 تدريبات مشتركة)، و10 خارج الحدود المصرية (بواقع 5 نشاطات تدريبية ومثلهم تدريبات مشتركة).

وشمل العام 2024، تدريبـًا بحريـًا مشتركا مصريـًا-أمريكيـًا، أطلق عليه «النسر الدافع»، وأقيم فى نطاق الأسطول الجنوبى بالبحر الأحمر، كذا تدريب مصرى-فرنسى «آمون24»، والتدريب المشترك «كليوباترا 24»، بالإضافة إلى التدريب المشترك المصرى-السعودى «السهم الثاقب»، وتم بنطاق المنطقة الجنوبية العسكرية، بمشاركة عناصر من القوات البرية والجوية والبحرية والقوات الخاصة للبلدين.

كما أجرى تدريب مشترك مصري-هندى «إعصار2» بمشاركة عناصر من قوات الصاعقة والمظلات، وتدريب مصري-باكستانى «رعد1» بمشاركة عناصر من المظلات والصاعقة المصرية والقوات الخاصة الباكستانية.

وتشتمل التدريباتُ العسكرية على مختلِف أنواع المعارف والمهارات القتالية وغير القتالية، التى تفيد فى تأثيرها على مجرَيات الحرب والصراع المحتمل، وتُسهم إسهامـًا حاسمـًا فى تحقيق النصر، مثل: أساليب الاستطلاع، وتوفير خِدْمات الدعم المُساندة، وإسعاف المرضى، وإعداد الخطط النظرية والتنفيذية، وأساليب الحَرب النفسية والإعلامية.

وقد أقيم أيضـًا النشاط التدريبى المصرى-البريطانى، فى نزع العبوات الناسفة المرتجلة، ومجال مكافحة الإرهاب، ونشاط تدريبى بحرى «مدافع الإسكندرية»، ونشاطٌ آخر فى مجال الشرطة العسكرية والأمن الجنائى.. كذلك عدد من الأنشطة التدريبية المشتركة مع اليونان، فى مجالات التدريب على عمود الهواء بقوات المظلات، والتدريب على محاكى الطائرة الأباتشى، ونشاط تدريبى مع قبرص فى مجال القفز بالمظلات، وعدد من الأنشطة التدريبية المشتركة بين الصاعقة المصرية والقوات الخاصة الصربية.

المصريون خارج الحدود شرقًا فى باكستان وشمالًا باليونان

وخارج البلاد تم تنفيذ 10 أنشطة تدريبية: التدريب البحرى المشترك «الموج الأحمر 7» بنطاق البحر الأحمر، التدريب الجوى المشترك اندوس شيلد 2024 بمشاركة القوات الجوية المصرية والسعودية والتركية والباكستانية بإحدى قواعد الأخيرة، هذا فضلًا عن المشاركة فى التدريب المشترك «ميدوزا 13» بعناصر من القوات الجوية والبحرية المصرية، وتم ذلك بنطاق مسرح عمليات البحر الأبيض المتوسط بدولة اليونان، بمشاركة عناصر من القوات الجوية والبحرية والدفاع الجوى والقوات الخاصة المصرية واليونانية والقبرصية والفرنسية والسعودية، وكلٍ من إيطاليا والبحرين ورواندا وبلغاريا والمغرب بصفة مراقب.

وعلى هامش «ميدوزا 13»، نفذت القوات الخاصة للدول المشاركة، التدريبين المشتركين «مينا – 3» و«هرقل – 3» لتبادل الخبرات وتوحيد المفاهيم العملياتية بين القوات المشاركة، وجاء ذلك التدريب فى إطار تنامى علاقات الشراكة والتعاون العسكرى مع القوات المسلحة للدول الشقيقة والصديقة.

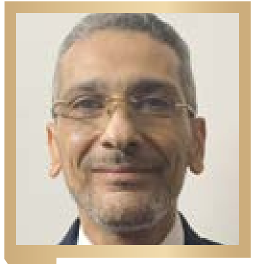
وفى هذا السياق، أكد اللواء طيار د.هشام الحلبى، المستشار بالأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية، أن التدريبات المشتركة تمثل فرصة قوية لتبادل الخبرات القتالية مع القوات الصديقة والحليفة، مشيرـًا إلى أن التدريب فى البحر المتوسط، الذى يمتلك ثروات طبيعية هائلة من الغاز الطبيعي، يطفى مزيدـًا من الخبرات، خاصة أن هذه المنطقة تعتبر مسرح عمليات محتمل، فى ظل تصاعد التوترات بشأنه، لافتـًا إلى إنه فرصة مثلى للتدريب على منطقة، غير مسرح العمليات الصحراوية المعتادة.

وقال إن تنوع التدريبات مع بلدان مختلفة، يكسب القوات المسلحة المصرية خبرات كبيرة، وتجعل أولادنا فى أعلى درجات الجاهزية والاستعداد للدفاع والذود عن مقدرات ومكتسبات هذا الوطن الغالى ضد أى تهديدات محتملة، مشيرـًا إلى أن التدريب العسكرى المشترك، عبارة عن تمثيل ومحاكاة لحرب مصغرة، يتم التركيز فيها على تدريب الضباط والجنود على القتال أثناء الحروب والتعرف على أنـواع الأسلحة الجديدة والمتطورة والتكتيكات العسكرية المختلفة لكل دولة مشاركة.

وأتم الخبير العسكرى حديثه، قائلًا إن التدريبات المشتركة تميزت بالتنوع، وجاءت مع دول ذات ثقل عسكرى، كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسا، مشددـًا أن هذه المناورات بعثت بالعديد من الرسائل، أهمها أن مصر تنتهج استراتيجية ردع تقوم على منع أى أمر يهدد مصالحنا الحيوية أو أمننا القومى، وتوجيه رسالة غير مباشرة لجميع الأطراف، أننا قادرون على حماية مصالحنا إذا تعرضت لأى تهديد راهن، أو خطر مستقبلى.

شعبها جيشها

أبكى.. أنزف.. أموت.. وتعيش يا ضحكة مصر



بقلم: **أحمد النبوى**

(الكبير بيتعمل له ألف حساب) وفى حالة دولة مثل مصر يتعمل لها مليون حساب، فمصر طول عمرها قائدة للمنطقة بأكملها؛ نعم جاءت عليها فترات صعبة مثلها مثل باقى الدول الكبرى ولكنها لم تنهر وكما يقول المثل الشعبى تمرض ولا تموت هكذا مصر على مدار التاريخ وإن كان للتاريخ البشرى كتاب ستجد اسم مصر موجودا فى بدايته ومستمرا عبر صفحاته الطويلة بعمر أكثر من 7 آلاف عام ولا تتعجب عندما يضحك المصريون ويقولون أن هناك شوارع وبيوتا أقدم من دول أو أن هناك مناطق فى مصر عدد سكانها أكبر من عدد سكان دول؛ولا أقصد بهذا الكلام أى تجريح لأى دولة فى العالم ولكنها للتذكرة ((فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)) .

من يريد أن يتعلم سياسة فعليه بمراجعة كتاب التاريخ فما أشبه الليلة بالبارحة أو كما نقول التاريخ يعيد نفسه وهذه حقيقة يحاول البعض أن يغيرها وخصوصا مع مصر ولكن كل المحاولات السابقة فشلت فشلا ذريعا رغم كل المخططات والضغوط لإسقاط مصر أو على الأقل جعلها دولة تابعة ترضخ للأوامر التى تملى عليها ورغم ذلك ظلت مصر كبيرة متماسكة محمية من شعبها وجيشها؛ كما جسدها الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودى فى كلمات قصيدة أغنية على الممر «أبكى.. أنزف.. أموت.. وتعيشى يا ضحكة مصر»

هذه هى عقيدة المصريين الذين يتشكل منهم الجيش المصرى.

الجيش المصرى كان دائما وأبدا جيش الشعب لأنه مكون من الشعب المصرى لا يوجد به جنسيات أخرى ومن أهم شروط الالتحاق بالكليات العسكرية أن يكون المتقدم من أبوين مصريين يعنى بالبلدى شارب من نيلها يحمل فى قلبه وعقله الشخصية المصرية ،تلك الشخصية التى حيرت العالم فى استمراريتها رغم كل محاولات ومخططات محو تلك الشخصية على مر التاريخ ولا أقصد هنا التاريخ المعاصر فقط ولكن من أيام الفراعنة فمصر أول إمبراطورية فى التاريخ لذلك يقال عليها (أم الدنيا) وهذا اللقب لم يأت من فراغ أو أطلق بسبب عاطفى من المصريين لشدة حبهم لبلادهم، ولكن جاء لأن مصر لها السبق الحضارى فى العالم فهى الوطن الأول للحضارة، كما أن سكانها أول من عمروا الأرض وقدموا أول منجزات التقدم وأولها ورق الكتابة..

لذا لم يخطئ الشاعر الكبير صلاح جاهين عندما قال

(على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء أنا مصر عندى أحب وأجمل الأشياء

بأحبها وهى مالكة الأرض شرق وغرب وبأحبها وهى مرمية جريحة حرب

بأحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء وأكرها وألعن أبوها بعشق زى الداء

واسيبها وأطفش فى درب وتبقى هى ف درب وتلتفت تلقينى جنبها فى الكرب

والنبض ينفض عروقى بألف نغمة وضرب)

كلمات بسيطة ولكنها معبرة عن مصر والمصريين وهى كتالوج مبسط أو مفتاح الشخصية المصرية؛ كلمات راسخة فى وجدان أى مصرى حتى لو لم يكن مكتشفها بداخله، ولكن فى الشدة تظهر وتنتفض؛ فالعلاقة هنا هى الحب؛ قد يقول أحدهم المفترض هذا هو العادى أن يحب المواطن بلده؟ نعم المفترض أن كل مواطن يحب وطنه ويشعر بالانتماء، ولكن فى مصر درجة الحب أعلى، وذلك ظهر جليا فى مواقف كثيرة عبر التاريخ رغم الاستعمار لفترات طويلة لم تنكسر مصر وظل حب الشعب مدافعا عنها حتى يصد العدوان أو الاستعمار ولم ينكسر الشعب المصرى أو يخضع لأى محتل فالتاريخ يقول إن مصر أطول مستعمرة عرفها العالم ورغم ذلك استطاع الشعب المصرى أن يحافظ على هويته وعلى شخصيته وعلى لغته ولم يخضع يوما لمحاولات محو الهوية الوطنية، كما حدث فى العديد من الدول التى استعمرت وأصبحت لا تتحدث إلا بلغة المستعمر وبفكر المستعمر حتى بعد الاستقلال فمازال المستعمر موجودا فى تلك الدول ليس بسلاح وجنود على الأرض ولكن باحتلال الفكر بعد النجاح فى محو الهوية الوطنية؛ هذا هو الفرق بين مصر وغيرها؛ حتى بعد نصر أكتوبر المجيد واتفاقية السلام التى وقعها الرئيس السادات ورفضها جموع الشعب المصرى ومازال الرفض مستمرا، رغم مرور 45 عاما عليها فالتطبيع مع الكيان الصهيونى ممنوع بين جميع طوائف الشعب المصرى وهو ليس بقرار ولكنه عقيدة عند المصريين لذا فشلت أيضا محاولات الاحتلال الفكرى بعد سياسة الانفتاح وأخذ منها المصريون ما يريدون ولكن ظلت الشخصية المصرية موجودة رغم كل مظاهر التغيير الخارجى التى طرأت على الشعب المصرى ومع تحمل الشعب المصرى لسنوات الفساد ثار الشعب فى يناير واستغلت جماعة الإخوان الإرهابية عدم وجود قائد للثورة واستولت عليها وكان الشعب أمام خيارين أصعب من بعضهما فى أول انتخابات رئاسية هل يتم انتخاب رمز من رموز زمن الفساد أو اختيار اتجاه جديد؟ ورغم انقسام الشعب فى الاختيار والذى أدى بمرسى كرئيس ولكن لم يطل الأمر كثيرا بسبب أخونة الدولة ومحاولة الجماعة الإرهابية طمس الهوية الوطنية وعدم الاعتراف بالوطن والاكتفاء بالانتماء للجماعة، وكان المشهد الأسود عندما جاءت ذكرى الاحتفال بانتصار أكتوبر فى استاد القاهرة وتصدر الإرهابيون قتلة الرئيس السادات الجلوس فى الصفوف الأمامية بالاحتفال وثار الشعب حفاظا على الوطن والشخصية المصرية فى 30 يونيو لتعود مصر إلى المصريين وتبدأ مرحلة جديدة من المخططات لإسقاط مصر بطرق مختلفة سواء صراعات على جميع الحدود أو ضغوط اقتصادية ولكن مصر فى عهد الرئيس السيسى لم تخضع وحارب الإرهاب وفى نفس الوقت بدأ البناء لجمهورية جديدة تستمد عقيدتها من الشخصية المصرية؛ تلك الشخصية الواثقة من نفسها لأنها تعرف قيمة نفسها وأن مصر دولة كبيرة ودورها هام وحيوى ليس فى المنطقة فقط لذا ظلت مصر على سياستها الحكيمة ولم تنجر إلى رد الهجوم عليها من بعض الدول، كما رفضت الرضوخ للمغريات الكثيرة وظلت على موقفها الثابت حتى عادت العلاقات مع تلك الدول بشروط مصر بدون أى تنازل عن موقف مصر الثابت الذى لم يتغير.

الخلاصة وأقولها للجميع، مصر دولة كبيرة جداً ولكى تتعامل مع مصر عليك أن تراجع التاريخ ويجب أن تعرف أن شعبها جيشها (تلتفت تلقينى جنبها فى الكرب) مهما كانت الأوضاع الاقتصادية وكم المعاناة التى يعيشها المواطن ولكن حبه للوطن أكبر من مصلحته الشخصية.



«workshops»..
مزاد علنى على «جيوب أولياء الأمور»

ظاهرة الدروس الخصوصية، لا تزال تواصل مهامها السلبية، فهى بمثابة آفة خطرة تؤثر فى مستقبل وسلوكيات طلاب المدارس، فغايتها تجارية بحتة، تستهدف كسب المال فقط، دون أى اعتبار للآثار التراكمية التى تتركها على الميدان التربوى، ونشهد خلال الفترة الحالية، تزامنًا مع اقتراب امتحانات الفصل الدراسى الأول، نشاطًا مكثفًا من المعلمين، يروّجون لعلمهم الدفين، لجلب مزيد من الطلاب، لمساعدتهم فى المراجعة وإعدادهم لدخول الامتحان.

تقرير تكتبه: نهال بلال



وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التى تبذلها كافة الجهات الحكومية، لتعزيز المنظومة التعليمية فى الدولة المصرية، وتطوير مستويات الطلاب، من خلال البرامج والمناهج المميزة، التى تستهدف تطوير مهاراتهم لمواكبة المستقبل، يلجأ العديد من أولياء الأمور إلى تقديم أولادهم، إلى السناتر المختلفة، لإعطائهم دروسًا فى كيفية التحضير للامتحانات، ويتناسون التأثير السلبى على الطلاب، ودون إدراك مخاطر تلك الظاهرة التى أصبحت متكررة كل عام.

ونجد فى الآونة الراهنة، نشاطا غير طبيعى لإعلانات الدروس الخصوصية، خاصة عبر منصات السوشيال ميديا، ووسائل التواصل الاجتماعى، ويطرح المعلمون عروضًا مغرية لاستقطاب أولياء الأمور والطلاب على حد سواء.. والحافز متاح بالطبع، فأول حصة مجانًا، وهناك أيضًا عروض تحفيزية تتعلق بكيفية دفع الاشتراك الشهرى، وهناك من المدرسين مَن يوفر وجبات طعام ضمن برنامجه التعليمى.

من جانبه، قال الدكتور تامر شوقى، الخبير التربوى: إن مشكلة الدروس الخصوصية هى إحدى الآفات التى يعانى منها الطلاب وأولياء الأمور، وتستنزف جزءًا كبيرًا من الموارد المادية للأسر «دون وجه حق»، كما تهدد بفشل كل الجهود التى تبذلها الدولة المصرية فى سبيل النهوض بالتعليم.

وأوضح أن الدروس الخصوصية تطورت من درس يضم 4 إلى 6 طلاب فى منزل أحدهم، إلى أن أصبحت تتم الآن فى مراكز خاصة أو سناتر تضم المئات إن لم يكن الآلاف من التلاميذ، ومن دروس تعتمد على كتاب خارجى واحد، إلى قيام المعلم بإعداد مذكرة أو كتاب خاص به (لا يخلو من الأخطاء العلمية أو اللغوية)، ليتم بيعه لطلاب لا حصر لأعدادهم.

وأضاف أن فترة ما قبل الامتحانات تشهد عادة تكثيفًا شديدًا للمعلمين، بشأن الدروس الخصوصية، تحت دعاوى ما يسمى بالمراجعات النهائية، أو حصص (لمّ المنهج) للطلاب، وللأسف تشهد مثل تلك المراجعات إقبالًا مبالغًا فيه من الطلاب، لعدة أسباب، مثل خوف التلميذ وولىّ الأمر من أداء الامتحانات، وفقد الطالب الثقة فى نفسه حتى إن كان «مذاكر كويس».

وأشار إلى أن المدرس يتفنن فى استخدام وسائل دعاية جذابة لجعل الطلاب يلجؤون إلى تلك المراجعات، فضلًا عن استغلال بعض معلمى المدارس، درجات أعمال السنة، لجلب الطلاب وتحفيزهم للاشتراك لديه، خاصة فى صفوف النقل، فى ظل وجود مقررات جديدة للصفين الأول الإعدادى أو الثانوى، الأمر الذى قد يزعزع الثقة لدى الطلاب فى قدراتهم على تجاوز الامتحانات المختلفة.

ونوه باستخدام المعلمين كلمات براقة وغير تقليدية لجذب الطلاب إلى تلك المراجعات، مثل ما يطلق عليه (workshops)، لجعلها مختلفة عن المراجعات العادية، بحيث يتم التركيز فيها فقط على التوقعات المرئية لأسئلة الامتحان، وتعليم الطالب كيفية الإجابة عليها.

وأكد أن هذه المسميات هى إحد أى أنواع «الاحتيال» لعدة أسباب، منها أن المعلمين فى المراجعات النهائية لا يضيفون أى جديد عما سبق، فقط يعطون السؤال والجواب، وبالتالى فإن تلك المراجعات ما هى إلا تكرار جزئى للمنهج، الغرض منه جلب الأموال من الطلاب، متسائلًا: «هل المدرس الخصوصى يعلم بالأسئلة التى ستأتى بالامتحان حتى يتوقعها؟».

بدوره، أشار الدكتور عاصم حجازى، أستاذ علم النفس التربوى المساعد بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، إلى أن المراجعات النهائية ظاهرة ارتبطت بالدروس الخصوصية، وأخذت أخيرًا أكثر من شكل لتصبح أداة للمزايدة على المعلمين المنافسين، ونتيجة لاشتعال التنافس بين المعلمين فى التخصص الواحد، واللجوء إلى أساليب تهدف إلى لفت انتباه الطلاب، وكانت آخر المسميات «الوورك شوب»، أو ورشة العمل الخاصة بالامتحان، وذلك عقب انتهاء حصص المراجعة الأساسية، مشيرًا إلى أنها مجرد حصة مراجعة مصغرة تركز على «التريكات»، وكيفية التعامل مع الأسئلة المختلفة والمتوقعة و«فنيات» الإجابة.

ولشيوع مثل هذه الأشكال المختلفة من المراجعات، قال «حجازى»: إن لها أسبابًا عديدة، بعضها يتعلق بالأسرة والبعض الآخر يتصل بالمعلم، مضيفًا أن «التركيز المبالغ فيه من جانب الطالب على الاستعداد للامتحانات أكثر من التركيز على إتقان التعلم، وهناك أسباب تتعلق بضعف ثقة الأسرة فى قدرة نجلهم على تحقيق التفوق بنفسه دون تدخل السناتر الخصوصية، كذلك عدم تفرغ الأسرة لمتابعة الابن، وبالتالى حتى يتجنبوا الشعور بالذنب، فإنهم يلجؤون إلى تعويض ذلك بتكثيف الدروس والمراجعات الخاصة، ومنها عدم الثقة فى قدرات الأبناء الذاتية، أو الاعتقاد بتدنى قدراتهم العقلية ما يدفع ولى الأمر إلى تعويض ذلك بالدروس الخاصة، ومنها مجاراة الوضع السائد والسير مع التيار المعتاد ممثلًا فى «لازم نودى الأولاد عند مدرس خصوصي»، وهذا ينتج عن نقص خبرة أولياء الأمور.

الدروس الخصوصية هى إحدى الآفات التى يعانى منها الطلاب وأولياء الأمور، وتستنزف جزءًا كبيرًا من الموارد المادية للأسر «دون وجه حق»

أما تقديم المعلومات الجاهزة والمراجعات التى تقوم على جودة المعلم، فإنها تحمل فى طياتها الكثير من الأضرار التربوية، مثل إضعاف قدرة «الدماغ» للطالب على العمل، متجاهلًا أن بذل المجهود ينشط «مخ» الطلاب، ويشعرهم بالسعادة والإقبال على الحياة من منظور الذكاء، أما تقديم المعلومات جاهزة من دون بذل مجهود، فإنه يضعف القدرات الذهنية والعقلية، كالاستنتاج والاستدلال والتحليل وغيرهم، يتبددون إذا لم يبذل الطالب مجهودا فى استخدام عضو العقل.

وتابع قائلًا: «الاعتماد على المراجعات المتكررة و«الوورك شوب» يعزز لدى الطلاب فكرة التعلم لأجل عبور الامتحان فقط، وليس من أجل إتقان التعلم، وبالتالى فإن تركيزه الأكبر ينصب على حفظ أنماط معينة للأسئلة وكيفية الإجابة عليها دون تعمق فى الفهم، أيضا سيؤدى ذلك إلى تسطيح عملية التعلم والاعتماد على حفظ القوالب الجاهزة»، الأمر الذى يسهم فى إخفاق الطالب لقدراته، بل ويتكون لديه مفهوم سلبى عن ذاته وتنخفض ثقته بنفسه وقد ينمو لديه شعور بالذنب يتسبب فى معاناته من الاكتئاب أو يسلك سلوكيات أخرى سلبية نتيجة شعوره بالتقصير، كالإدمان على سبيل المثال، وقد تتوتر علاقته بأسرته ويصيبه الإحباط واليأس، الأمر الذى قد يمتد أثره إلى مراحل التعليم التالية، فينخفض أداؤه الأكاديمى بشكل كبير، وتضعف قدرة الطالب على الاستقلالية، ويصبح شخصية اعتمادية، غير قادر على تحقيق النجاح بمفرده.

واختتم الدكتور عاصم حجازى كلامه، قائلًا: «لا ننسى أن الطالب يعى جيدًا فكرة استغلال المعلم له، وأنه يتعرض لعملية ابتزاز مقنعة من قِبل المدرس الخصوصى، فينخفض تقديره لمعلمه، وبالتالى يتراجع الدور التربوى للمدرس، وتصبح علاقته بالطالب مادية بحتة، وهو ما تنتج عنه بعد ذلك مشكلات تتعلق بالانضباط داخل المدرسة وانتشار العنف المتبادل بين الطلاب والمعلمين.



بقلـم: حلمى النمنم

نجحت وزارة الداخلية فى كشف حقيقة «صاوخ أسوان» الذى زعم أحدهم عبر مواقع التواصل أنه سقط فى إحدى قرى محافظة أسوان، وبسرعة تم تناقل ذلك المشهد وضجّت مواقع التواصل به، سواء فى مصر أو خارجها، وأحدث هلعًا حقيقيًا لدى كثيرين داخل مصر وخارجها، وزارة الداخلية أمكن لها على الفور التيقن من أن ما نُشر محض كذب، فلم يسقط هذا الصاروخ فى أى مكان بجمهورية مصر العربية، لا أسوان ولا غيرها.. لا قدر الله لو حدث شىء من ذلك لتابعه العالم كله، وسائل الإعلام العالمية والمحلية، تتابع بدقة ما يجرى فى مصر، وخبر مثل هذا فى بلد مهم وضخم مثل مصر، ما كان ممكنًا أن يمر فى صمت إلى أن يكشفه ويعلن عنه أحد رواد مواقع التواصل، بالأحرى مواقع الكذب الاجتماعى.

الصاروخ الكاذب

لماذا يستهدف «أهل الشر» أسوان؟

الخطوة الثانية أن وزارة الداخلية أمكنها الوصول إلى صاحب ذلك الفيديو، هو فنى هواتف محمولة، يقيم فى محافظة القليوبية، واستجوبته الوزارة، فأجاب بأن الفيلم لصاروخ سقط فى إحدى الدول العربية، وأنه قام بنشره وزعم أنه فى أسوان؛ كى ينال أكبر عدد من المشاهدات ويحقق عائدًا ماديًا ضخمًا، إلى هنا تنتهى شهادة ذلك الشاب.. الخطوة الثالثة أن الوزارة نشرت بيانًا بكل ذلك، بما أعاد الطمأنينة للقلقين، ونفت وسائل الإعلام المصرية والعربية ذلك الزعم، وتيقن الجميع من أن ما نشر حول الصاروخ كاذب تمامًا.

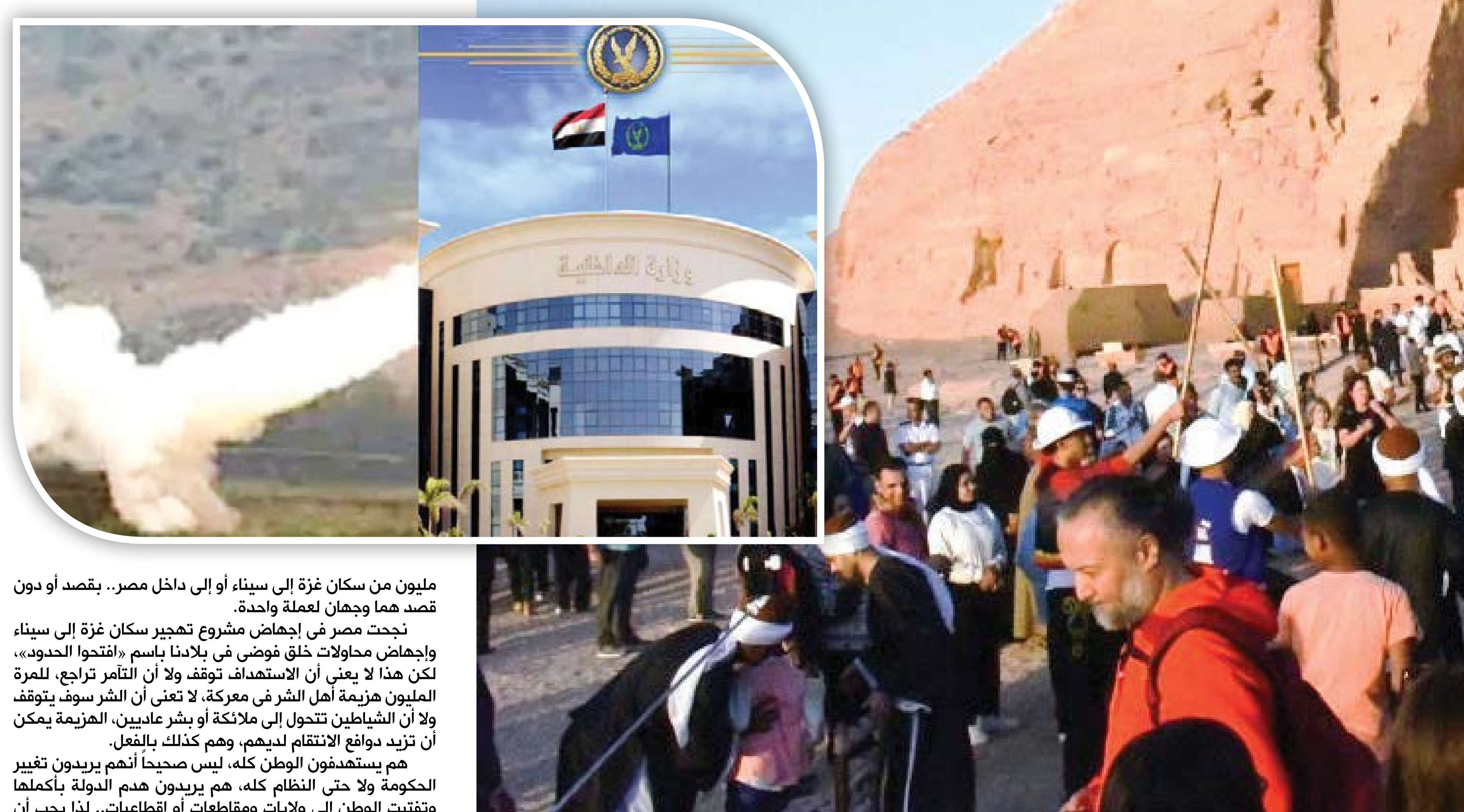
إلى هنا انتهى دور الداخلية بالنسبة للمواطن فى هذه الحالة، وقد يكون كلام «الفنى» صحيحًا من أنه قصد تحقيق أعلى معدل من الانتشار وحصد مكسب مادى كبير، وقد لا يكون صادقًا، بالتأكيد لن يقول لرجال الأمن غير ذلك.. وسوف نفترض أنه «صادق»، لكن نشر الفيديو على هذا النحو ومدى القلق الذى أحدثه يجعلنا نتوقف أمام عدة نقاط، أولها: لماذا أسوان بالذات، كان يمكن لذلك «الفنى» أن يزعم أنه فى سيناء ويكون أقرب للتصديق أو على الحدود الغربية، أو يذكر بعض المناطق التى شهدت حروبًا أو مواجهات عسكرية من قبل فى تاريخنا الحديث، من الوارد أن يكون بها بقايا أسلحة مدمرة وجميعها ليس من بينها أسوان.. لأسباب كثيرة.. كانت أسوان بعيدة عن أى مواجهة أو عمل عسكرى.

اختيار أسوان لتكون موضعًا لإطلاق تلك الأكذوبة الصارخة، حتى لو حدث ذلك بحسن نية، وإن كان الكذب كله مدانًا، ليس فيه حسن أو سوء نية، الكذب هو الكذب، ونتائج الكذب هى هى، بغض النظر عن القصد والنية.

أسوان مع الأقصر هى مقر السياحة الشتوية، فنادقها تكون مشغولة بالتمام والكمال فى الشتاء، وفى يناير تحديدًا، ثم يأتى ذلك الكذوب ليطلق تلك الفرية، هذا يعنى أنه لو لم تتحرك «الداخلية» بسرعة، فإننا نخسر موسمًا سياحيًا ضخمًا، فى لحظة الذروة. باختصار صناعة كاملة يتعيش منها آلاف العاملين ومئات المنشآت، كل ذلك لأن الفتى يريد الحصول على «لايكات»، وإذا تعلق الأمر بالسياحة فقط فيمكن تدارك ذلك، لكن أسوان ليست السياحة الشتوية فقط، وهى كذلك مقر خزان أسوان منذ سنة 1902 ثم السد العالى، خزان مصر المائى، وفى عز حرب الاستنزاف وقبل أن نقيم حائط الصواريخ، كان الطيران الإسرائيلى يمكن أن يغير على بعض المدن والمواقع المدنية كما حدث فى بحر البقر وأبوزعبل، لكن لقوة الدفاعات الحصينة حول السد لم يتمكن من الاقتراب من أسوان، وهذا الملف، أقصد تأمين السد العالى مفخرة حقيقية للدولة المصرية وللقوات المسلحة تحديدًا، هناك مَن هدد

> وزارة الداخلية أمكنها الوصول إلى صاحب ذلك الفيديو، هو فنى هواتف محمولة، يقيم فى محافظة القليوبية، واستجوبته الوزارة، فأجاب بأن الفيلم لصاروخ سقط فى إحدى الدول العربية، وأنه قام بنشره وزعم أنه فى أسوان؛ كى ينال أكبر عدد من المشاهدات ويحقق عائدًا ماديًا ضخمًا

بضرب السد، كوسيلة للضغط على مصر، فعل ذلك «ليبرمان» حين كان وزير خارجية إسرائيل، وعلى الفور أدانت مصر ذلك التهديد، وأعلنت أنه ممنوع من دخول مصر، فكان أن فقد منصبه الوزارى وتوقف مساره الدبلوماسى إلى اليوم.. وحين يأتى اليوم، ويزعم ذلك الكاذب أن صاروخًا سقط فى محيط السد العالى، فهذه سابقة خطيرة.. حين فزع الرأى العام فى مصر وخارجها من تلك الأكذوبة لم يصدر الفزع من فراغ، لكن لأن الجميع يعلم أن هذه منطقة مؤمّنة تمامًا، وقد لا يتذكر الكثيرون مَن أطلقت عليه الصحافة سنة 2007 «الجاسوس النووى»، شاب كان يعمل فى هيئة الطاقة الذرية وأدين بالتجسس لصالح إسرائيل، وضُبطت بحوزته وثائق مهمة، من حسن الحظ أن الجهاز المعنى فى مصر كان يتابعه من اللحظة الأولى ومعه كل الأدلة، فى اعترافاته أمام النيابة، قال ذلك الجاسوس: إن الموساد طلب منه معلومات عن «مفيض توشكى».. لماذا بنته مصر وما فائدته..؟ هل هو لاستقبال مياه الخزان فى حالة ما إذا تعرض السد العالى للهجوم بالطائرات؟ كان ذلك الاعتراف مفزعًا ومفاجئًا للكثيرين وقتها.. ومَن يراجع مجلة «المصور» وغيرها من الصحف والمجلات المصرية حول تلك القضية، فسوف يجد الاعتراف منشورًا بكافة التفاصيل. وقتها أدرك الجميع أن أسوان مستهدفة وأن أجهزتنا الوطنية يقظة ومتنبهة تمامًا، وبقدر استشعار الخطر، كانت الثقة فى قدرات الدولة المصرية.. وهكذا فإن أسوان ليست بعيدة عن تفكير أعداء الوطن، سواء من العدو التاريخى أو من أهل الشر، بيننا -العملة واحدة- أصل وصورة.. هما سواء فى كراهية هذا الوطن والرغبة فى تهديده على طول الخط.. الوقائع تؤكد ذلك يوميًا وتثبته، ولا أظن أن أحدًا بات لديه أدنى شك فى ذلك بعد الذى جرى فى سوريا الشقيقة خلال الفترة الأخيرة، وفى لبنان وفى



فلسطين، فى المنطقة العربية كلها، بل الإقليم كله.

فى جمهورية مصر العربية أكثر من 200 مدينة، وبها كذلك 27 محافظة، فضلًا عن آلاف القرى والنجوع، من بين هذه المساحة الضخمة مليون كيلو متر مربع، اختار فنى الهواتف المحمولة بإحدى قرى محافظة القليوبية، محافظة أسوان تحديدًا ليطلق حولها تلك الأكذوبة المروعة.

مرة أخرى ماذا لو لم تتحرك «الداخلية» وتثبت أن ما نُشر فى مواقع التواصل كله كذب؟

سواء قصد ذلك الفتى أو لم يقصد، نحن كنا أمام بالونة اختبار كبيرة، صدرت عن أهل الشر، أو لنقل بروفة لأكاذيب أخرى كان يُراد ترويجها، لأن أسوان بالإضافة إلى ما سبق، هى على حدودنا الجنوبية، وعتبة التواصل مع السودان، ومن قبل حاول أهل الشر فى الحدود الشمالية، فى منطقة الشيخ زويد بسيناء، وكان القصد تأسيس ولاية شمال سيناء وفشلوا فشلا ذريعًا، بفضل بسالة المقاتلين المصريين من أبناء الجيش، ورجال الشرطة وشرفاء سيناء، ثم حاولوا عبر حدودنا الغربية، وقام سلاح الطيران بدوره على أكمل وجه، واقتضى الأمر أن يذهب إلى هناك القائد الأعلى للقوات المسلحة ويقف وقفته المشهورة، ويعلن خطوط مصر الحمراء فى ليبيا وفى المنطقة الغربية بالكامل.

الآن نحن بإزاء محاولة جسّ النبض فى الجنوب، عبر أسوان، وهذه ليست المحاولة الأولى، فى سنة 2015 أثاروا قضية أهل النوبة، وبفضل حكمة ورصانة الدولة تم التعامل بذكاء مع هذا الملف، وقام الرئيس عبدالفتاح السيسى بعدة مبادرات أزاحت رواسب أزمات مراحل مضت، وأغلق هذا الملف، ثم راحت جماعة الإرهاب تركز على أسوان أكثر من مرة وتبث بها شائعات، مرة بزعم أن مصنع البتروكيماويات يصرف المخلفات فى المياه العذبة، وثبت عدم صحة ذلك.. ومرة بزعم أن بيت عباس محمود العقاد هناك سوف يباع لغير المصريين، ثم تكرر المشهد مع ظهور أحد المستريحين هناك.. حاولوا تهييج الرأى العام وإثارته ضد الدولة، لم يكن الهدف الوصول إلى حقوق المودعين بل خلق ما تهدمه الفوضى فى تلك المدينة الهادئة.. وأمكن التصدى لتلك الحالة بإلقاء القبض على المجرم.

اختيار أسوان يبدو لى مقصودًا ومخططًا، أسوان عند حدودنا الجنوبية، وهى مدينة عالمية يعرفها العالم منذ معركة بناء السد العالى وإنقاذ معبد أبوسمبل، وهى قبل ذلك وبعده مشتى العالم، واختارها الرئيس السيسى ليقيم بها مؤتمر الشباب فى إحدى دوراته، باختصار عين العالم عليها، لذا استهداف هذه المدينة والمحافظة كلها يبدو لى مقصودًا لذاته.

لنعُد بالذاكرة إلى عدة سنوات مضت، سوف نلاحظ أن أسوان مستهدفة، فى أمور كبيرة وأمور قد تبدو صغيرة للبعض، وهذا يرجع لدىّ أن حكاية الصاروخ الكاذب لم ترد عفوًا، ولم تكن بحسن نية، من الناحية الرسمية والأمنية أثق أن الجهات المعنية داخل الدولة تبحث فى الأمر جليًا وتدرس كافة خلفياته، هذا عملهم ودورهم، لكن ما يعنينا نحن كمواطنين الانتباه إلى عدة أمور.

أولًا: إن هذا البلد كان ولا يزال مستهدفًا، نعم انتصرنا على الإرهاب والإرهابيين، لكن أهل الشر مازالوا موجودين، وأهدافهم كما هى، ورغبتهم فى الثأر والانتقام من هذا البلد شديدة، وتأمل ما جرى فى 7 أكتوبر 2023، كان الهدف لدى جانب هو تحريض الرأى العام فى مصر ضد الدولة بقاعدة أو شعار «افتحوا الحدود لإخوتنا» فى الوقت ذاته، كان الطرف الآخر يخطط فعلاً لطرد 2 مليون من سكان غزة إلى سيناء أو إلى داخل مصر.. بقصد أو دون قصد هما وجهان لعملة واحدة.

الآن نحن بإزاء محاولة جسّ النبض فى الجنوب، عبر أسوان، وهذه ليست المحاولة الأولى، فى سنة 2015 أثاروا قضية أهل النوبة، وبفضل حكمة ورصانة الدولة تم التعامل بذكاء مع هذا الملف، وقام الرئيس السيسى بعدة مبادرات أزاحت رواسب أزمات مراحل مضت، وأغلق هذا الملف

نجحت مصر فى إجهاض مشروع تهجير سكان غزة إلى سيناء وإجهاض محاولات خلق فوضى فى بلادنا باسم «افتحوا الحدود»، لكن هذا لا يعنى أن الاستهداف توقف ولا أن التآمر تراجع، للمرة المليون هزيمة أهل الشر فى معركة، لا تعنى أن الشر سوف يتوقف ولا أن الشياطين تتحول إلى ملائكة أو بشر عاديين، الهزيمة يمكن أن تزيد دوافع الانتقام لديهم، وهم كذلك بالفعل.

هم يستهدفون الوطن كله، ليس صحيحاً أنهم يريدون تغيير الحكومة ولا حتى النظام كله، هم يريدون هدم الدولة بأكملها وتفتيت الوطن إلى ولايات ومقاطعات أو إقطاعيات.. لذا يجب أن ننتبه دائما، بصراحة «خلى السلاح صاحى»، أقصد كل سلاح لدينا.

ثانيًا: نجاح الجماعات المتطرفة فى سوريا يغرى نظراءهم فى كل مكان بدول المنطقة إلى السير على هذا النهج، رغم الفارق الكبير فى حالة سوريا وظروفها الداخلية وظروف الدول العربية الأخرى.

يستطيع المتابع أن يلاحظ ازدياد نشاطهم وعلو نبرتهم فى الأسابيع الأخيرة بالشقيقة ليبيا، خاصة جماعة حسن البنا فى غرب ليبيا.

ثالثًا: يعمل أهل الشر وفق نظرية ابن خلدون، وهو الانقضاض على الدولة من أطرافها، أى الحدود، ويبدأ الانقضاض بشائعة صغيرة أو أكذوبة تبدو بريئة، وهى ليست كذلك، وقد حاولوا معنا كثيرًا وطويلا..

رابعًا: تجربة سوريا تؤكد أن أطرافًا فى الإقليم وربما دولية كذلك لا مانع لديها فى توظيف جماعات الإرهاب لصالح المشروع الأكبر «الشرق الأوسط الجديد»، والإرهابيون لديهم استعداد لكل شىء فى مقابل الوصول إلى «الكرسى»، كان الجيش الإسرائيلى يدكّ الدفاعات السورية دكا، بصورة غير مسبوقة وكانوا هم يحتفلون بالانتصار فى شوارع دمشق، وتصدر عنهم تصريحات وأفعال، بدا منها أنهم يباركون ما قام به جيش الدفاع الإسرائيلى.

خامسًا: علينا الانتباه إلى كل المدن الحدودية، خاصة أسوان التى يبدو أنهم يريدون تحويلها إلى بؤرة لأكاذيبهم ضد المشروع الوطنى المصرى كله وضد الدولة المصرية وضد تجربة مصر فى التنمية.

سادسًا: هذا هو وقت الاصطفاف الوطنى.. ما هو شأن سياسى وحياتى يمكن أن نتفق أو نختلف فيه، أما ما هو وطنى فلا موضع للخلاف.

نحن الآن نستعد لمعركة انتخابية للبرلمان ولدينا نشاط حزبى واسع، هنا يكون الاتفاق والاختلاف.. الجدل والنقاش إلى أقصى مدى، لكن ما يتعلق بالوطن وبالدولة، يجب أن يكون خارج هذه المنطقة من الجدل.

والحق أن الحدس والوعى المصرى فى هذه القضية يكون فى كل المواقف عاليا، رأينا ذلك يومى 9، 10 يونيه سنة 1967 وأيام حرب أكتوبر وفى ثورة 30 يونيه العظيمة ويوم 2 يوليو سنة 2013، يوم إعلان خارطة الطريق، التى نسير عليها إلى يومنا هذا.

تحيا مصر...



الأمر المؤكد أن عام 2025 لن يشهد أية أزمات فى الطاقة بكافة أنواعها، لكن لتحقيق ذلك سوف تكون التكلفة مرتفعة جدًا، لأن الاعتماد سوف يكون بشكل أساسى على المزيد من استيراد الطاقة، خاصة مع ثبات الإنتاج من الغاز الطبيعى عند معدلاته المنخفضة الحالية، إن لم يكن هناك انخفاض أكثر فى معدلات الإنتاج؛ لأن أى زيادة من عمليات تنمية سريعة لبعض الحقول، سوف تقوم بتعويض التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول، فضلًا عن أن هناك عمليات تنمية أو تحقيق اكتشافات جديدة، سوف تحتاج إلى نحو ثلاث سنوات على الأقل، لكى تظهر ثمار عودة الشركاء الأجانب لتكثيف البحث والاستكشاف وعمليات التنمية، ارتباطًا بمعدل الالتزام من جانب الحكومة فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب.

بقلم: غالى محمد

2025 بلا أزمات فى الطاقة والكهرباء.. ولكن بتكلفة مرتفعة

وعندما نقول لن تحدث أزمات فى الطاقة أو العودة لظاهرة تخفيف الأحمال، فإن هذا يرجع للعديد من العوامل الحيوية، والتى تأكدت فى اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى هذا الأسبوع بالانتظام فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب وتكثيف عمليات البحث والاستكشاف حتى تتجاوز مصر عنق الزجاجة فى إنتاج الغاز الطبيعى.

أول هذه العوامل، أنه فى ظل الانخفاض فى إنتاج الغاز الطبيعى الآن إلى نحو 4.2 مليار قدم مكعب فى اليوم، مقابل ما يقرب من 7 مليارات قدم مكعب فى اليوم قبل 4 سنوات، فى عنفوان إنتاج حقل ظهر، الذى تجاوز 3 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

ومع تكثيف الجهود من جانب الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب، وتحرك المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية مع الشركاء الأجانب منذ أن تولى زمام الوزارة، فإن هناك توقعًا بأن تكون هناك زيادات سريعة تصل إلى حوالى 400 مليون قدم مكعب فى اليوم قبل صيف 2025، وفى حالة استئناف الحفر بحقل ظهر فى موعده لزيادة إنتاجه بنحو 220 مليون قدم فى اليوم، ليعود إنتاجه إلى ما يقرب من 1.7 مليار قدم مكعب فى اليوم.

ولكن العديد من الخبراء يرون أن هذه الزيادات المتوقعة، التى يتحدث عنها وزير البترول، قد لا تؤدى إلى زيادة الإنتاج عن معدله الحالى البالغ نحو 4.2 مليار قدم مكعب فى اليوم، لأن تلك الزيادة سوف تعوّض بشكل أساسى الانخفاض الطبيعى فى إنتاج الحقول.

لأنه دون ذلك هناك تقديرات متحفظة تشير إلى إمكانية انخفاض الإنتاج من الغاز الطبيعى فى صيف 2025 إلى أقل من 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

ومن ثم، فإن التحدى فى وزارة البترول والشركة القابضة للغازات الطبيعية سوف يكون كبيرا؛ لأن هذا السيناريو سوف يؤدى إلى المزيد من استيراد الغاز الطبيعى المسال.

ثانى هذه العوامل: لكى لا تحدث أية أزمات فى الطاقة خلال 2025، لا بد من التوسع فى استيراد الغاز المسال عما تم فى صيف 2024 وما بعده، إضافة إلى إمكانية زيادة واردات الغاز الطبيعى من إسرائيل لتتجاوز 1.3 مليار قدم مكعب فى اليوم بدلًا من مليار قدم مكعب فى اليوم الآن.

ووفقًا لذلك، وفى ظل افتراض أن الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى خلال صيف 2025 سوف يصل إلى أكثر قليلًا من 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم، فى حين أن الاستهلاك فى صيف 2025 سوف يصل إلى ما يقرب من 7 مليارات قدم مكعب فى اليوم، فى ظل عدم تلبية الاحتياجات الكاملة لبعض المصانع التى تعتمد على الغاز الطبيعى، مثل مصانع أسمدة اليوريا والبتروكيماويات، فهذا يعنى أن العجز اليومى سوف يصل إلى ما بين 2.5 و3 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

وإزاء هذا سوف يتم التوسع فى استيراد الغاز الطبيعى المسال، وهذا ليس عيبًا؛ لأن هناك الكثير من الدول تستورد معظم احتياجاتها من الطاقة، لكن بالنسبة لنا فى مصر سوف تكون التكلفة مرتفعة جدًا.



الرئيس السيسى يؤكد على الانتظام فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب

د. «مدبولى» انتهى من إعداد خطة متكاملة لتوفير الأعباء الدولارية المطلوبة لاستيراد الطاقة خاصة خلال صيف 2025، حتى لا تحدث أية أزمات فى الطاقة خلال هذا العام

وبينما يوجد مركب الآن لتغييز الغاز المسال، والذى يصل إيجار المركب الواحد فى اليوم إلى 150 ألف دولار، فقد تم التعاقد على استقدام مركب تغييز ثانٍ، يصل قبل صيف 2025 إلى العين السخنة، خاصة وقد تم الانتهاء من إعداد الموقع لاستقباله.

كما أنه من المتوقع التعاقد على استقدام مركب ثالث لتغييز الغاز الطبيعى المسال وضخه بالشبكة القومية للغازات، ولإمداد الأردن ببعض احتياجاته من الغاز المسال عبر خط الغاز الذى تملكه شركة غاز الشرق والذى يمتد بين مصر والأردن، عبر سيناء والعقبة الأردنية، خاصة أن عقد مركب التغييز الذى يوجد فى العقبة الأردنية سوف ينتهى فى منتصف عام 2025 لينتجه الأردن إلى إنشاء وحدة تغييز ثابتة حتى لا يدفع إيجارات مرتفعة لمركب التغييز، ومن المنتظر أن يأتى إلى مصر مركب ثانٍ فى العين السخنة.

وبينما سوف يكون الاعتماد بشكل أساسى على الغاز المسال، فإن هناك توقعات باستيراد نحو 170 شحنة فى عام 2025.

ومن المتوقع أن تزيد قيمتها مع توقعات ارتفاع أسعار الغاز المسال عالميًا، بعد قرار الرئيس بوتين بوقف تصدير الغاز الروسى إلى أوروبا عبر أوكرانيا، واتجاه الأخيرة للتوسع فى استيراد الغاز المسال، ومن ثم زيادة الطلب عليه.

ومن ثم من المتوقع أن تزيد قيمة واردات مصر من الغاز الطبيعى شاملة استيراد الغاز الإسرائيلى إلى نحو 1.5 مليار دولار شهريًا، لنجد أن مصر فى حاجة إلى أكثر من 13 مليار دولار خلال هذا العام، سواء لاستيراد الغاز المسال والغاز عبر الأنابيب من إسرائيل.

وربما يقفز هذا الرقم إلى ما يقرب من 18 مليار دولار، إذا توسعنا فى استيراد المازوت والسولار للمساهمة فى تشغيل محطات الكهرباء، والحاجة إلى زيادة احتياجات المصانع من الغاز الطبيعى.

وقد تنخفض هذه الأرقام التى هى عبارة عن تقديرات مبدئية، إذا ما تمت خطط حقيقية لترشيد استهلاك الطاقة والكهرباء؛ لأنها سوف تكون عبئًا كبيرًا على الخزانة العامة، ولا سيما أنه سوف يضاف إليها حاجة قطاع البترول لنحو 12 مليار دولار على الأقل لاستيراد بعض المنتجات البترولية والزيت الخام لتشغيل معامل تكرير البترول.

وهذا يعنى أن قطاع البترول سوف يحتاج خلال عام 2025 لما بين 25 و30 مليار دولار لاستيراد الغاز الطبيعى والمنتجات البترولية والزيت الخام وسداد مستحقات الشركاء الأجانب، فى حين لا تحقق موارده مثل هذه الأرقام، والتى يوجد تعتيم عليها، والبديل أن تتحمل الخزانة العامة كل هذه الأعباء، لكن المشكلة فى المصادر الدولارية.

وكما علمت أن الدكتور «مدبولى» قد انتهى من إعداد خطة متكاملة لتوفير الأعباء الدولارية المطلوبة لاستيراد الطاقة خاصة خلال صيف 2025، حتى لا تحدث أية أزمات فى الطاقة خلال هذا العام.

وهنا ننتقل إلى العامل الثالث، والذى يأتى تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى من التوسع فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، وبالفعل تم تنفيذ العديد من المشروعات التى تدعو للأمل من الطاقة الشمسية.

تنفيذًا للتوجيهات الرئاسية بالتوسع فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، تم تنفيذ العديد من المشروعات التى تدعو للأمل فى مجال الطاقة الشمسية

وبالفعل بشرنا «د. مدبولى» بإضافة نحو 4 جيجا من مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، إلى الكهرباء فى صيف 2025، وربما أكثر من ذلك مع جذب المزيد من الاستثمارات لإنتاج الكهرباء الشمسية.

العامل الرابع الذى يدعو إلى التفاؤل بعدم حدوث أية أزمات فى الطاقة خلال هذا العام، خاصة فى صيف 2025، هو الانتهاء من خط الربط الكهربائى بين مصر والسعودية قبل صيف 2025، وهذا من الممكن أن يساهم فى توفير الكهرباء لمصر من ذروة أوقات الاستهلاك خلال صيف 2025، وهذا فى حد ذاته قد يؤدى إلى خفض محدود فى واردات الغاز الطبيعى المسال، وهناك تأكيدات مصرية - سعودية، على الانتهاء من مشروع الربط الكهربائى بين البلدين قبل يونيو 2025.

تلك العوامل الأربعة التى تحرص عليها حكومة الدكتور مصطفى مدبولى سوف تمنع حدوث أية أزمات فى الطاقة بصفة عامة، والكهرباء بصفة خاصة، خلال هذا العام، خاصة فى صيف 2025، لكن هذا لا يمنع أن نطالب الدكتور «مدبولى» الذى يتابع هذا الملف بدقة، بأن تكون هناك خطط حازمة لترشيد استهلاك الطاقة والكهرباء والاستمرار فى جذب الاستثمارات لمشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

وقد حاولت معرفة خطة وزارة البترول لعام 2025، خاصة فيما يتعلق بزيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى وبرامج استيراد الغاز المسال، واتصلت بالمكتب الإعلامى للمتحدث الرسمى للوزارة أو الوزير لمعرفة ذلك، وقد تلقيت وعدًا بإرسال مادة صحفية توضح ذلك، لكن لم يحدث.

وكانت المفاجأة أن الوزارة عندما أعدت ردًا حول ما نُشر عن تأخر شركة «إينى» عن التزامها بالحفر الجديد فى حقل «ظهر»، أنهم ذكروا فى سابقة لم تحدث فى تاريخ الصحافة المصرية أو تاريخ الحكومة، أن التواصل مع المتحدث الرسمى يكون من خلال الإيميل.

وهذا يعنى أن الوزير كريم بدوى والذى يدرك أنه أعطى للمتحدث الرسمى وظائف متعددة، تجعله غير متفرغ لمهمة المتحدث الرسمى، أنه لن يكون هناك تواصل مباشر مع الإعلام والصحافة إلا من خلال الإيميل، الذى لن يؤتى ثماره.

والغريب أن هذا يحدث فى وقت يصر فيه الرئيس السيسى على التواصل مع الإعلام، ونفس الشىء يحرص عليه رئيس الوزراء الدكتور «مدبولى».

وبينما يغيب دور المتحدث الرسمى فى وزارة البترول لعدم تفرغه لانشغاله برئاسة المكتب الفنى ورئاسة مكتب الوزير، نجد أن الوزير يوافق فى وضح النهار، ودون أن يحدث ذلك فى قمة الدولة وقمة الحكومة أن المتحدث الرسمى هو الاسم الدائم فى كل البيانات الصادرة عن الوزارة.

ومن ثم أطالب وزير البترول بأن يكون هناك متحدث رسمى متفرغ للإعلام والصحافة بعيدًا عن المسئوليات الإدارية فى رئاسة المكتب الفنى لقطاع البترول ورئاسة مكتب الوزير، وأطالب بذلك خاصة أن هناك قدوة تؤكد ذلك فى الرئاسة وتفرغ المتحدث الرسمى لمهمته وكذلك تفرغ متحدث رسمى فى مجلس الوزراء، دون أن يكون اسم المتحدث الرسمى هو البطل فى كل اجتماع وفى كل السفريات.

نطالب رئيس الوزراء بأن يعالج هذا الذى يحدث فى وزارة البترول، حتى يكون هناك انسياب فى تدفق المعلومات، وحتى لا يتكرر ما حدث، عندما نشر أحد المواقع الإخبارية الاقتصادية، تأجيل شركة «إينى» خطط الحفر فى حقل ظهر.

وعندما تواصلت مع الزميل هانى يونس، المستشار الإعلامى لرئيس الوزراء، حول هذا الأمر، تحرك بأقصى سرعة وقام بالرد فورًا على ما أرسلته له فى هذا الأمر، بينما لا صوت إلا بعد عدة أيام فى وزارة البترول من خلال بيان يطلب التواصل معه من خلال الإيميل، فى وقت يتعامل فيه هذا القطاع العالمى مع الشركاء الأجانب الذين يردون بعيدًا عن الإيميل فى الحال.

فهل آن الأوان ليواجه رئيس الوزراء هذا الأمر، خاصة أن وزير البترول لا يدرك حتى الآن، مثلما هو فى الرئاسة ومجلس الوزراء، بأن يكون هناك متحدث رسمى متفرغ قادر على التواصل حتى لا يتم نشر أية معلومات أو أخبار تهدد «مصالح الدولة الاقتصادية»، كما ذكر البيان هذا المصطلح.

وأول خطوة حتى لا يتم تهديد مصالح الدولة الاقتصادية تدفق وشفافية المعلومات، والتى حاولت البحث عنها من مصادرها فى هذا المقال، لكننى اجتهدت وتحفظت فى ذكر الأرقام لأن مصادرها أصبحت مغلقة بتوجيه من وزير البترول وعدم تفرغ المتحدث الرسمى.

القطاع الخاص.. محرك رئيسى للنمو الاقتصادى



يبقى القطاع الخاص محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادى والتنمية فى مصر، بما يساهم به فى الناتج المحلى الإجمالى، والتى وصلت أخيرا إلى نحو 18 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى، مع وجود خطط حكومية لزيادة هذه النسبة إلى 25 فى المائة خلال السنوات القادمة، كما يوظف القطاع الخاص أكثر من 70 فى المائة من القوى العاملة فى مصر، مما يجعله شريكًا أساسيًا فى مواجهة تحديات البطالة والنمو السكانى.

الوصول إلى هذه المساهمة لم يكن سهلا وإنما جاء نتيجة خطوات اتخذتها الحكومة المصرية لتحفيز القطاع الخاص وجعله أكثر قدرة على المساهمة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

بقلم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

ومن أبرز هذه الجهود: إطلاق مبادرات التمويل، ومنها مبادرة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتقدم قروضًا ميسرة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بفائدة منخفضة لدعم التوسع والنمو، كذلك مبادرة تمويل بقيمة 30 مليار جنيه موجهة للقطاع الخاص لشراء الآلات والمعدات وخطوط الإنتاج، مع التركيز على القطاعات الاستراتيجية مثل الصناعة، الزراعة، والطاقة المتجددة.

ثانيا تحسين مناخ الاستثمار

وذلك من خلال إصلاحات تشريعية والتى تضمنت تعديل قوانين الاستثمار، وتقديم حوافز للمستثمرين، وتيسير إجراءات تأسيس الشركات، إلى جانب تعزيز الشفافية: من خلال توحيد الإجراءات وتقليل البيروقراطية، بهدف جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية.

ثالثا الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP)

عملت الحكومة على تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص فى تنفيذ المشروعات القومية الكبرى، مثل البنية التحتية والمشروعات الخدمية، مما يتيح للقطاع الخاص لعب دور أكبر فى الاقتصاد.

رابعا دعم القطاعات ذات الأولوية

هذه الخطوة جاءت من خلال التركيز على قطاعات مثل التكنولوجيا، الصناعة، الزراعة، والطاقة المتجددة، من خلال تقديم حوافز ضريبية وتسهيلات تمويلية، ودعم الصناعات المغذية والقطاعات التصديرية لزيادة تنافسية المنتجات المصرية فى الأسواق العالمية.

خامسا: تعزيز دور الشركات الناشئة

قدمت الحكومة دعمًا خاصًا للشركات الناشئة ورواد الأعمال فى مجالات التكنولوجيا والابتكار، من خلال إنشاء حاضنات أعمال وتمويل مشروعاتهم.

حققت كل هذه الخطوات التى اتخذتها الحكومة مكاسب عديدة لتحفيز القطاع الخاص، منها زيادة الناتج المحلى الإجمالى، وتحفيز القطاع الخاص بما يعزز من الإنتاجية ويؤدى إلى تحقيق معدلات نمو اقتصادى أعلى، وخلق فرص عمل مع التوسع فى المشروعات والاستثمارات التى توفر فرص عمل جديدة، ما يساهم فى تقليل معدل البطالة.

كما ساهمت فى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على القطاعات التقليدية وتنويع مصادر الدخل القومى، وتقليل الواردات وزيادة الصادرات وتعزيز القطاعات الإنتاجية مما يقلل من الاعتماد على الواردات ويساهم فى تحسين الميزان التجارى.

التحديات التى تواجه القطاع الخاص

رغم الجهود الحكومية، يواجه القطاع الخاص تحديات تتعلق بارتفاع تكاليف الإنتاج، محدودية التمويل، ووجود الاقتصاد غير الرسمى، لذا تسعى الدولة إلى تنفيذ المزيد من الإصلاحات والمبادرات لمواجهة هذه التحديات وتعزيز مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد الرسمى، ولاشك أن مبادرة تمويل المشروعات الصناعية والسياحية سيكون لها تأثير إيجابى، فهدف المبادرة إتاحة تمويل مشروعات القطاع الخاص بمبلغ 30 مليار جنيه وهى إحدى الخطوات التى تستهدف تعزيز وتمكين دور القطاع الخاص فى الاقتصاد المصرى، وزيادة مساهمة القطاع الخاص فى الناتج المحلى الإجمالى بنسبه تتجاوز 25 فى المائة فى حين أنه حاليا يمثل 18 فى المائة من إجمالى الناتج المحلى، وتشجيع النمو الاقتصادى من خلال توفير التمويلات اللازمة للشركات والمشروعات، تهدف هذه المبادرة إلى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وتحفيز الاستثمار فى قطاعات حيوية تساعد فى خلق فرص عمل وزيادة الإنتاجية.

وتتضمن المبادرة الجديدة إتاحة 30 مليار جنيه تسهيلات تمويلية للقطاع الخاص لشراء الآلات والمعدات وخطوط الإنتاج، والمبادرة الجديدة تستهدف شركات القطاع الخاص العاملة فى 7 قطاعات صناعية ذات أولوية، حددتها وزارة الصناعة وهى: صناعة الأدوية والصناعات الهندسية والصناعات المغذية لمشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وأجهزة التبريد والتكييف- الصناعات الإلكترونية- الهواتف المحمولة والصناعات الغذائية وألبان البودرة وألبان الأطفال.

ومن أبرز أهداف المبادرة:

دعم القطاع الخاص: من خلال توفير سيولة مالية للشركات بحد أقصى 75 مليون جنيه لمساعدتها على التوسع فى أنشطتها أو مواجهة التحديات الاقتصادية.

تحفيز الاستثمار المحلى: دعم الاستثمارات فى القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة، والخدمات مثل السياحة.

تعزيز الشمول المالى: زيادة مشاركة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى الاقتصاد الرسمى والتضييق على الاقتصاد غير الرسمى.

تخفيف آثار الأزمات الاقتصادية: مثل التضخم وارتفاع تكاليف التمويل التى قد تؤثر على أنشطة الشركات.

آليات التمويل:

توفير التمويل بأسعار فائدة تنافسية أو مدعومة، وهى 15 فى المائة، على أن تتحمل وزاره المالية فرق الفائدة لتخفيف الأعباء عن أصحاب الشركات وعدم الضغط على الهياكل المالية للشركة لكى تستطيع التوسع فى مشروعاتها.

وتقوم المبادرة على التركيز على قطاعات ذات أولوية مثل الزراعة، الصناعة، الطاقة المتجددة، والتكنولوجيا والسياحة.

وترتبط الاستفادة من هذه المبادرة بالحصول على رخصة البناء والانتهاء من الإنشاءات وفتح الاعتماد المستندى للآلات والمعدات وخطوط الإنتاج التى يتم استيرادها من الخارج أو الفاتورة الضريبية عند الشراء المحلى، ولا يجوز استخدام التمويلات الميسرة فى سداد أى مديونيات مستحقة للشركات لدى القطاع المصرفى وسيتم إعادة تقييم هذه المبادرة.

ولا شك أن مبادرة إتاحة تمويل مشروعات القطاع الخاص بقيمة 30 مليار جنيه تحقق مجموعة من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية، تتمثل فيما يلى:

1- تحفيز النمو الاقتصادى، حيث يتم دعم القطاع الخاص إلى زيادة الإنتاجية والإسهام فى تحقيق معدلات نمو اقتصادى أعلى، وزيادة الإنتاج وتخفيض فاتورة الواردات المحلية من الخارج، كما يعمل على زيادة الاستثمارات فى القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة التى تعزز من الناتج المحلى الإجمالى.

2- خلق فرص عمل من خلال توسع الشركات فى أنشطتها بفضل التمويل ما يؤدى إلى توفير المزيد من فرص العمل، وتخفيض معدل البطالة البالغ حاليا 6.7 فى المائة، بالإضافة إلى أن سوق العمل ينضم إليها سنويا فى حدود مليون مواطن ممن هم فى سن العمل.

3- تعزيز التنافسية، حيث تساهم فى تمكين الشركات من الحصول على التمويل اللازم ليساعدها على تطوير منتجاتها وخدماتها، وزيادة قدرة الشركات المحلية على التنافس فى الأسواق المحلية والدولية.

4- دعم الابتكار والتكنولوجيا وذلك من تمويل الشركات الناشئة والمبتكرة بدعم ريادة الأعمال والتوجه نحو الاقتصاد الرقمى، مع تعزيز الاستثمار فى التكنولوجيا والطاقة المتجددة بما يواكب التحولات العالمية.

5- تقليل الاعتماد على التمويل الخارجى ودعم الشركات من خلال مصادر تمويل محلية يقلل من الحاجة إلى الاقتراض الخارجى، وتقليل العبء على الميزانية العامة للدولة.

6- تعزيز الشمول المالى عن طريق إتاحة التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة يشجع دمجها فى الاقتصاد الرسمى، وزيادة فرص الشركات غير القادرة على الوصول إلى التمويل التقليدى.

7- تنمية القطاعات ذات الأولوية من خلال التركيز على قطاعات استراتيجية مثل الصناعة والزراعة بما يعزز الأمن الغذائى والتنمية الصناعية وتحسين توافر السلع محليًا وتقليل الاعتماد على الواردات.

8- مواجهة تحديات التضخم وارتفاع التكاليف من خلال توفير تمويل منخفض التكلفة يساعد الشركات على مواجهة التحديات الاقتصادية مثل ارتفاع أسعار الفائدة أو المواد الخام.

والواقع هنا يؤكد أن المبادرة تعزز من استقرار الاقتصاد المصرى على المدى الطويل، وتضع الأساس لبنية اقتصادية أكثر استدامة، من خلال دعم القطاع الخاص كمحرك أساسى للنمو والتنمية.

وأخيرا نستطيع أن نقول إن دور القطاع الخاص فى الاقتصاد المصرى لا يمكن إغفاله، فهو شريك رئيسى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالجهود الحكومية تعمل على تحفيز القطاع الخاص عبر مبادرات التمويل، تحسين مناخ الاستثمار، وتعزيز الشراكة مع الدولة، وهذه تمثل خطوات هامة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وزيادة مساهمة القطاع الخاص فى الناتج المحلى.

المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE

بعد أن قفزت تحويلاتهم لـ 23.7 مليار دولار

«المصريون فى الخارج»

قوة دفع الاقتصاد الوطنى







إشراف: بسمة أبوالعزم



بعد منح مأمورى الضبط القضائى التفتيش على المحال، تدخل سريع وفعال من الحكومة لضبط الأسواق، وسيكون نقطة تحول فى حماية الأسواق من الممارسات غير القانونية.
وكان مجلس الوزراء قد وافق على تعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون المحال العامة الصادر فى سنة 2019 وهذه التعديلات استهدفت مد فترة توفيق الأوضاع للمحال التى لديها رخصة سارية بدلاً من انتهائها فى 7 ديسمبر الماضى، ليتم مدها حتى عام 2026.

تقرير: سناء الطاهر – نور عبد القادر

منح مأمورى الضبط القضائى التفتيش على المحال

تدخل سريع وفعال لاستقرار الأسواق

كما شملت التعديلات منح مأمورى الضبطية القضائية صلاحيات واسعة للتفتيش على المحال دون إخطار مسبق، والدخول إلى المحال العامة، وفحص المستندات، وتوثيق أى مخالفات يتم رصدها فى محاضر رسمية، ما يعزز الرقابة المباشرة والميدانية، واللافت فى هذا الإجراء هو التوازن الذى يحكمه، حيث يلزم القانون مأمورى الضبط القضائى بإنذار المخالف لإزالة المخالفات خلال فترة لا تتجاوز 60 يومًا، وفقًا لطبيعة كل مخالفة والمدة اللازمة لتصحيحها.

وتبدو فلسفة التعديل واضحة، فهى لا تهدف إلى العقاب بقدر ما تسعى إلى تمكين أصحاب المحال من تصحيح أوضاعهم ضمن إطار زمنى معقول، ما يعزز التعاون بين الدولة والمستثمرين لتحقيق المصلحة العامة، وكذا التزام مأمورى الضبط القضائى بتوثيق كل الإجراءات، وعدم إحالة المخالفات إلى جهات الاختصاص إلا بعد انتهاء المهلة الممنوحة، يضمن الشفافية والعدالة فى التعامل مع المخالفين.

ويعكس التعديل، رؤية الدولة لتحقيق التوازن بين تسهيل النشاط الاقتصادى وضمان الانضباط، كما يمثل خطوة متقدمة نحو تحسين بيئة الاستثمار وترسيخ ثقافة الالتزام بالقوانين.

الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، قالت إن الدولة تسعى من خلال القانون إلى تسهيل وتيسير الإجراءات الخاصة بالتراخيص على المواطن، بما يساعد على توفير قاعدة بيانات كاملة حول عدد المحال العامة بمختلف محافظات الجمهورية، وتوفيق أوضاع المحال غير المرخصة ودمج الأنشطة غير الرسمية للاقتصاد الرسمى للدولة، بما يسهم فى دفع عجلة الاقتصاد القومى وفتح مجالات جديدة للاستثمار وتوفير فرص العمل.

وحثت «د. عوض»، أصحاب المحال والأنشطة غير المرخصة بجميع المحافظات بتقنين أوضاعهم وفقًا لمنظومة المحال العامة، لافتة إلى أنه تم توجيه المحافظات بتخصيص شباك محدد لسهولة استخراج رخص المحال بالمراكز التكنولوجية، وتسهيل الإجراءات وبعض الاشتراطات التى تطلبها الوزارات والجهات المعنية بتنفيذ القانون.

وأوضحت وزيرة التنمية المحلية، أن الوزارة تعمل بالتعاون مع الوزارات والجهات المعنية أعضاء اللجنة العليا للتراخيص خلال الربع الأول من العام الجارى على تذليل كل التحديات التى تم رصدها أمام أصحاب المحال الراغبين فى استخراج رخصة وتقنين أوضاعهم المخالفة وفقًا لأحكام القانون.

د. منال عوض

كما يقول الدكتور صبرى الجندى، خبير التنمية المحلية، والمستشار السابق لوزارة التنمية المحلية، فإن ضعف إقبال المواطنين على ترخيص المحال التجارية دفع الحكومة إلى تمديد فترة السماح لمدة عام إضافي، منوهًا بأن ذلك يعود لغياب قناعة المواطن بجدوى الترخيص، وتعقيد الإجراءات فى القانون القديم، ما جعل أغلب المحال تعمل دون ترخيص، تفاديًا للالتزامات المالية مثل الضرائب والتأمين، وأدى ذلك إلى إعاقة جهود دمج الاقتصاد غير الرسمى ضمن المنظومة الرسمية.

وأضاف «الجندى»، لتجاوز هذه التحديات، تم منح مأمورى الضبط القضائى فى الإدارات المحلية سلطة التفتيش على المخالفات حسب نشاط المحل، كما تشمل الإجراءات منح مهل زمنية لتوفيق الأوضاع، ومتابعة إزالة المخالفات، وفى حال عدم الالتزام، يتم تحرير محاضر قانونية لضمان الامتثال، لافتًا إلى أن هذه الخطوات تهدف إلى تشجيع المواطنين على الترخيص، وتفعيل دور القانون بشكل أكثر حزما لتحقيق التنمية المستدامة.

وأشار «الجندى» إلى أن قرار منح الضبطية القضائية للجهات المعنية، مثل أجهزة حماية المستهلك ووزارة التموين، يمثل نقطة تحول كبيرة فى حماية السوق المصرى من الممارسات التجارية غير القانونية، مؤكدًا أن الهدف من الضبطية القضائية هو تمكين الأجهزة الرقابية من التدخل السريع والفعال لضبط الأسواق، وهذا ليس فقط من خلال توقيع الغرامات على المخالفات، ولكن أيضًا من خلال ضبط الجودة والالتزام بالمعايير القانونية.

وأوضح «الجندى»، فى الماضى كان التفتيش يتطلب إذنًا قضائيًا، ما كان يبطئ من وتيرة التحقيق فى المخالفات، أما اليوم، فالضبطية القضائية تمنح المفتشين صلاحيات تمكنهم من التدخل فى الوقت المناسب، وبالتالى التصدى لأى محاولات غش أو تلاعب بالأسواق، وهذه خطوة مهمة لحماية المستهلك من المنتجات غير المطابقة للمواصفات.

وأضاف، نحن نشهد زيادة فى حجم المخالفات، بدءًا من المنتجات الغذائية غير المطابقة للمواصفات الصحية، وصولاً إلى التجارة غير القانونية فى السلع المقلدة أو المهرّبة، ومن خلال الضبطية القضائية، سنتمكن من إيقاف هذه الممارسات بشكل أسرع وأكثر فعالية.

وبالنسبة لقرار تمديد فترة التراخيص التجارية، أكد «الجندى» أن هذه الخطوة تتيح فرصًا كبيرة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتصحيح أوضاعها القانونية، لافتًا إلى أن هذه المبادرة تأتى فى وقت حساس بالنسبة للاقتصاد المصري، حيث توفر للتجار فرصة لتنظيم أعمالهم بشكل يضمن استفادتهم من جميع الحوافز التى تقدمها الدولة، وقد تكون بعض المحال لم تلتزم بالقوانين السابقة بسبب التعقيدات البيروقراطية، لكن مع تمديد فترة التراخيص سيكون لديهم الوقت الكافى لاستيفاء جميع المتطلبات القانونية.

وشدد على أن هذه الإجراءات جزء أساسى من حملة الحكومة لمكافحة الاقتصاد غير الرسمي، حيث إن هناك نسبة كبيرة من المحال التجارية فى مصر تعمل دون تراخيص، وهذه المحال تشكل تهديدًا كبيرًا على السوق من حيث جودة المنتجات التى تقدمها، وكذلك تهدد سلامة المستهلكين، ومن خلال هذه الإجراءات يتم دمج تلك الأنشطة فى الاقتصاد الرسمى، مما يسهم فى تعزيز النظام الضريبى.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5231
8 يناير 2025



الذهب

الملاذ الآمن فى أوقات «قلق» العالم

«ارتفاع أسعار الذهب بشكل مستمر، رغم كل المؤثرات العالمية، يعتمد على مجموعة من العوامل الاقتصادية والمالية والسياسية التى تؤثر على السوق العالمية، وأبرز الأسباب التى تساهم فى ارتفاع أسعار الذهب، هى الطلب على الذهب كملاذ آمن، كونه من أقدم وأشهر الملاذات الآمنة فى الأوقات غير المستقرة اقتصاديا أو سياسيا».

تقرير: رحاب فوزى

يوضح هانى جيد، رئيس شعبة الذهب بالغرف التجارية، أن العالم حين يواجه أزمات مالية أو اقتصادية، مثل التضخم المرتفع، أو انهيار الأسواق المالية، أو الأزمات الجيوسياسية، يتجه الكثير من المستثمرين إلى الذهب كوسيلة للحفاظ على قيمة أموالهم، وهو ما يجعله الملاذ الأول: وبالتالى يكون الإقبال عليه كبيرا برغم ما يواجه الـدول من مشكلات.

وأشار «جيد» إلى أنه فى الأزمات الاقتصادية والمالية الكبرى وفترات الركود، يـزداد الطلب على الذهب كـأداة للحفاظ على الثروة فى ظل تراجع الثقة فى العملات الورقية أو الأسواق المالية، والتقلبات السياسية والحروب أو التوترات السياسية قد تؤدى إلى زيادة الطلب على الذهب.

رئيس شعبة الذهب بالغرف التجارية، أشار إلى أن التغيرات فى أسعار الفائدة هى عامل رئيسى يؤثر فى أسعار الذهب، وعندما تخفض البنوك المركزية أسعار الفائدة، تصبح العوائد على الأدوات الاستثمارية الأخرى مثل السندات أقل جذبا للمستثمرين، وفى هذه الحالة يتحول المستثمرون إلــى الذهب كــأداة استثمار بديلة، وبالتالى يفضل المستثمرون شراء الذهب كملاذ آمن، ولا ننسى التحفيزات النقدية فى أوقات الأزمات، مثل جائحة «كوفيد»، حيث تقوم البنوك المركزية بتقليص أسعار الفائدة أو تنفيذ برامج تحفيزية ضخمة، ما يؤدى إلى زيادة الطلب على الذهب.

وقال وليد السعيد، الخبير الاقتصادى،: إن الذهب لن يتراجع ومن يتنبأون بهذا الأمر لا يعلمون الكثير عن عالم الاقتصاد المحلى أو الدولى، حيث إن التضخم الذى يعانى منه العالم منذ سنوات يعد أحد العوامل الرئيسية التى تؤدى إلى زيادة سعر الذهب عندما يرتفع التضخم، وفقد المال قيمته الحقيقية، ما يجعل الذهب أكثر جذبا كأداة للحفاظ على الثروة، والتضخم المرتفع عندما تزداد الأسعار وتفقد العملات قوتها الشرائية، يميل الناس إلى الاستثمار فى الذهب أيضًا والذى يحتفظ بقيمته على المدى الطويل، منوهًا بأن الذهب كان كحماية ضد التضخم تاريخيًا، حيث يزداد سعره مع زيادة التضخم، والذهب مثل أى سلعة أخرى، يخضع لقوى العرض والطلب، وإذا كان الطلب على الذهب مرتفعا، بينما العرض محدودا، فإن الأسعار تميل للارتفاع، والمقصود هنا، هو الطلب من الهند والصين، لأنهما من أكبر مستهلكى الذهب فى العالم، سواء للزينة أو للاحتياطى النقدى.

وأضـاف «السعيد»، أن الأحـداث الجيوسياسية، مثل الحروب أو النزاعات الإقليمية أو التوترات بين الـدول الكبرى، تؤدى إلى زيادة المخاوف من حدوث أزمـات اقتصادية أو مالية، ما يدفع المستثمرين إلى اللجوء إلى الذهب كأداة للحفاظ على الثروة، لأن الحروب والأزمات السياسية مثل الحروب التجارية بين الولايات المتحدة والصين أو التوترات فى الشرق الأوسط، تتسبب فى أن يشهد الذهب عادةً زيادة فى الأسعار، ونضيف لهذه الأمور السياسات النقدية للبنوك المركزية، حيث إن البنوك المركزية حول العالم، مثل الفيدرالى الأمريكى أو البنك المركزى الأوروبى، تلعب دورا كبيرا فى تحديد أسعار الذهب من خلال سياساتها النقدية، وأيضا شراء الذهب من قبل البنوك المركزية فى بعض الأحيان بكميات كبيرة كجزء من استراتيجيتها لتقوية احتياطياتها النقدية، وكل هذه المشتريات يمكن أن ترفع سعر الذهب بشكل كبير، وكذا التحفيز النقدى عندما تقوم البنوك المركزية بتوسيع المعروض النقدى من خلال سياسة التيسير الكمى مثل طباعة المزيد من النقود، فيؤدى ذلك إلى الضغط على قيمة العملة ويزيد من الطلب على الذهب كأداة لحماية الثروة.

وفى ذات السياق، قال كارتر جمال، عضو شعبة الذهب، إن تذبذب قيمة الــدولار الأمريكى، وراء الإرتفاع المستمر للذهب رغم الأزمـات العالمية، لأن الذهب يقاس عادةً بالدولار، وبالتالى فإن أى تقلبات فى قيمة الــدولار تؤثر مباشرة على أسعار الذهب فعندما يضعف الدولار، يصبح الذهب أكثر جذبا للمستثمرين، ما يؤدى إلى ارتفاع الأسعار، وحينما ينخفض الدولار الأمريكى أمام العملات الأخرى، يصبح الذهب أرخص بالنسبة للمستثمرين فى الخارج، ما يؤدى إلى زيادة الطلب على الذهب، والارتباط العكسى بين الذهب والــدولار بشكل عام، لأن هناك علاقة عكسية بين قيمة الدولار وسعر الذهب.

أما عن التطورات فى أسواق المال العالمية، أفاد «جمال» بأن أسواق المال تتأثر بشكل مباشر بالعديد من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية فى حالة حدوث تقلبات حادة فى أسواق الأسهم أو السندات، وقد يتحول المستثمرون إلى الذهب باعتباره أداة استثمار أكثر أمانا، والتقلبات فى أسواق الأسهم عندما تكون أسواق الأسهم غير مستقرة أو تمر بفترات من الانخفاض الحاد، يزداد الطلب على الذهب كأداة استثمار آمنة.

وبحسب علاء المرسى، الخبير الاقتصادى، فإن التطورات فى تقنيات التعدين قد تؤثر على العرض، ولكن من حيث المبدأ، تعدين الذهب يتطلب تقنيات معقدة ومكلفة أحيانا، قد تـؤدى التكاليف المرتفعة للتعدين أو زيادة الصعوبة فى استخراج الذهب إلى تقييد العرض، ما يساهم فى رفع الأسعار، والتوجهات فى الاستثمار المؤسسى، حيث تزايد اهتمام المؤسسات المالية الكبرى والصناديق الاستثمارية فى الذهب كـأداة للتحوط ضد المخاطر المالية قد يزيد من الطلب على الذهب فى السنوات الأخيرة.. وأضـاف أن العديد من الشركات الكبرى، مثل بول تيودور جونز وراى داليو، بدأت فى تخصيص جزء من محفظاتها الاستثمارية للذهب كوسيلة للاستعداد ضد التضخم والمخاطر المالية، لافتًا إلى أن ارتفاع أسعار الذهب المستمر يعود إلى تفاعل معقد بين العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية، كون الذهب يعد من الأصول التى ينظر إليها كملاذ آمن فى الأوقات الصعبة، لأنه يحافظ على قيمته فى مواجهة التقلبات الاقتصادية، التضخم، التوترات الجيوسياسية، والسياسات النقدية المتبعة من قبل البنوك المركزية.



بقلـم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

البورصة المصرية مكاسب وتطلعات

نجحت البورصة المصرية خلال عام 2024 فى تخطى أحداث عديدة، سواء كانت هذه الأحدث اقتصاديةً أو سياسيةً أو أمنيةً، محليةً أو عالميةً، واستطاعت أن تحقق مكاسب وارتفاعات قياسية، وذلك فى المؤشرات ورأس المال السوقى للأسهم، وأيضًا فى أحجام التداول.

فخلال تـداولات العام ارتفع رأس المال السوقى لأسهم الشركات المدرجة نحو 450 مليار جنيه، أى محققًا مكاسب تقريبا بنسبة 26فى المائة، حيث ارتفع رأس المال السوقى من مستوى 1719 مليار جنيه فى بداية تعاملات 2024 إلى نحو 2169 مليار جنيه بنهاية العام.

ويعكس رأس المال السوقى السعر الحالى للأسهم ولا يأخذ فى الحسبان التوزيعات النقدية، بينما تعكس المؤشرات الأداء الفعلى من حيث تغير السعر والتوزيعات مما يوفر رؤية أكثر شمولاً.

ومن ذلك نوضح أداء المؤشرات، فقد سجل المؤشر الرئيسى «EGx30» ارتفاعًا بنسبة 20.75فى المائة فبدأ فى بداية 2024 عند 24894 ليغلق عند مستوى 30060 نقطة كما صعد مؤشر «EGx70» بنسبة 51.3فى المائة ليصل إلى مستوى 8283 نقطة، علمًا بأنه بدأ العام عند 5473. أما مؤشر «EGx100» الأوسع نطاقًا فقد ارتفع بنسبة 44.89فى المائة ليغلق عند مستوى 11418 نقطة وذلك من 7880 نقطه.

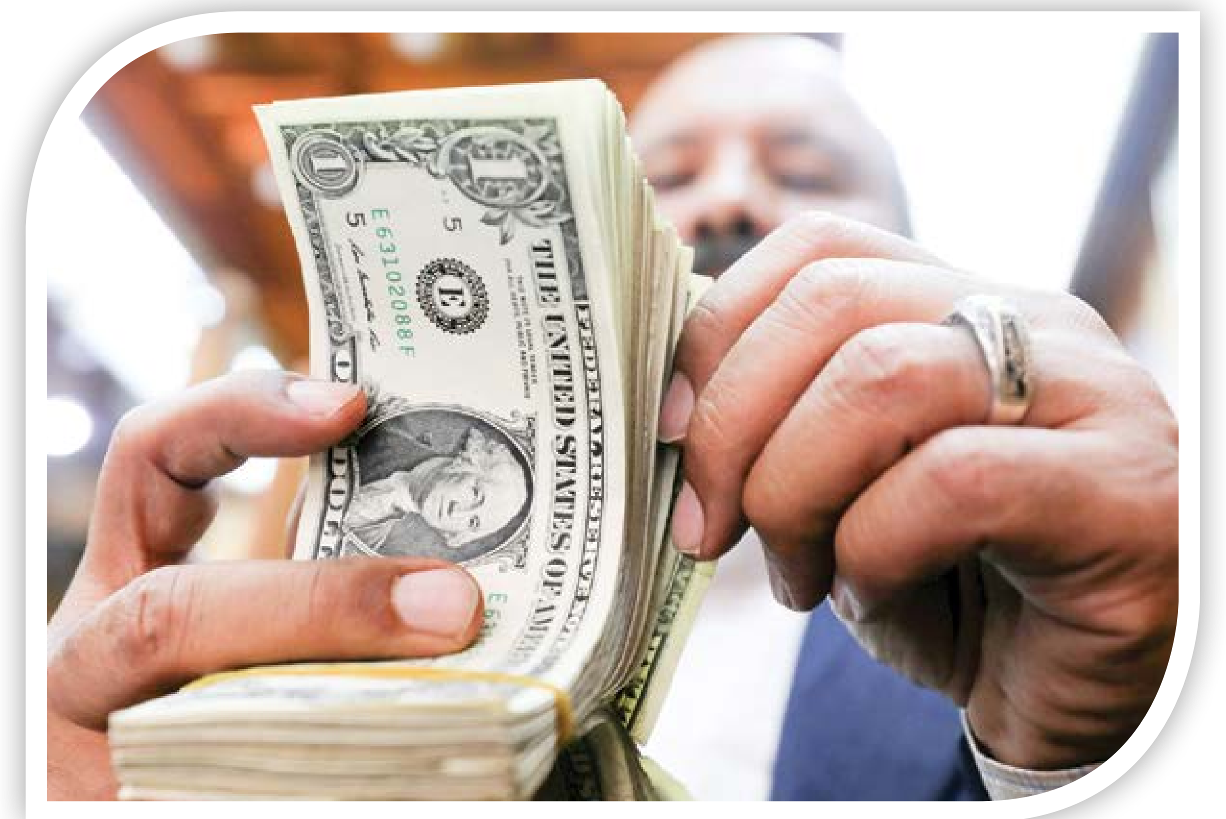
وعلى صعيد القطاعات فقد ارتفعت مؤشرات قطاعات البورصة المصرية خلال تعاملات عام 2024 مستفيدةً من تحسن أداء الاقتصاد الكلى وتطبيق سياسة سعر صرف مرن للجنيه أمام العملات الأجنبية، كما ساهمت الإجراءات التى اتخذتها الجهات المعنية لتحسين بيئة التداول فى دعم أداء السوق. ولم يستثن قطاع عن هذه الارتفاعات باختلاف نسبها فى الزيادة والارتفاع بقيادة أسهم القطاعات التالية.. قطاع الأغذية وقطاع الطاقة والخدمات المساندة قطاع الأدوية قطاع الاتصالات والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، واستمر قطاع العقارات وقطاع البنوك على قائمة القطاعات.

وشهد عام 2024 عـددًا من الاكتتابات وطرح أسهم جديدة للتداول منها وآخرها وأكبرها حجمًا اكتتاب سهم المصرف المتحد فى شهر ديسمبر بجانب أسهم شركة هيبكو للاستثمارات التجارية وأسهم شركة أكت فاينانشال.

ومن المتوقع استمرار الأداء الإيجابى فى عام 2025 مع ثبات الأحداث الاقتصادية المحلية والعالمية المؤثرة الحالية، أما فى حالة ظهور قرارات وأحداث أخرى يكون لنا تقييم للسوق فى حينه.

بعد أن قفزت تحويلاتهم لـ 23,7 مليار دولار

المصريون فى الخارج قوة دفع الاقتصاد الوطنى



قفزة كبيرة شهدتها تحويلات المصريين فى الخارج خلال العام المنقضى ساهمت بشكل كبير فى تعزيز موقع مصر ضمن الدول الخمس الأوائل عالميًا فى مجال تحويلات العمالة من الخارج بعد أن سجلت تحويلات المصريين خلال عام 2024 ارتفاعاً بمعدل 23.7 مليار دولار، هذه الزيادة الواضحة أرجعها الخبراء لعدة عوامل كان أبرزها خطة الإصلاحات الاقتصادية التى اتخذتها الدولة المصرية والسيطرة على السوق السوداء والاستقرار النسبى فى أسعار الصرف، كما أن الدولة تتبع سياسات لجذب استثمارات المصريين فى الخارج مثل الشهادات الدولارية والتى جذبت العديد من المصريين فى الخارج للاستثمار فى مصر وشراء الشهادات البنكية، كذلك المبادرات التى أصدرتها الدولة مثل مبادرة استيراد السيارات والتى شهدت إقبالا كبيرا من المصريين فى الخارج ومبادرات أخرى تسعى الدولة من خلالها لزيادة النقد الأجنبى وكسب ثقة المصريين فى الخارج ودعمهم للاقتصاد المصرى.

تقرير: محمد رجب

ويُقدر عدد المصريين العاملين بالخارج بنحو 14 مليون شخص، يعمل معظمهم فى دول الخليج العربي، حيث تأتى المملكة العربية السعودية فى صدارة وجهات العاملين المصريين، ويعمل بها نحو 2.5 مليون مصري، تِليها الإمارات والكويت، ويعمل بكل منهما نحو 600 ألف مصري، وفقاً لتقديرات رسمية.

ويرى الدكتور عمرو صالح، الخبير الاقتصادي، أن تعزيز موقع مصر ضمن الدول الخمس الأوائل عالميًا فى مجال تحويلات العمالة من الخارج هو أمر طبيعى وفقاً للإجراءات التى اتبعتها الدولة منذ تحرير سعر صرف الجنيه فى مارس 2024 والذى قضى على السوق السوداء، وبالتالى أصبح من مصلحة المصرى فى الخارج تحويل الأموال عبر القنوات الشرعية.

وأكد «صالح» أن التحويلات الخارجية تعد أهم مصدر للدولة لتوفير العملة الصعبة حيث كانت فى 2020 أعلى من الصادرات المصرية بعد أن سجلت 25.5 مليار جنيه فى حين أن الصادرات كانت 25 مليار دولار ثم انخفضت بعد ذلك بسبب السوق السوداء، لكن ارتفعت هذا العام لتأتى بعد الصادرات المصرية، لافتا أن المصريين فى الخارج قوة اقتصادية كبيرة ومصدر النقد الأجنبي.

وأوضح أن مصر تحتاج بشدة لتحويلات المصريين فى الخارج وتسعى الدولة عن طريق تسهيل إجراءات التحويل وتخفيض تكلفة التحويل من خلال «انستا باي» حيث أصبح التحويل اليوم بـ«ضغطة زر» وهو ما سيساعد فى زيادة النسبة العام المقبل أيضاً.

وقال إن من أسباب ارتفاع نسبة التحويلات الخارجية للمصريين فى الخارج هو الشهادات الدولارية التى توفرها البنوك، وهو ما يساهم فى ضخ الأموال الأجنبية للاستثمار والاستفادة من العوائد التى توفرها الشهادات.

ويوضح د. خالد الشافعى، الخبير الاقتصادي، أنّ استعادة مستويات مرتفعة لتحويلات المصريين بالخارج تتطلب تنفيذ سياسات اقتصادية مدروسة وإصلاحات هيكلية تهدف إلى تعزيز الثقة فى الاقتصاد المصري، مشيرا إلى أن هناك عوامل أساسية يمكن أن تدعم هذا الهدف، أبرزها تحسين مناخ الاستثمار وضمان استقرار سعر الصرف، حيث يعتبر استقرار الجنيه المصرى دافعًا رئيسيًا للمغتربين لتحويل أموالهم عبر القنوات الرسمية.

وأضاف أن توفير حوافز مصرفية تنافسية، مثل تقديم أسعار فائدة جذابة على الودائع بالدولار، من شأنه تشجيع المصريين بالخارج على استثمار مدخراتهم داخل البلاد، مشيرًا إلى أن تعزيز خدمات التحويل المالى وتقليل تكاليفها يلعب دورًا محوريًا فى زيادة حجم التحويلات.

وشدد على أهمية تقديم خدمات مصرفية رقمية مبتكرة لتسهيل عمليات التحويل، مؤكدًا أن الثقة تُبنى من خلال سياسات اقتصادية مستقرة وشفافة، إلى جانب أن المشروعات القومية الكبرى تسهم فى جذب تحويلات المصريين بالخارج لدعم الاقتصاد الوطنى وتعزيز الاستدامة المالية.

وقال الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادي، إن تحويلات المصريين العاملين بالخارج حققت قفزات متتالية وارتفاعها خلال الشهور العشر الأولى من عام 2024 خلال الفترة من يناير حتى أكتوبر بمعدل 45.3 فى المائة؛ لتصل نحو 23.7 مليار دولار مقابل نحو 16.3 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام السابق، يرجع إلى نجاح السياسات النقدية التى يتبعها البنك المركزى منذ قرار تحرير سعر الصرف فى السادس من مارس الماضى والتى ساهمت فى القضاء على السوق الموازى للعملة.

> **من أسباب ارتفاع نسبة التحويلات الخارجية للمصريين فى الخارج الشهادات الدولارية التى توفرها البنوك، وهو ما يساهم فى ضخ الأموال الأجنبية للاستثمار والاستفادة من العوائد التى توفرها الشهادات**

وأضاف أن ارتفاع تحويلات العاملين بالخارج تعود لمرونة سعر الصرف واستقرار سعر النقد الأجنبى وعدم وجود سوق سوداء لتجارة العملة الصعبة بعد القضاء عليها بشكل نهائى، وهو ما ساهم فى زيادة الثقة فى الاقتصاد المصرى وزيادة تحويلات المصريين بالخارج، كما أدى إلى زيادة معدلات التنازل عن الدولار للمصارف الرسمية، ما عزز من قدرة البنوك على تلبية قوائم الانتظار الخاصة بالعملة الأجنبية نتيجة توافر النقد الأجنبى بالبنوك بكميات كافية للمستوردين، موضحا أن من أسباب زيادة تحويلات المصريين بالخارج الاستفادة من سعر الفائدة المرتفع بالبنوك، إضافة لمبادرة طرح أراضى وعقارات بالعملة الأجنبية للمصريين بالخارج.

وأضاف «غراب»، أن تحويلات العاملين بالخارج أهم ثانى مصدر من مصادر دخل مصر من النقد الأجنبى، ومن المتوقع أن تصل خلال نهاية العام الحالى لنحو أكثر من 30 مليار دولار، لتعويض تراجع إيرادات قناة السويس نتيجة التوترات الجيوسياسية وتأثيرها من تداعيات الأحداث فى البحر الأحمر، موضحا أن تحويلات المصريين بالخارج تسهم فى زيادة الاحتياطى النقدى بالبنك المركزى والاستقرار الاقتصادى وتعويض العجز التجارى للبلاد، فقد ارتفع الاحتياطى النقدى الأجنبى ووصل لـ 47 مليار دولار، إضافة إلى أن زيادة تحويلات المصريين يسهم فى استقرار سعر صرف العملة الأجنبية مقابل الجنيه نتيجة زيادة حجم المعروض من النقد الأجنبي.

«غراب» أشار إلى أن التحويلات المالية من العملة الصعبة إلى البنوك قد زادت خلال الأشهر الماضية سواء من المصريين العاملين بالخارج أو المؤسسات المالية والمستثمرين الأجانب الراغبين فى الاستثمار فى سندات وأذون الخزانة، ما زاد من الاحتياطى النقدى واستقرار سعر الصرف، مضيفا أن تسهيل التحويلات المالية للمصريين بالخارج عبر تطبيق «إنستا باى» فى بعض الدول المحيطة يسهل عملية التحويلات المالية لهم، إضافة إلى قرار البنك المركزى بإصدار التراخيص لعدد من البنوك المصرية لتفعيل خدمة استقبال الحوالات المالية من الخارج وإضافتها فورا إلى حسابات العملاء عبر شبكة المدفوعات اللحظية.

توقعات المؤسسات الدولية للاقتصاد المصرى 2025

أداء الاقتصاد المصرى محل اهتمام المؤسسات الاقتصادية الدولية والتى انصبت أغلب توقعاتها حول استمرار التحسن فى مؤشرات الاقتصاد المصرى خلال العام الحالى، خاصة ارتفاع معدلات نمو الناتج المحلى الإجمالى بوتيرة متسارعة وفقًا للمستهدفات المُعلنة من الدولة، وتلك الآراء مدعمة بالتفاؤل بشأن انحسار التوترات الجيوسياسية عالميًا، مع توقعات بزيادة معدلات السياحة وتحويلات المصريين بالخارج، كذلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة، فأغلب التقارير متفائلة بأداء اقتصادى جيد وإيجابى خلال الفترة من 2025 حتى 2027، خاصة مع تنفيذ سعر صرف مرن إلى جانب مجموعة من الإجراءات الحكومية الإصلاحية والتى من شأنها خفض معدلات التضخم والدين العام.

إعداد: بسمة أبو العزم



نمو الناتج المحلى الإجمالى





معدلات تراجع التضخم

صندوق النقد الدولى: 24.1%

ستاندرد آند بورز: 22%

البنك الدولى: 16%

وكالة موديز: 16%



الدين العام إلى الناتج المحلى للسنة المالية «2024-2025»



THE WORLD BANK البنك الدولى	91.3%
Moody's موديز	87%
صندوق النقد الدولى	82.6%
Fitch وكالة فيتش	84.5%
STANDARD &POOR'S ستاندرد آند بورز	75.6%



سعر صرف الدولار



ارتفاع الجنيه أوائل 2025 مع انحسار سلسلة من تدفقات المحافظ الموسمية



تتراوح قيمة الدولار بين 50 و55 جنيهًا



أسعار الذهب







ارتفاع الذهب إلى 3000 دولار للأوقية



تتراوح الأوقية من 2900 إلى 3000 دولار

رئيس لجنة الصحة يؤكد: وصلنا لنسبة توافق كبيرة

إخماد فتنة «المسئولية الطبية»

«عمومية غير عادية.. منشورات غاضبة على مواقع التواصل الاجتماعى.. مداخلات تلفزيونية تحذر وأخرى تحاول احتواء الأزمة.. جلسات مناقشة مغلقة.. ومحاولات لتقريب وجهات النظر».. التحركات السابقة وغيرها الكثير كانت حاضرة خلال الأسابيع القليلة الماضية، وذلك على خلفية حالة الجدل التى أثارها الإعلان عن مشروع قانون المسئولية الطبية وسلامة المريض، والذى حدث فور تمرير مجلس الشيوخ لمشروع القانون بما ينطوى عليه من مواد وبنود اعترض عليها مختلف العاملين فى القطاع الصحى، لحد وصفهم إياه بـ«القانون الجائر»، ما دفع نقابة الأطباء لتوجيه دعوة بعقد جمعية عمومية غير عادية، وهى الدعوة التى لاقت ترحيباً من جموع الأطباء فى مختلف المحافظات لتوصيل اعتراضهم على مشروع القانون.

تقرير تكتبه: إيمان النجار

على الجانب الآخر، لم تكن الجهات التشريعية تتابع فى صمت، حيث جاءت مناقشة مشروع القانون داخل لجنة الصحة بمجلس النواب لتحدث توافقًا وصلت نسبته إلى أكثر من 80 أو 90 فى المائة بحسب وصف الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب، وهو ما كان دافعًا لإعلان نقابة الأطباء تأجيل عقد الجمعية العمومية غير العادية لمدة 30 يومًا لحين إصدار المسودة النهائية لمشروع القانون، غير أن كثيرًا من الأطباء أعربوا عن استيائهم من قرار التأجيل معتبرين إياه «محبطا لآمالهم».

وتعقيبًا على حالة الجدل التى أثارها مشروع القانون، قال الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الشئون الصحية بمجلس النواب، وزير الصحة والسكان الأسبق: لجنة الصحة بمجلس النواب أنهت دورها بشأن مشروع قانون «المسئولية الطبية وسلامة المريض»، ووافقت موافقة نهائية على التعديلات بناء على مقترحات نقابات المهن الطبية، وفى الوقت الحالى ينتظر العرض على الجلسة العامة لمجلس النواب، وإذا كانت للنقابات مطالب أخرى يتم عرضها من قبل بعض النواب فى الجلسة العامة لمناقشتها.

«د. أشرف»، أكد أن «مشروع القانون يسعى لتحقيق التوازن بين مسئولية الفريق الصحى وسلامة المريض المصرى، فالقانون مقسم إلى أربعة أقسام، الأول: تعريفات وهذه مهمة جدًا ولأول مرة تكون معروفة، منها تعريف «المضاعفات الطبية» وهذه لا يترتب عليها أى عقوبة لأنها عبارة مضاعفات مذكورة فى الكتب والمراجع الطبية، منها أيضًا تعريف «الأخطاء الطبية المهنية» وهى خطأ طبى يتعرض له طبيب استشارى أو أستاذ ويعمل فى مكان مرخص ومؤهل، وهذه أخطاء واردة الحدوث باعتبار الأطباء بشرًا، ويترتب عليها غرامة مالية ولا تنطوى على تقييد للحرية أو حبس أو حبس احتياطى، التعريف الثالث والمهم هو «الخطأ الجسيم» ويتعلق بعمل الطبيب فى غير تخصصه، (عمل برعونة، عمل تحت تأثير مخدر أو مُسكر) وهنا خرج من خطأ

> **د. أشرف حاتم:**
> **استطعنا أن نحقق للفريق الصحى والنقابات المختلفة وأساتذة الجامعة وممارسى الطب وكل الفريق الصحى أكثر من 80 أو 90 فى المائة من المطالبات والاقتراحات**



مهنى إلى خطأ جسيم وعقوبته الحبس من ستة أشهر إلى سنتين أو الغرامة تصل حتى لمليونى جنيه، والخطأ الطبى الجسيم متفق مع ما هو فى مختلف دول العالم ومثلما طالبت مختلف النقابات.

وتابع د. أشرف: المهم أيضًا من يحدد كل هذا والتفرقة بين كونه مضاعفات أم خطأ مهنى طبى أم خطأ طبى جسيم هو اللجنة العليا للمسئولية الطبية وسلامة المريض وهى لجنة عليا بمجلس الوزراء، وهذه اللجنة هى الخبير الفنى لجهات التحقيق فى قضايا المسئولية الطبية، وهذه اللجنة تشكل لجان فنية تقدم لها تقارير وافية عن الشخص المقدم فيه الشكوى، وإذا كانت الشكوى ضمن المضاعفات يتم إرسال تقرير لجهات التحقيق ويتم حفظ الشكوى، أو أنه خطأ طبى مهنى يحدد التقرير حجمه ونسبته ويتم تحديد الغرامة، أو أنه خطأ طبى جسيم يتم توقيع العقوبة الغرامة أو الحبس حسب الموجود بالقانون، فالجديد فى القانون هو هذه التفرقة الواضحة.

كما لفت إلى أن «القانون ينطوى على المسودة الأخلاقية للعمل بالفريق الصحى، بمعنى الشروط الواجب توافرها فى الفريق الصحى، مثل العمل بترخيص، مؤهل، وغيرها، وكذلك الأمور التى لا يجوز أن يقوم بها منها عدم العمل بدون ترخيص، عدم العمل فى تخصص غير تخصصه، عدم كشف أسرار المريض لأحد إلا بحكم قضائى، وإذا قام بها فعليها عقوبات، أيضًا يوضح القانون الموافقة المستنيرة التى يوقع عليها المريض، أيضًا الملف الطبى للمريض ويسجل فيه الطبيب كل ما يقدم للمريض من تدخلات مناظير أو تدخلات جراحية». أيضًا من البنود المهمة وهذه موضوعة فى أول القانون وكانت مطلبًا مهمًا لأعضاء الفريق الصحى ومقدمى الخدمة وهى تغليظ العقوبة للاعتداء حتى لو باللفظ على الفريق الصحى والمنشآت الطبية وتغليظ العقوبة بالغرامة والحبس، وأنه لو نتج عن هذا التعدى تلفيات يدفع المعتدى ثمنها سواء كانت فى منشأة حكومية أو خاصة. بحسب «د. أشرف».

رئيس «صحة النواب»، أوضح أن اللجنة تعمل على مشروع القانون منذ ما يقرب من 6 سنوات، مضيفًا أن «الدكتور مجدى مرشد، الذى كان رئيسًا للجنة فى ذلك الوقت تقدم بمشروع قانون، وتم

المقترحات تحتاج ردًا قانونيًا وهذا يمكن عرضه فى الجلسة العامة. وأنهى «حاتم» حديثه قائلاً: نحن فى لجنة الصحة وصلنا لمرحلة من التوافق بين فقهاء القانون، والقانون الدستورى مع الفريق الصحى بكل النقابات المهنية وشيوخ المهنة، وفى نفس لضمان سلامة المرضى وصلنا لتوافق يصل لأكثر من 80 و90 فى المائة، وهذه النسبة أفضل مئات المرات عما يحدث الآن من تطبيق قانون الإجراءات الجنائية على الفريق الصحى وما به من حبس، ولو أن هناك مطالبات لتعديلات فى بعض النصوص أو المواد سيدخل الجلسة العامة من قبل بعض الأعضاء.

على الجانب الآخر، قال الدكتور محمد فريد حمدى أمين عام نقابة الأطباء: القانون فى مسودته الأولى التى اطلعنا عليها «جائر جدًا»، فعدد المواد التى تنطوى على مواد تحبس الأطباء، سواء حبسًا عقابيًا أو حبسًا احتياطيًا كان غير مقبول، وفوجئنا أن اجتماعات مجلس الشيوخ لم تسفر عن تغيير أى شيء وتم تمرير المشروع كما هو، وعندما عرض مشروع القانون على لجنة الشئون الصحية بمجلس النواب الوضع اختلف جدًا، حدث تفاهم بين أعضاء اللجنة والنقابة، وأبدوا مرونة شديدة فى التجاوب مع أغلب طلبات النقابة ونوجه لهم الشكر على موقفهم.

«د. محمد»، أوضح أنه «من بين المواد التى حدث تفاهم بشأنها، إلغاء مادة الحبس الاحتياطى، وإلغاء عقوبة الحبس فى غير حالات الإهمال الجسيم، مع تحديد هذه الحالات حصريًا، وألا يوجد تعريف «فضفاض» للإهمال الجسيم، منها طبيب يعمل فى غير تخصصه، يعمل بدون ترخيص، القيام بإجراء طبى بدون موافقة المريض، أن يعمل فى مكان غير مرخص أو غير مجهز، أن يعمل وهو تحت تأثير مخدر أو مسكر أو أن يقوم بإجراء طبى غير مصرح به قانونًا، فهذه هى الحالات الحصرية لما يُطلق عليه الإهمال الجسيم، وغير ذلك عبارة عن أخطاء طبية واردة الحدوث».

أضـاف: حـذف مـادة الحبس الاحتياطى لا يـزال يثير بعض المخاوف لدى الأطباء، لأنه توجد مواد أخرى فى القانون العام قد تبيح حبس الأطباء، خاصة أن القانون يذكر جملة «ما لم تكن هناك عقوبة أشد »، ونتحفظ على هذه الجملة ومن مطالبنا إلغاؤها، بحيث تكون مساءلة الطبيب مجتمعة فى هذه القانون، أيضًا إلغاء الحبس كعقوبة فى الأخطاء الطبية والاكتفاء بالتعويض المادى، هذا يجعل أن الحبس الاحتياطى ليس له محل، فالمتعارف عليه أنـه لا يوجد حبس احتياطى فى الجرائم التى ليس فى عقوبتها حبس أقل من ستة أشهر، وبالتالى لا يوجد حبس ولن يترتب عليه حبس احتياطى، وبالتالى فنحن نرفض الحبس سواء احتياطيًا أو كعقوبة إلا فى حالات الإهمال الطبى الجسيم التى ستحدد فى القانون، فالأطباء بشر يُصيبون ويخطئون، لكن هناك فارقًا بين الخطأ الذى ينتج عن طبيب متمرس ويعمل طبقًا للقانون وبالقواعد العلمية، وبين الإهمال الجسيم الذى يستحق الطبيب فيه العقوبة وهذه حالات سيحددها القانون، فالأطباء ليس كما يقول البعض «على رأسهم ريشة»، لكنهم مثل أى فئة يُساءلون.

أمين عام «الأطباء»، أشار إلى أن «الأمر الثانى يتعلق باللجنة العليا للمسئولية الطبية نص القانون على أنها هى الخبير الفنى لجهات التحقيق والتقاضى، وهذه خطوة مهمة، لأنه من أهدافنا الأساسية أن يتولى التحقيق فى الشكاوى والبت فيها لجان متخصصة دون غيرها، بحيث تكون محاسبة الطبيب المشكو فى حقه من خلال هذه اللجنة العليا، وتم التوافق بشأنها من خلال النص على أن اللجنة العليا هى الخبير وأصبح دورها وجوبيًا وليس اختياريًا لجهات التحقيق ورأيها يجب أن يؤخذ به»، مضيفًا أنه حدث تعديل فى اسم القانون، حيث كان فى البداية «قانون المسئولية الطبية وحماية المريض»، ليظهر الأمر وكأنه يحمى المريض من الطبيب وهذه صياغة توضح وكأن كل طرف فى جهة، وذلك قبل أن يصبح «قانون المسئولية الطبية وسلامة المريض» وهذا مقبول.

أمين عام نقابة الأطباء، تابع: هذه كانت أهم البنود التى توافق بشأنها وننتظر الصياغة النهائية للقانون متضمنة هذه التعديلات، وبالنسبة للبنود أو المواد التى لا تـزال موجودة بمسودة القانون ولا يزال الاعتراض عليها، نحن مستمرون فى نقاشنا مع لجنة الصحة بمجلس النواب برئاسة الدكتور أشرف حاتم للوصول لتوافق بشأنها، منها وضع تعريفات واضحة ومحدد توضح الفارق بين «المضاعفات الطبية» و«الأخـطـاء الطبية الواردة» وبين حالات الإهمال الجسيم، أيضًا نطالب بإلغاء فقرة التغريم كعقوبة، فلا توجد عقوبة تغريم على الأخطاء الطبية غير الجسيمة، على أن يُستعاض عنها بتعويض مناسب لجبر المريض بما يتناسب مع الضرر الذى لحق به، ويدفع من صندوق التعويضات الذى ينص القانون على إنشائه، بحيث يكون اشـتـراك كل مقدمى الخدمة سواء مقدمًا طبيعيًا أو اعتباريًا بالصندوق إجباريًا، وفى الإهمال الطبى الجسيم يمكن فرض العقوبة كالغرامة أو الحبس.



د. محمد فريد حمدى:

نطالب بإلغاء فقرة التغريم كعقوبة، فلا توجد عقوبة تغريم على الأخطاء الطبية غير الجسيمة، على أن يُستعاض عنها بتعويض مناسب

التأجيل حتى هذا الفصل التشريعى، ومنذ 2021 قدمت ثلاثة مشروعات قوانين وتم تجميعها وخرجت لجنة صحة النواب بمشروع قانون رابع باسم رئيس اللجنة تقدمت به لجنة الصحة، والحكومة ارتـأت بعد ذلـك أن تتقدم بمشروع قانون، وكما رأينا تقدمت النقابات المهنية ببعض الاعتراضات عليه وكذلك اعتراضات من جانب أساتذة كبار، واستطعنا فى لجنة الصحة استيعاب هذه الاعتراضات والأخذ بها». كما كشف أنه «كانت توجد بعض المشكلات فى الصياغات القانونية والدستورية وشبهة عـدم دستورية بعض الـمـواد، وبالتعاون مع النواب بالمجلس بقيادة المستشار حنفى الجبالى وكان رئيس المحكمة الدستورية العليا ومعه القانونيون بالمجلس استطعنا تلافى شبهة عدم الدستورية وإعـادة صياغة المواد التى وجدت بها مشكلات قانونية، واستطعنا أن نحقق للفريق الصحى والنقابات المختلفة وأساتذة الجامعة وممارسى الطب وكل الفريق الصحى أكثر من 80 أو 90 فى المائة من المطالبات والاقتراحات التى وردت لنا قبل أن نبدأ مناقشة هذا القانون، مع الاعتماد أيضًا على القانون الذى تقدمت به لجنة صحة النواب، بحيث يخرج القانون بهذه الصورة، وإذا كانت لجنة الصحة أنهت دورها، فالأهم هو أنه فى النهاية اللجنة والحكومة والنقابات المهنية وصلنا لصيغة توافق لنحو 80 و90 فى المائة من المطالبات ووافقت عليها الحكومة، وبعد أن انتهت لجنة الصحة تم تسليم تقريرها إلى الأمانة العامة وخلال هذه الفترة تتم مراجعته لغويًا وقانونيًا، ثم بعد ذلك يعرض على الجلسة العامة».

«د. أشرف» علق على بعض مقترحات الأطباء قائلاً: مطلب تعريف الإهمال الطبى الجسيم تم تحقيقه وتحديده وتعريفه واللجنة العليا هى المنوط بها ذلك، أيضًا بالنسبة لصندوق التأمين فهو صندوق تأمين حكومى، والجهة الحكومية هـى الـتـى تـؤمـن على الشخص، ونسبته تغطيته من التعويض هـذه مسألة قصة أخـرى حسب الاشـتـراك المدفوع، لكن من بين الأمور المهمة ولأول مرة تحدث أنه لا يوجد عضو فريق صحى يعمل إلا وهو مؤمن عليه، بالنسبة لبعض

«أرابيسك» ملحمة عمرانية تنهى عصر «تلوث المدابغ»

سور مجرى العيون.. تجديد «التاريخ»

مهندسون وفنيون وعمال يعملون دون توقف، ورديات تسلم بعضها البعض، بلدوزرات ومعدات إنشاء لا يتوقف هديرها، لتعلو الأساسات، وتتوالى الأدوار وترتفع العمارات واحدة تلو الأخرى لتستكمل المشهد الذى ظهر وكأنها لوحة فسيفساء عمرانية تضىء منطقة سور مجرى العيون التى ظلت مظلمة لعقود، لتتحول إلى لوحة مصرية مبهرة طرازها إسلامى وعنوانها إبداع وهدفها استعادة الوجه الحضارى للقاهرة التاريخية.

تقرير: راندا طارق

«سور مجرى العيون» واحدة من الملاحم العمرانية التى تحققت فى قلب القاهرة بعد سنوات عجاف شاخت فيها المنطقة وغطى سورها سواد التلوث، حتى جاء اليوم الذى أزال فيه المعماريون هذا السواد ليحولوه من جديد لسور مفتوحة أبوابه على عمران يمتد بطول وعرض الفسطاط وعين الصيرة وأبوقرن، لتمسح دموع الحزن من على وجه القاهرة وتستعيد بها شبابها.

المشهد على أرض الواقع يؤكد أن ما حدث إنجاز جديد يستحق أن نتوقف أمامه، 79 عمارة يضم الدور الواحد أربع وحدات سكنية، مساحة الوحدة 150 مترا مختلفة الطوابق مع مراعاة ارتفاع سور مجرى العيون، والوحدات مقسمة لثلاث غرف



مشروع «أرابيسك» يعد أول كمباوند متكامل جاهز للانتقال فى الفسطاط الجديدة، ويتم تسويقه بالتعاون مع الشركة السعودية المصرية للتعمير، و يتمتع بموقع استراتيجى مميز فى قلب القاهرة تحديدًا بحى الفسطاط، ما يجعله نقطة جذب سياحية وتنموية

إحداها تضم حمامًا منفصلًا وغرفة ملابس، وحمامين آخرين وريسبشن، تشطيبات الوحدات «هاى سوبر لوكس»، كما يضم المشروع مولا تجاريا مقاما على مساحة 16 فدانا ومسرحا مكشوفا وسينمات وغرفا فندقية وكافيهات ومطاعم، وجراجات لتغطية المساحة بالكامل لإيواء السيارات، ويواجه المول بالكامل سور مجرى العيون من جميع الاتجاهات، ويتوسط شارعين غاية فى الأهمية وهما صلاح سالم وطريق سور مجرى العيون، ولأن طريق صلاح سالم طبيعة الأرض به أعلى من سور مجرى العيون، لذلك فالعمارات عند تأسيسها تم تدريجها فبدأت أعلى عمارة من طريق صلاح سالم ثم بدأت فى الانخفاض حتى تصبح كل الواجهات بالوحدات مطلة على سور مجرى العيون، وقد تم

تحديد حد حرم السور من قبل وزارة الآثـار بمسافة 30 مترا، كما أن للمشروع مداخل من صلاح سالم وأخرى من سور مجرى العيون بجانب مداخل داخلية أخـرى، ولاند سكيب، والمرافق المقامة بالمشروع جميعها جديدة من صـرف صحى ومياه واتصالات وغاز طبيعى.

المهندسة منى عبدالسلام، رئيس جهاز تنمية مناطق سور مجرى العيون وماسبيرو ومطار إمبابة، قالت إن «تطوير منطقة سور مجرى العيون بالقاهرة تم تنفيذه ضمن مشروعات تطوير القاهرة التاريخية، بهدف الارتقاء بأهم المناطق بالقاهرة، ضمن جهود الدولة لتطوير العمران القائم، مشيرة إلى أنه تم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى للمشروع والذى يضم 79 عمارة سكنية 1924 وحدة سكنية، بالإضافة إلى فندق سيتم تشغيله وإدارته من خلال إحـدى أكبر الشركات العالمية، ومـول تجارى إدارى ترفيهى، به مطاعم وسينمات ومسرح مكشوف».

وكشفت أنـه تم إعـداد التصميمات الجديدة للبدء فى تنفيذ أعمال تطوير المرحلة الثانية من مشروع تطوير منطقة سور مجرى العيون فى إطار تنفيذ توجيهات القيادة السياسية بإعادة مدينة القاهرة لرونقها الحضارى، وتمكينها من ممارسة دورها التاريخى والثقافى والسياحى، ضمن خطة تطوير القاهرة التاريخية الإسلامية لإعادة إحياء قلب القاهرة القديمة وتطورها، فالدولة لم تنشئ مدنا جديدة فقط، بل تعمل بالتوازى على تطوير المناطق القديمة التاريخية لأنها تمثل ذاكـرة الدولة المصرية وجزءا من الحضارة المصرية.

رئيس الجهاز، أوضحت أن وحـدات الأرابيسك التى تم تسليمها مؤخرًا هى جزء من المرحلة الأولى للمشروع، لافتة إلى أن مشروع «أرابيسك» يعد أول كمباوند متكامل جاهز للانتقال فى الفسطاط الجديدة، ويتم تسويقه بالتعاون مع الشركة السعودية المصرية للتعمير، و يتمتع بموقع استراتيجى مميز فى قلب القاهرة تحديدًا بحى الفسطاط، ما يجعله نقطة جذب سياحية وتنموية، كما أنه يحقق ربطا جيدا مع الطرق الرئيسية طريق القاهرة الدائري، وطريق صلاح سالم، وكورنيش النيل، وبالتالى يسهل الوصول إلى وسط القاهرة والعاصمة الإدارية الجديدة، كما أنه قريب من نهر النيل ووسائل النقل المائية، بيئة عمرانية متكاملة تلبى احتياجات السكان مع الحفاظ على التراث الثقافى والمعمارى لمنطقة الفسطاط وسـور مجرى العيون، كما أنه يعزز الهوية الوطنية من خلال إبراز المعالم التاريخية وتوفير مجموعة متكاملة من المرافق والخدمات المصممة لتلبية جميع احتياجات السكان والزوار، مع مساحات خضراء وحدائق، ومنافذ تجارية متنوعة للتسوق، ومطاعم، ومقاه ومبانٍ إدارية وتجارية، وفندق، بيئة مثالية للأعمال والخدمات والسياحة، نموذج فريد يحقق رؤية الدولة لإعادة إحياء المناطق التاريخية وتعزيز دورها كمحرك للتنمية الثقافية والسياحية، يستهدف إيجاد بيئة محفزة للاستثمار والتنمية فى منطقة تعد من أقدم وأهم المناطق الثقافية والتاريخية فى مصر، كما أن المشروع بالكامل اكتمل ويتبقى منه فقط الفندق والجزء التجارى وهو ما يجرى تنفيذ اللمسات الأخيرة عليه.

وتابعت أن المرحلة الثانية من مشروع سور مجرى العيون تضم منطقة «السكر والليمون» وهى إحدى المناطق العشوائية القديمة، وتم إزالتها وكانت تقع فى الاتجاه الغربى من سور مجرى العيون بالقرب من نهر النيل بمساحة 17 فدانا ويحدها نهر النيل من الغرب وسور مجرى العيون من الشمال ومنطقة تطوير المدابغ سور مجرى العيون المطورة من الشرق، موضحة أن مناطق السكر والليمون والجيارة وحوش الغجر، تعد من ضمن المناطق التى تم إعلانها كمناطق إعادة تخطيط وفق رؤيـة الدولة لتطوير المناطق العشوائية، وتم نقل سكانها المستحقين لوحدات سكنية بديلة بمشروع أرض الخيالة متكامل الخدمات، والـذى يقع فى نفس النطاق الجغرافى للمنطقة، كما قدمت الدولة دعما اقتصاديا لأصحاب الأنشطة الاقتصادية بالمنطقة ليتمكنوا من بداية نشاط اقتصادى فى منطقة أخـرى وبصورة منظمة، مشروع الخيالة كان من المشروعات التى أقامتها الدولة لحل مشكلة العشوائيات وتكلف المشروع 860 مليون جنيه، ويعتبر المشروع كمباوند متكاملا يطل على عدة مناطق أثرية.

بـدوره، كشف الدكتور عبدالخالق إبراهيم، مساعد وزير الإسكان للشئون الفنية، عن أن منطقة سور مجرى العيون كانت من أكثر المناطق تلوثا، مؤكدا أن تكليفات الرئيس عبد الفتاح السيسي، كانت تطوير قلب القاهرة التاريخية والقضاء على المناطق العشوائية وغير الآمنة، والدولة حريصة على أن يلائم التطوير الطابع العمرانى للمنطقة، وأن المشروع هدف لتغيير واجهة سور العيون من العشوائية لمنطقة حضارية متطورة.



تكليفات حاسـمة من الرئيس السـيسـى بتطوير قلب القاهرة التاريخية والقضاء على المناطق العشـوائية وغير الآمنة.. والدولة حريصة على أن يلائم التطوير الطابع العمرانى للمنطقة

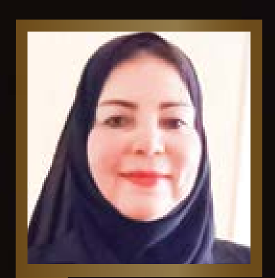


المشـروع مقام على مسـاحات كبيرة، ويحتوى على مطاعم وكافيهات ومحلات تجارية، ومسـرح وقاعة سـينما.. والمنطقة سـتصبح جاذبة للسـياح، خاصة أن سـور مجرى العيون واحد من أبرز المعالم الأثرية فى القاهرة، يتجسـد به عبقرية العمارة الإسـلامية فى العصور الوسـطى

«عبد الخالق»، أشار إلى أنه تم تخطيط العمارات بالمشروع بعد رفع المخلفات الناتجة من تلك العشوائيات من أنقاض وأساسات بلغت ثلاثة ملايين متر مربع من الأنقاض، وحتى المحاور تم تعديلها ومنها طريق الفسطاط أصبحت له مداخل ومخارج على الطريق الدائرى، فالمنطقة بالكامل فى تطور، وكذلك المول التجارى، والذى يضم معارض للحرف والصناعات اليدوية المشروع، وتم تنفيذه على طراز التراث الإسلامى من مشربيات وأرابيسك حتى يواكب تراث المنطقة، وكشف عن أن أكثر الصعوبات التى واجهت المشروع كانت رواسب ورش المدابغ فى هذه المنطقة، والتى تسبب رائحة شديدة الصعوبة للمنطقة بالكامل، فقبل التطوير كان التفكير الأول فى تسكين تلك الأهالى فى مناطق آمنة وبالفعل تم تسكينهم فى أماكن بديلة فى مدينة بدر، مع إقامة ورش لهم بجانب مسكنهم الجديد حتى يصبح مقر الإقامة بجوار مقر العمل، وحصلوا على ورش مقامة بأعلى مستوى بمنطقة الروبيكى بمدينة بدر، ووحدات سكنية أفضل مما كانوا عليها.

وأضاف: المشروع مقام على مساحات كبيرة، ويحتوى على مواقف سيارات وخزن حريق وغرف تبريد، و مطاعم وكافيهات ومحلات تجارية، ومسرح وقاعة سينما المنطقة ستصبح جاذبة للسياح، خاصة أن سور مجرى العيون واحد من أبرز المعالم الأثرية فى القاهرة، يتجسد به عبقرية العمارة الإسلامية فى العصور الوسطى، هذا الإرث الحضارى الـذى واجـه تهديدات عديدة تنوعت بين الإهمال والتعديات العمرانية، بالرغم من أن سور مجرى العيون هو أحد أعظم مشروعات البنية التحتية فى تاريخ مصر الإسلامية، وبنى لنقل المياه من النيل إلى القلعة، حيث كان يعتمد على سلسلة من السواقى والأقـواس العالية التى تحمل القنوات المائية، ببراعة هندسية مذهلة استخدمت مواد البناء المحلية وابتكارات العصور الوسطى، ورغم قيمته التاريخية، عانى من مشكلات خطيرة منها التعديات العمرانية، المناطق التى كانت محيطة بالسور تحولت لبؤر عشوائية طمست المعالم الأثرية وشوهت البيئة المحيطة، وكذلك عانت المنطقة من الإهمال الحكومى لفترات طويلة تسببت فى هدم أجزاء كبيرة من السور بفعل عوامل الزمن والطقس، وكذلك الأنشطة غير القانونية فقد استخدمت بعض المناطق المحيطة بالسور كمواقع لتصريف المخلفات وإقامة ورش غير مرخصة.

وتابع: فى السنوات الأخيرة، بدأت الحكومة المصرية العمل على مشروعات تطوير وإعـادة إحياء المنطقة، وبذلت جهودا جبارة وعملت على إزالة التعديات العشوائية وتم إخلاء المناطق المحيطة بالسور من الأنشطة غير القانونية، ومشروعات ترميم السور فقد قامت وزارة الآثار بترميم السور لإعادته إلى حالته الأصلية، وتحولت المنطقة لوجهة سياحية، وشمل التخطيط تحويل المنطقة لمتنزه أثرى يبرز جمال المعلم التاريخى ويجذب السياح، سور مجرى العيون ليس مجرد جدار أثـرى، بل شاهد على تطور الحضارة الإسلامية والابتكار الهندسي، وفقدانه يعنى فقدان جزء من هوية القاهرة التاريخية، لذلك عملت دولتنا على إحياء تراثها وحماية كنوزها، حتى يظل سور مجرى العيون رمزا للصمود فى وجه الزمن والتحديات، والحفاظ على التراث مسؤولية جماعية تتطلب تكاتف الجهود بين الدولة والمجتمع لإعادة هذا المعلم إلى مكانته التى يستحقها كجزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة.



لا شك أننا نبدأ مرحلة جديدة مع مصر الحديثة بدعم محورى قوى وبيئة داعمة لكل ماهو إيجابى، وفى كل محفل يتحدث الرئيس عبد الفتاح السيسى عن قضية محورية ومصيرية مهمة ألا وهى الزيادة السكانية التى تحتاج إلى منهجية جديدة من أجل زيادة معدلات النمو الاقتصادى والتنمية المستدامة، التى تواجه السؤال الأبرز كيف تتوافق الزيادة السكانية وغزارتها مع التعافى الاقتصادى وتوفير الخدمات الشاملة للمجتمع؟ وهنا تأتى القراءة الفنية لهذه المشكلة.

بقلم: د.وفاء على

بسبب الزيادة السكانية الرهيبة

قطار التنمية يخرج عن المسار الصحيح

ونقول إن قضية الزيادة السكانية تستحق أن يقف الجميع أمامها وقفة من التأمل والتفكير، فخريطة المواليد سواء فى مصر أو إفريقيا تتغير بسرعة رهيبة وأصبح معها قطار الزيادة السكانية يخرج عن مساره ويفارق القضبان ويدهس التنمية وجهودها .

الزيادة السكانية تلتهم جهود التنمية، هذه المعادلة الصعبة التى احتار الجميع فى حلها منذ أكثر من نصف قرن، فيجب أن تكون الزيادة مقبولة واعتبار الناس مورداً حقيقيا لقياس قوة الدولة لا بسبب عددهم الكبير ولكن بما يقدمونه للدولة من نتاج أو ما يحققونه بالعمل.

هناك معايير يتبعها العالم فى حساباته لمسألة عدد السكان وهى معايير غير صحيحة بالمرة؛ لأنها تعيد البشرية إلى النظرية المالتوسية التى تقول إن التراكم السكانى ينمو بأرقام (آسية) مضاعفة، بينما تنمو الموارد المعيشية مثلث الحياة (الغذاء – الماء – الطاقة) بأرقام خطية «فردية»، والتصحيح يتم عن طريق الحروب والمجاعات والجوائح، وهذا الفكر الذى يتبعه العالم يعود بنا إلى الوراء لعصور ذهبت بعيداً ولكن لابد للعالم أن يواجه مشكلته الحقيقية، فليست مصر وحدها التى ينمو عدد سكانها بل خريطة المواليد العربية ويتركز نصف سكان العالم فى 7 دول هى (الصين - الهند – باكستان – أمريكا – إندونيسيا - نيجيريا – البرازيل) .

صحيح أن إفريقيا هى الأكثر نمواً بينما قارة أوروبا على العكس هناك انخفاض فى عدد المواليد والسكان فى حوالى 61 دولة أوروبية، كما أن التركيبة السكانية فى مصر وإفريقيا تختلف كثيراً، فمصر دولة شابة فتية حوالى 67 فى المائة من عدد سكانها أعمارهم من سن 15 إلى 45 عاماً، بينما النسبة معكوسة أوروبياً، وسنعرض خلال تحليلنا عبر السطور التالية وعلى خلفية المؤتمر العالمى للتنمية والسكان والذى عقد فى مصر فى السنوات الأخيرة نجد أن الحالة السكانية فى مصر والتنمية والتحديات والفرص، فكل يوم لدينا 5600 مولود والمطلوب لقياس قوة الدولة أن تقدم مواطنين أصحاء نحو تنمية مستدامة جغرافياً وعمرانياً وأيضاً الارتقاء بالخصائص السكانية.

لقد شهد يوم 15 نوفمبر 2022 معلما تاريخيا للعالم حيث بلغ عدد سكان العالم 8 مليارات شخص، مما يعتبر يوما ذا ملمح خاص فقد استغرق العالم 12 عاما لينتقل من 7 مليارات نسمة إلى 8 مليارات نسمة وسيستغرق 15 عاما حتى عام 2037 حتى يبلغ 9 مليارات نسمة، مما يدل على أن معدل نمو سكان العالم متباطئ، ولكن معدل الخصوبة ما زال عالياً فى البلاد الأقل دخلا وسيصل عدد السكان 2030 إلى 8,5 مليار نسمة بينما 2100 سيصل عدد السكان إلى 10,4 مليار نسمة .

يعتبر النمو السكانى من أهم التحديات التى تواجه الدولة المصرية وكذلك الملف الاقتصادى والذى يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الترتيب الاقتصادى والاجتماعى فى ظاهرة بالغة الخطورة؛ حيث يعصف بكافة الجهود الإنمائية ويحول دون جنى ثمارها فى تحسين حياة الناس وأحوالهم المعيشية والارتقاء بمستواهم الاجتماعى والارتقاء بمستوى رفاهيتهم.

> لا يخلو حديث للرئيس السيسى من قضية السكان واعتبارها معوقاً لجهود التنمية، فهى تلتهم معدلات النمو التى يجرى إنجازها وأن بناء المدن الجديدة ليس رفاهية بل هو ضرورة قصوى

لا شك أن تنامى عدد السكان على نحو متسارع يقلل معدلات الادخار والاستثمار ويؤدى بشكل مباشر إلى زيادة نسبة التضخم، أيضاً هو العدو الأول لزيادة ظاهرة البطالة التى استطاعت الدولة المصرية رغم كل التحديات قهرها كما ذكرنا فى مقالنا الاسبوع الماضى، وبالتالى هذه الزيادة تؤدى فى النهاية إلى انخفاض الناتج المحلى الإجمالى، وبالتالى زيادة عجز الموازنة وتظل الدولة تدور فى رحى عدم السيطرة على هذا الانفجار السكانى.

جذريا تمخضت الزيادة غير المنضبطة من ارتفاع عدد السكان إلى زيادة معدلات الفقر وضعف القوة الشرائية للمواطنين وزيادة معدلات الأمية وتدهور حالة مرافق الخدمات العامة بل تدنى مستوى الخدمات مهما حدث من تحسين فورى، ولذلك تعد هذه القضية الهامة من أهم قضايا الوطن، وتضعها الدولة على رأس أولوياتها للحد من تأثيراتها السلبية على التنمية الشاملة وعدالة التوزيع وعدم الارتقاء بجودة الحياة وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية.

وبينما تبذل الدولة جهودها نرى التلوث والزحام والضوضاء وظاهرة العشوائيات التى بُذل فيها جهد كبير للقضاء عليها، وهى نتاج عوامل كثيرة منها زيادة عدد السكان.

لا يخلو حديث للرئيس السيسى من قضية السكان واعتبارها معوقاً لجهود التنمية، فهى تلتهم معدلات النمو التى يجرى إنجازها وأن بناء المدن الجديدة ليس رفاهية بل هو ضرورة قصوى فى ضوء الزيادة السكانية المطردة والحاجة الملحة لامتدادات عمرانية متكاملة لاحتواء هذه الأزمة، فالدولة تئن منها وتستمر المعاناة بسببها على الرغم من الحديث عنها طيلة العقود الماضية، مما يدفع إلى التساؤل فى شأن ما قامت به المؤسسات الدينية والصحية والتعليمية، وبذلت به جهوداً قوية



> إذا كانت الدولة بنت مدنا جديدة، وقامت بعمل شبكة قومية كمفتاح للتخطيط الإقليمى لتحقيق توزيع جغرافى أكثر توازناً بالسكان، وتقليل التفاوت بين المناطق الجغرافية والشرائح السكانية فإن حل المشكلة السكانية هو مفتاح التخطيط القومى لمصر، وهو ليس مسئولية الدولة بمفردها وإنما لابد من مشاركة المواطن المصرى

لمواجهة تحدى الزيادة السكانية وتوعية المواطن وأن الدولة لا يمكن أن تكون مسئولة عن هذا الانفجار السكاني.

تضاعف عدد سكان مصر عدة مرات بدءاً من عام 1850 حين كان التعداد السكانى نحو 5 ملايين وبعد 100 عام وصل العدد إلى 20 مليون فرد ثم تضاعف العدد إلى 4 ملايين عام 1978 وفى عام 2007 بلغ عدد المصريين 70 مليون نسمة ثم 92 مليون نسمة عام 2016 وتخطى العدد الـ 100 مليون عام 2020 ثم قفر هذا العام إلى 105 ملايين نسمة 2023 مع وجود 5600 مولود يومياً.

لا شك أن ما يحدث يحتاج منا إلى معالجة ممنهجة للزيادة السكانية بتضافر كل الجهود بين الأفراد والدولة لتحقيق التوازن وتنظيم الخصائص السكانية بوضع خارطة طريق لتحسين جودة الحياة وعمل استدامة بين الاقتصاد والسكان، فلاشك أن الخطر الكبير يأتى من الزيادة المضطربة فلدينا ما يفوق 2,5 مليون طفل سنويا يضافون إلى سجل المواليد، وتبقى الدولة أمام خيار أوحد وهو توفير الصحة والتعليم والخدمات لهؤلاء الأطفال بشكل مجانى، وهو ما يقضى على أى جهود قد تؤدى فى مجال التنمية، ويتبقى أمامها خياران آخران هما :

(1) إما أن تستثمر الدولة فى الأطفال وتوفر لهم جودة حياة وتعليما وصحة ليصبحوا فاعلين فى مجتمعاتهم وبالتالى يكون العنصر البشرى نعمة لا نقمة .

(2) وإما اتباع ما نفذته بعض الدول بالحد من الزيادة السكانية وإصدار قوانين لتحديد عدد الأطفال أو حوافز سلبية للأسر التى يتجاوز عدد الأطفال فيها طفلين .

إن قضية السكان فى مصر ليست قضية اليوم أو أمس وإنما تعود إلى ستة عقود ماضية، كما قال وزير الصحة والسكان وذلك من خلال البرنامج السكانى فى مصر منذ 1962 وتعاقبت المحاولات وإنشاء وزارة خاصة لشئون الإسكان والأسرة ومرورا بدستور 2014 والمشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية الذى أطلق عام 2022، والآن نحن أمام إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتنمية والسكان فى 2023، لقد حدثت بعض النجاحات المتوسطة الطموح، فقبل أكثر من 123 عاما كان حجم السكان حوالى 9 ملايين وصلنا إلى 19 مليوناً بعد 50 عاماً ومتوسط معدل النمو فى هذا التوقيت حوالى 3 فى المائة وكان فائض الميزان التجارى مليونا و900 ألف جنيه، وكان الجنيه المصرى يساوى جنيها من الذهب والدولار يساوى 20 قرشاً، وفى هذا التوقيت كانت مصر تمتلك غطاء نقديا على مستوى العالم من 1900 إلى 1950 وهى فترة كان فيها توازن بين النمو الاقتصادى والسكانى، وتمتلك مصر ما يقرب من 4 ملايين فدان وكان نصيب الفرد من المياه والأرض الزراعية كبيراً جداً.

وقلنا من قبل إن زيادة العدد ليس مقياسا لقوة الشعوب وإنما قدرة الدولة على التنمية التى تعطى لهذه القوة البشرية والارتقاء بالخصائص السكانية يتحتم معها تحويل الموارد من الكم إلى الكيف.

الزيادة السكانية وترشيد الإنجاب، هو أكبر مشروع استثمارى، فحينما تتبنى الدولة تحويل المحنة فى زيادة العبء والعدد إلى منحة سوف يحقق أرباحا وفوائد حيث إن كل جنيه تنفقه الدولة على تنظيم الأسرة يوفر بدوره 151,7 جنيه (74,1 جنيه فى التعليم، 32,9 جنيه فى الصحة، 28 جنيها فى الإسكان، 16,7 جنيه فى منظومة دعم الغذاء)، فحجم الاستثمار فى المشروعات القومية فى مصر بلغ 10 تريليونات جنيه، بالإضافة إلى اتخاذ الإجراءات السياسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية واسعة النطاق، بما يضمن خلق فرص عمل منتجة وتضمن الاستثمار فى رأس المال البشرى ودعمه والمحافظة على استقرار الاقتصاد الكلى وضمان قابلية استقرار السياسات وتعزيز الشمول المالى وزيادة المشاريع.

فالقضية ليست قضية عدد ولكن كبر حجم الأسرة يؤثر سلباً على حقوق الطفل؛ حيث ينخفض نصيب الفرد من الموارد المخصصة لكل أسرة، ولذلك تستهدف الدولة تحسين الخصائص السكانية للمواطنين من خلال تحسين (الخصائص الديموغرافية) التى تتضمن تحسين (معدل المواليد والوفيات والخصائص التعليمية بين نسبة الأمية ونسبة المتعلمين والخصائص الصحية وجودة الخدمات الصحية لتشغيل المهارات الحياتية.

إن نسبة الإنجاب فى الريف تمثل ثلاثة أضعاف الحضر ومحافظات الوجه القبلى أكثر من الوجه البحرى، ولقد زاد عدد سكان مصر بنظرة سريعة خلال 67 سنة حوالى 85 مليون نسمة، فنحن 7 أضعاف ألمانيا وإيطاليا مثلاً، ومنذ تجربة الستينات بعض الدول الشبيهة بدأت معنا التجربة فى ترشيد الزيادة السكانية، فقد حققت مصر معدلا وانتقلت من 6,7 إلى معدل 2,9 وكنا نتمنى أن يصل إلى معدل 2,1 حتى يحدث توازنا بين عدد السكان والموارد المتاحة.

لا شك أن المواطن المصرى التى تستهدفه الدولة ليشعر بكل مجهوداتها فى التنمية، وإذا لم يحدث التوازن المرتقب بين التنمية ومعدل الإنجاب فمن الظواهر التى تزيد الموقف صعوبة أن مصر مرشحة أن تزداد 17 مليون شخص خلال 10 سنوات كما أن إفريقيا سيصل عدد سكانها إلى 1,600 مليار نسمة خلال هذه الفترة، والدولة تريد أن يعود الفائض على رفاهية المواطن، وتريد تحسين الخصائص السكانية خصوصاً أن مصر دولة شابة بها 35 مليون شخص من عمر يوم إلى 15 سنة فنحن أمة شابة، ومع ذلك فكل 100 مواطن معناه أن 62 مواطنا يقوم بالصرف عليهم وهى معادلة صعبة جداً .

لا شك أن السياسة السكانية إستاتيكية وليست ديناميكية، ولذلك يجب تحويل هذا التعداد السكانى فى مصر إلى قوة تساعد فى نهوض الدولة جنباً إلى جنب مع معركة الوعى، ولقد حرصت الاستراتيجية القومية للسكان التى تحاول الدولة من خلالها ضبط النمو السكانى أن تعمل على عدة عوامل:

التمكين الاقتصادى، والتدخل الخدمى، والتدخل الثقافى، والتدخل الإعلامى والتعليمى، والتحول الرقمى، والتدخل التشريعى، فهذه السلسلة قد تجد صدى فى كبح جماح الزيادة السكانية التى قد تصل فى مصر عام 2100 إلى حوالى 200 مليون نسمة، وهنا يكمن الخطر، فحصة الفرد من المياه سوف تقل إلى أقل 300 متر مكعب تقريباً فى السنة وهو الحد الذى يعرف بالقدرة المائية.

السكان أحد عناصر القوة الشاملة للدولة، ولكن هذا المبدأ ليس مطلقاً وإنما له شروط بألا تتعدى معدل الزيادة السكانية على متوسط نصيب الفرد من الموارد الطبيعية، ومع هذه الزيادة التى تمثل انفجارا حقيقيا ستصعب عملية الحد من البطالة أو الأمية أو الاكتفاء الغذائى، ومن ثم مع استمرار هذه المعدلات الإنجابية المرتفعة لن يؤثر ما تفعله الدولة من تنمية مستقبلاً، وستشكل خطرا ليس على جودة الحياة وحدها وإنما على الأمن القومى المصرى، وفى حالة عملية ليرى المواطن كيف تسير الزيادة فهناك حالة الربع مليون نسمة الأول بعد الـ 103 ملايين بالداخل فى 24 من إبريل عام 2022 من خلال 61 يوماً ثم فى الربع مليون نسمة الثانى فى 22 من يونيو أى خلال 59 يوماً ثم فى الربع المليون الثالث فى 11 أغسطس 2022 أى خلال 50 يوما فهل هذا معقول؟.

مصر تحاول جاهدة الوصول لمعدلات زيادة سكانية تتناسب مع قدرة الاقتصاد الوطنى فى تحقيق مستوى مرتفع من التنمية البشرية، وتحقق خفضا فى معدلات البطالة لكى يحدث ارتقاء فى نوعية حياة المواطن وإحداث التوازن المفقود بين معدلات النمو الاقتصادى ومعدلات النمو السكانى.

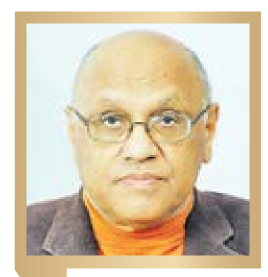
إذا كانت الدولة بنت مدنا جديدة، وقامت بعمل شبكة قومية كمفتاح للتخطيط الإقليمى لتحقيق توزيع جغرافى أكثر توازناً بالسكان، وتقليل التفاوت بين المناطق الجغرافية والشرائح السكانية فإن حل المشكلة السكانية هو مفتاح التخطيط القومى لمصر، وهو ليس مسئولية الدولة بمفردها وإنما لابد من مشاركة المواطن المصرى .

لقد وضعت الدولة منظومة رقمية وإحصائيات عددية توضح سلسلة الزيادة السكانية ووفرت خدمات تنظيم الأسرة وحملات التوعية وضبط كل الأقـوال الملغوطة عن تصحيح المفاهيم الخاصة بترشيد عملية الإنجاب، وكل ما يخص تشغيل الإناث ووضع قوانين تمنع التهرب من التعليم وعمالة الأطفال، كما أن تفعيل برامج محو الأمية ومحاولة إيجاد مرحلة التكافؤ مرة أخرى فى المجتمع، فالمشكلة كما قال الرئيس تكمن فى كلمتين المطلوب والمتاح لتحقيق الجودة فلابد من مساعدة الدولة فى الدبلوماسية الصحية والارتقاء بالخصائص السكانية وطرح فكرة الهجرة المشروعة الطبيعية، فهناك دول تحتاج إلى العمالة والأيدى العاملة وتعانى من نقص عدد السكان، فما المانع من الهجرة الطبيعية المشروعة وهى فرصة لمورد من موارد الاحتياطى النقدى المصرى من خلال تحويلات المصريين بالخارج.

لابد أن تتحول التنمية إلى عطاء حقيقى يغطى هذه المساحة السكانية، وأن نخرج من التزايد اللامتناهى، فليست زيادة وإنما انفجار يُخرج قطار التنمية عن مساره الصحيح.



الكتابة بحبر القلب..



بقلم:
يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

هذا كتاب أهدته لي الدكتورة كرمة سامي مديرة المركز القومي للترجمة، إحدى مؤسسات وزارة الثقافة المصرية المعنية بترجمة كُتب العالم المهمة والتي تخصنا إلى العربية. وما من مرة أذهب فيها إلى المجلس الأعلى للثقافة إلا وأذهب أولاً إلى المركز القومي للترجمة المجاور له، والذي أسسه المرحوم الدكتور جابر عصفور فى أكتوبر 2006. حتى أرى الجديد الذى صدر عن هذا المركز المهم، والذى يربطنا بالعالم كله. أما من ترجمت الكتاب إلى اللغة العربية فهى الدكتورة عفاف عبد المعطى، الأستاذة الجامعية والمعنية بالأدب المصرى والعربى والعالمى.

ذكريات فى الترجمة من لغات العالم إلى «العربية» الجميلة

فى هذا الكتاب مقدمة لنجيب محفوظ، ويبدو أنه كتبها قبل رحيله عن الدنيا. يكتُب:

- إنه من دواعى سرور الكاتب أن تكون نصوصه مُترجَمة. وتُقرأ على الصعيدين المحلى والدولى، وإنه لشيء عظيم عندما تعرَّفتُ على دينس جونسون ديفيز منذ 1945، وأُعجبتُ به منذ ذلك الوقت. وهو أول من ترجم لى قصة قصيرة، ومنذ ذلك الحين ترجم عدداً من كتبى، لذلك فأنا مدينٌ له بامتنان استثنائى. لقد فعل – حقاً – أكثر مما فعله أى مترجم فى ترجمة الأدب العربى الحديث للإنجليزية والترويج له.

ولطالما بحث عن كتّاب جُدُد مثيرين للاهتمام. كما عمل جاهداً لا ليُترجم رواياتهم ومسرحياتهم وقصصهم القصيرة وشعرهم فحسب. بل سعى لإيجاد ناشرين لهذه الترجمات أيضا. لقد كَبرَ كلانا سنوات منذ أن ترجم دينيس أولى قصصى القصيرة. وقد حان الوقت المناسب له لكى يتذكر الماضى البعيد مسترجعاً سيرة مهنية طويلة ومتميزة.

ومن ثم يحكى عن قصة ريادته للترجمة للكتابة العربية الحديثة. وبعض الكتّاب الذين عرفهم خلال مسيرته، وأنا سعيد جداً أن دينيس كتب هذا العمل الشائق. وأتمنى للقارئ كثيراً من المتعة والسعادة فى قراءة هذا الكتاب. مثلما حدث لى بمعرفة مؤلفه على مدى ستة عقودٍ مضت.

مذكرات رائد الترجمة

إنها مذكرات رائد الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية دينس جونسون ديفيز، ليست مصادفة أن يجتمع علمان فى كتابٍ واحد. أحدهما رائد الرواية العربية المعاصرة نجيب محفوظ، والآخر رائد الترجمة دينيس أو عبد الودود كما كان يُحب أن يُقال له بعد أن أشهر إسلامه. وقد قدَّم نجيب محفوظ «11 ديسمبر 1911 – 30 أغسطس 2006» هذه المذكرات بكلمة عبَّر فيها عن امتنانه للمترجم.

نجيب محفوظ فى مقدمته القصيرة عبَّر عن عشرة العُمر التى جمعته بديفيز لما يربو على نصف قرن، حدث ذلك حين قرأ للمرة الأولى رواية: زقاق المدق. وصاح صيحة: لقد وجدتها. لقد وجدت الرواية العربية التى يمكن أن تترجم للإنجليزية وتثير الاهتمام.

إن كتاب: ذكريات فى الترجمة، الذى ترجمته الدكتورة عفاف عبد المعطى شهادة عن قُرب لتجربة عدد من أهم الكُتاب الذين أثروا فى الأدب العربى. وحين يفرد مؤلفه فصلاً مستقلاً لكل واحدٍ من هؤلاء الكُتّاب. إنه يقدم شهادة نادرة لا يمكن أن يقدمها أحد سواه.

امتلاك اللغتين

إن أهمية هذا الكتاب أنه يتحدث عمن يمتلك أدوات إحساس اللغتين العربية والإنجليزية على حدٍ سواء، كما أن رحلته مع نماذج الأدباء فى مصر هى فى الحقيقة رحلة مع كل نماذج الأدب العربى من حيث نظرة الكتّاب إلى أنفسهم منذ بذور التطور الذى أحدثت تغييرا حقيقياً فى الأدب العربى. كما فى رواية تلك الرائحة لصُنع الله إبراهيم وقصص يحيى الطاهر عبد الله، أو من قبلهما فى لحظات ميلاد أعمال للروائى العربى الطيب صالح.

على الرغم من أنه لم يُنتج نصوصاً كثيرة، ومع هذا اهتم به المترجم الذى كان صديقًا ليحيى حقى ولويس عوض وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور مروراً بإدوار الخراط والطيب صالح، وانتهاء بأجيال يوسف أبو رية وسعيد الكفراوى ومحمد البساطى وغسان كنفانى وجبرا إبراهيم جبرا. وهؤلاء جميعاً ترجم لهم إلى الإنجليزية.

من هو؟

صاحب هذا الكتاب دينيس جونسون ديفيز مولود سنة 1922 ورحل عن عالمنا 2017، وُلِدَ فى كندا وعاش طفولته فى القاهرة ووادى حلفا بالسودان، كرَّس حياته لترجمة الأدب العربى الحديث إلى اللغة الإنجليزية، أحب هذا الأدب، ووجد أن أحسن وسيلة للتعريف به هى ترجمته، وقد كان من الأوائل الذين قاموا بهذه المهمة. حيث كانت أول ترجمة له سنة 1947. وهى مختارات قصصية لمحمود تيمور.

وعندما لم يجد من ينشرها، نشرها على حسابه الخاص. ثم توالت الترجمات التى تؤكد أن حياته المهنية كانت متنوعة ومُبهرة. حيث تضمنت تأسيس مجلة الأدب العربى: أصوات. فى بداية الستينيات، وعمله بوصفه محامياً ناجحاً وإدارته لمحطة راديو باللغة العربية فى الإمارات، والقيام بعمل مترجم فورى فى دبى فى أثناء المفاوضات بين الحكام المحليين والسلطات البريطانية التى أدت إلى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

وطوال هذه السنوات ظل مهتماً بترجمة الأدب العربى والترويج له، بينما كان لا أحد يهتم بالأدب العربى الحديث. ولكن كانت مساهمة هذا المترجم الفذ ذات أهمية كبيرة فى التعريف بأدبنا. وفى الوقت نفسه ساير تطوره منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى حين وفاته. إنها فترة زمنية ليست بالسهلة. عرف فيها دينيس مشاكل وعراقيل كثيرة وهو يؤكد أنها مشكلات تواجه كل من يفتتح مجالا لأول مرة.

لكنها لم تثنه عن المضى فى درب الترجمة مُعرِّفاً بالأدب العربى الحديث للقارئ الغربى الذى لم تكن له أى صلة بهذا الأدب. قد كانت محنته كبيرة فى البحث عن ناشر لترجماته فى غياب أى دعم عربى فى ذلك الوقت. ولولا مجهوداته الشخصية كما نُقِلت كثير من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

مُترجمة الكتاب

إنها الدكتورة عفاف عبد المعطى، مدرس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. حاصلة على درجة الدكتوراه فى الآداب تخصص أدب مُقارن. ومن الكتب التى ترجمتها: إدوار سعيد وتدوين التاريخ 2006، والكتاب الثاني: موسيقى الصدفة رواية للكاتب الأمريكى بول أوستر 2008، أبعاد الصورة لسوزان سونتاج 2007.

كما أن لها مؤلفات عن فتحى غانم قاصاً، وحاضر الرواية فى المغرب العربى، والسرد بين الرواية المصرية والأمريكية، والمرأة والسُلطة فى مصر بحث فى الواقع السياسى والأدبى الذى أصدرته سلسلة كتاب الهلال الذى يصدر عن دار الهلال سنة 2008.

أما مُراجع هذه الترجمة فهو الدكتور محمود محمد أحمد مكى مُدرِّس فى اللغات بالمعهد العالى للدراسات النوعية.

فى آخر هذا الكتاب المهم يشكر المؤلف صديقه كامل يوسف حسن الصحفى والمُترجم، وصديقه عز الدين إبراهيم، ويكتُب فى آخر كتابه:

- أشعر بالحنين إلى أولى ترجماتى عام 1946، وسأظل مقتنعاً أن الترجمة ليست ببساطة مسألة وضع كلمة بدلاً من أخرى، إنها فن. وكما قال أحدهم مرة: لا شىء يتحرك دون ترجمة.



القرار يقلل فاتورة خسائر «التهرب الجمركى».. ويدعم «المنتج المحلى»..

«ضريبة المحمول».. ضحية «التـريند»

«ضريبة المحمول»، واحـد من الموضوعات التى شقت طريقها سريعـًا إلى عالم «التريندات»، بل فى غضون ساعات قليلة، وتحديـدًا بعد الإعلان الحكومى عن قرار فرض «رسوم ضريبية» على الهواتف المحمولة، تحولت مواقع التواصل الاجتماعى فى مصر إلى «منتديات للتحليل والتفنيد»، غير أن المدهش فى الأمر هنا، أن منشورات غالبية رواد الـ «سوشيال ميديا»، وإن اتسمت ببعض السخرية، إلا أنها كشفت أن شريحة كبيرة من أصحابها لم يطلعوا على القرار، لكنهم _ وكالعادة _ انساقوا خلف «التريند» وبدأوا فى حملة «تقطيع هدوم الحكومة»، والهجوم عليها، ليس هذا فحسب، لكن سرعان ما ظهرت «لينكات» جرى تداولها مهمتها «كشف الضريبة المستحقة» على الهاتف المستورد، لتبدأ مرحلة جديدة فى «تريند الضريبة».

أيـام قليلة مـرت، وهـدأت موجة «الهجوم على قـرار الضريبة»، وصعدت إلى سطح الأحداث بعض الأصوات التى أثارت لغطا فى الشارع، سواء حول «من سيخضع للضريبة»، أو«قرصنة» بيانات كل من حاول استخدام «اللينك» للتعرف على موقف هاتفه المحمول المستورد، وفى الأول كان البيان الرسمى واضحـًا، أما فى الثانية، فخبراء أمن المعلومات أكـدوا أن «سـرق البيانات» واردة وممكنة، مشددين على أن القرار الحكومى، مع فرض بعض الضوابط، من الممكن أن يكون ذا فائدة للاقتصاد المصرى، لاسيما أن حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، نجحت خلال الفترة الماضية فى جذب العديد من الشركات العالمية المتخصصة فى «صناعة الهواتف» لتعمل فى مصر، وبدأت بالفعل فى اتخاذ خطوات للوصول إلى «لحظة إطلاق المنتج المصرى الصُنع».

اللافت فى تريند «ضريبة المحمول» أيضا النظرة الفئوية التى كشفها، لاسيما لأصحاب الـ «آيفون» الذين يظن بعضهم أن امتلاك هذا الهاتف يعد ضرورة تقنية، فى حين أن الخبراء أكدوا أنه يمكن استبداله بمنتجات أخرى تقدم أداءً مماثلًا أو حتى أفضل بأسعار أقل، كما أشاروا إلى أن الإحصائيات كشفت أن نسبة كبيرة من مستخدمى الآيفون فى الأسواق النامية يشترون الجهاز كوسيلة لإبراز مكانتهم الاجتماعية، وليس بسبب الحاجة الفعلية لإمكاناته التقنية، هذا الاتجاه يسبب ضغطا على الاقتصاد المحلى من خلال زيـادة الـواردات واستهلاك العملات الأجنبية.

الرافضون لـ «ضريبة المحمول»، المقدرة بما يقرب من 38 فى المائة، إلى جانب تصديقهم «أكذوبة التريند»، فإنهم لا يدركون أن القرار من شأنه تقليل التهرب الجمركى، الذى يكلف الخزانة العامة حوالى 100 مليون دولار شهريـًا، وفقا لتصريحات سابقة لنائب وزير المالية، بالإضافة إلى تعزيز الإيرادات الحكومية، والتى تُستخدم لدعم برامج التنمية وتطوير البنية التحتية، هذا فضلا عن أن الهواتف التى تُصنع محليـًا تتميز بتقديم خيارات تنافسية من حيث السعر والجودة، بفضل عدم وجود رسوم جمركية مرتفعة، ويمكن تسعير هذه الأجهزة بأسعار معقولة تلبى احتياجات مختلف الفئات.

إشراف: رانيا سالم



TELEPHONY
تليفوني

يقضى على مافيا التهريب

«أن تأتى متأخرا خير من أن لا تأتى أبدًا»، هذه هى المقولة الأدق لوصف منظومة ضبط وحوكمة شراء أجهزة المحمول «الموبايل» الواردة من الخارج، فرغم تأخرها لكن كان لابد منها بعد أن شهدت سوق الموبايل المصرية توحشا وتوغلا لمافيا تهريب أجهزة الموبايل، لأن 95 فى المائة من واردات أجهزة الموبايل مهربة، وتصل بطرق غير مشروعة للسوق المصرية، وتصل قيمتها إلى 60 مليار جنيه بمعدل 5 مليارات شهريًا، ولا يخضع منها سوى 5 فى المائة لإجراءات الجمارك القانونية، لهذا كانت الإجراءات الجديدة لضبط سوق أجهزة الموبايل، وتنظيم عمليات استيراده بشكل أكثر كفاءة «ضرورة ملحة».

تقرير تكتبه: رانيا سالم



«استنزاف للخزانة العامة للدولة المصرية من مافيا تهريب أجهزة الموبايل» هذا ما يراه مجدى شعبان الرئيس الأسبق للنقابة العامة للعاملين بالمالية والضرائب، منوهًا بأن حجم التهريب الحقيقى والخسائر الناتجة عن مافيا تهريب الموبايل كشفته المنظومة الجديدة، التى استخدمت أداوت التكنولوجيا الحديثة فى ضبط وتنظيم سوق المحمول المصرية.

ويضيف «شعبان»، أمر طبيعى أن تلقى المنظومة الجديدة هجوما كبيرا من تجار التهريب فور الإعلان عنها لحوكمة السوق المصرية لأجهزة المحمول «الموبايل»، التى ستقضى على عمليات التهريب واستئصالها من جذورها بتطبيق المنظومة الجديدة، وستعطى فرصة للمنتج المحلى.

ويشير إلى وجود أربع شركات أجهزة محمولة داخل مصر، علينا تشجيع هذه الشركات، وهذا لا يعنى أن يتم وقف استيراد الموبايلات من الخارج، ولكن يتم الاستيراد وفقًا للمنظومة الجديدة ويتم دفع الضريبة على الأجهزة الــواردة، وهو ما سيحقق أمرين، الأول توفير العملة الصعبة، والثانى حماية الصناعة المحلية وتشجيعها على التطوير.

ولفت «شعبان» إلى أن ارتفاع أسعار أجهزة المحمول التى بدأت فور تطبيق المنظومة هى ارتفاعات مؤقتة وستتراجع الأسعار وتعود إلى معدلاتها الطبيعة على المدى الطويل، وبعد توفير المنتج المحلى فى الأسواق المصرية، كما أن العائدين من الخارج لهم الحق فى دخول هاتف شخصى واحد، على أن يخضع أى هاتف إضافى لرسوم جمركية قدرها 38,5 فى المائة من قيمة الهاتف، وهو ما يكشف خبث وكذب الدعوات التى تحاول التشويش على المنظومة الجديدة.

بدوره، قال الدكتور محمد حامد، خبير تكنولوجيا المعلومات والأمــن السيبرانى، إن تنظيم ســوق الأجـهـزة المحمولة «الموبايل» خضع لمجموعة إجراءات قامت بها كل من مصلحة الجمارك المصرية والجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، من أجل تسجيل وتقنين أوضاع أجهزة التليفون المحمولة غير المسجلة للاستمرار فى تشغيلها وتجنب إيقافها، وهى تُعد الضربة القاضية فى مواجهة مافيا تهريب الأجهزة الإلكترونية وإعادة تنظيم السوق المصرية لأجهزة المحمول فى إطار عملية التحول الرقمى المصرية والاستفادة من التطورات التكنولوجية فى الرقمنة الاقتصادية.

وتابع:»تطبيق تليفونى»، هو تطبيق سهل الاستخدام تم إطلاقه لتيسير عملية تسجيل وتقنين تشغيل أجهزة التليفون المحمول، فهو يمثل حماية للمستخدم ضد الأجهزة المقلدة غير الأصلية أو غير المطابقة للمواصفات، من خلال الاستعلام عن أجهزة التليفون المحمولة، وفى الوقت ذاته توفير وسيلة مرنة وآمنة لاستيفاء مستحقات الدولة من الأجهزة الواردة من الخارج».

ويرى «حامد» أن الأرقام التى كشفت عنها وزارة المالية من حجم الأجـهـزة المهربة من أجهزة الموبايل والتى تقدر بـ60 مليار جنيه سنويًا، هى خسائر ضخمة كان يلزم التصدى لها، ومن هنا جاء التعاون بين الجمارك وجهاز تنظيم الاتـصـالات عبر «تطبيق تليفونى» لإعــادة ضبط

> **مجدى شعبان:**
> **أمر طبيعى أن تلقى المنظومة الجديدة هجوما كبيرا من تجار التهريب فور الإعلان عنها لحوكمة أجهزة «الموبايل» فى السوق المحلية**
>
> **د. محمد ممدوح:**
> **قرار ضريبة المحمول يعزز الأمن الاقتصادى ويحد من الأنشطة غير القانونية كالتهريب وغسيل الأموال أو تمويل الإرهاب**

السوق المصرية، مشيرًا إلى أنه رغم هذا القدر الضخم من الــواردات، والتى تمثل 95 فى المائة من حجم السوق، لكنها لا تمثل إيرادات لخزينة الدولة لأنها قادمة عبر طرق غير شرعية، فى حين تدنى قيمة الرسوم الجمركية على الموبايلات المستوردة من الخارج لتصل إلى 5 فى المائة فقط، وهـى نسبة لا تذكر من القيمة الضخمة للواردات القادمة من الأجهزة من الخارج.

خبير تكنولوجيا المعلومات والأمن السيبرانى، أوضح أن المنظومة الجديدة تحافظ على حق القادمين من الخارج فى جلب جهاز للاستعمال الشخصى وفـى الوقت ذاتـه تتصدى لمافيا تهريب الأجهزة الواردة من الخارج، أو كما يقول: «أجهزة التليفون المحمولة بصحبة القادمين من الخارج العاملة بشرائح غير مصرية مستثناة من هذه الإجراءات أيًا كانت مدة تشغيلها داخل البلاد، بل إن لكل مواطن قادم من الخارج موبايل معفى للاستخدام الشخصى لفترة انتقالية لمدة 3 أشهر، من تاريخ تفعيل أى جهاز باستخدام شريحة مصرية داخـل مصر سواء للمصريين أو الأجانب».

من جانبه، يقول الدكتور محمد ممدوح، أستاذ مساعد نظم المعلومات بجامعة النيل، إن الغرض الأساسى من تطبيق المنظومة الجديدة، هو الحد من تهريب الهواتف المحمولة، وتجنب فقدان الإيــرادات الضريبية للدولة، التى تشكل خسائر ضخمة لخزينة المالية، لافتًا إلى أن توسع مافيا الأجـهـزة المستعملة خـلال الفترة الماضية بشراء بواقى مصانع ماركات الآيفون والسامسونج من الصين أو الموبايلات التى تم استرجاعها لعيوب صناعة ويتم شراؤها بالكيلو فى حاويات كبيرة، ويتم إعـادة تجمعها فى مصر وبيعها، وهنا المنظومة تتصدى بشكل قوى لهذه الممارسات من أجل حماية المستهلك.

«تنظيم سوق المحمول المصرية وحماية الصناعة المحلية»

الغرض الثانى من تطبيق المنظومة الجديدة، كما بين دكتور محمد، حيث تُشكل المنظومة ضمانا بـأن جميع الأجهزة المستوردة تخضع للرقابة والضريبة، وهـو ما ينعكس فى تنظيم السوق وحماية المستهلكين من الأجهزة غير القانونية أو المقلدة، كما أنها تمنع المنافسة غير العادلة مع الأجهزة المهربة التى تُباع بأسعار أقل، لأنها لا تخضع للضرائب، ما يُضر بالتجار والموزعين القانونيين، وفى الوقت ذاته تشجيع الصناعة المحلية فتُصبح الأجهزة المحلية أكثر تنافسية، ما يُشجع على الاستثمار فى الصناعة المحلية.

وتطبيق المنظومة الجديدة يعمل على حماية المستهلك ذاتـه، لأنها ضمان على جودة الأجهزة، فى المقابل الأجهزة المهربة قد تكون مقلدة أو معيبة، مما يُعرض المستهلكين للخسارة، كما أنها تضمن حقوق المستهلك لأن الأجهزة المسجلة قانونيًا تكون مغطاة بالضمان وخدمات ما بعد البيع.

ويرى أستاذ نظم المعلومات بجامعة النيل، أن تأثيرات المنظومة ستساعد فى تعزيز الأمـن الاقتصادى والحد من الأنشطة غير القانونية كالتهريب المرتبط بأنشطة إجرامية أخرى مثل غسيل الأموال أو تمويل الإرهـاب، وفى الوقت ذاته يعزز من سمعة الدولة كبيئة آمنة وجاذبة للاستثمار، ويُعطى إشارة إيجابية للمستثمرين الأجانب بأن الدولة لديها نظام ضريبى واقتصادى منظم، كما أن وقف التهريب يُساعد فى نمو الأعمال القانونية، ما يُوفر فرص عمل جديدة ويشجع الصناعة المحلية، وزيادة الطلب على الأجهزة المحلية، بما يوفر فرص عمل فى قطاع التصنيع.

وأكد ممدوح، أن تطبيق المنظومة يعد إحدى آليات دعم التحول الرقمى فى تسجيل الأجهزة إلكترونيا بما ينعكس فى تحسين البيانات الرقمية وهو ما يساعد فى اتخاذ قرارات اقتصادية أكثر فعالية، وعلى المستوى الأمنى، تتبع الأجهزة عبر الرقم التسلسلى (IMEI) يساعد فى الحد من السرقة واستخدام الأجهزة المسروقة.

وشدد أستاذ مساعد نظم المعلومات، أن هناك عددا من الدول تُطبق نظما مماثلة من أجل تشجيع صناعتها المحلية من أجهزة الموبايل والحد من تهريبها، حتى إنها تفرض نسبة ضرائب مبالغ فيها، وفيه يطبق الجميع نظام يُعرف باسم «CEIR» أو Central Equipment Identity Register لتتبع الأجهزة المحمولة عبر الرقم التسلسلى IMEI، لكن تختلف نسبة الضريبة المطبقة، فالهند على سبيل المثال، قامت بفرض ضرائب جمركية على الأجهزة المستوردة، تتراوح 20-22 فى المائة من قيمة الجهاز، وفى تركيا تتراوح الضريبة من 20-25 فى المائة من قيمة الجهاز، وفى البرازيل وهى من أكثر الدول صرامة لتسجيل الأجهزة المحمولة المستوردة، ويتم فرض ضرائب جمركية عالية تصل إلى ما يقرب من 60 فى المائة من قيمة الجهاز، وفى المملكة العربية السعودية يتم فرض رسوم جمركية وضريبية تصل 15 فى المائة من قيمة الجهاز.

وأفاد بأن الرقم التسلسلى IMEI اختصار لـ International Mobile Equipment Identity، وهـو رقـم تسلسلى فريد يُستخدم لتحديد هوية الجهاز المحمول (الهاتف أو الجهاز اللوحى أو أى جهاز آخر يدعم الاتصال بالشبكات الخلوية)، وهو يُعد «بصمة» للجهاز، فلا يوجد جهازان فى العالم لهما نفس الـ IMEI، لهذا يمكننا من خلال الرقم التسلسلى تتبع كافة أجهزة المحمول فى حالة سرقتها أو فقدانها، ويمكن للشركات المشغلة للشبكات حظر الجهاز من الاتصال بالشبكة، إذا تم الإبلاغ عن سرقته، ويمكننا من خلال IMEI التحقق مما إذا كان الجهاز أصليًا أو مقلدًا، وبالتالى يتم استخدامه فى تنظيم سوق المحمول وتنظيم استيراد الأجهزة الرقمية.

وعن تطبيق «تليفونى»، يقول «ممدوح» إنه يتم تسجيل الأجهزة المستوردة عبر تطبيق تليفونى وهو تابع للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، والتطبيق به قاعدة بيانات موجودة فى شبكة الهاتف المحمول تحتوى على قائمة بأرقام IMEI للأجهزة المحمولة النشطة فى شبكة الهاتف المحمول، ويحتفظ التطبيق بثلاث قوائم بيضاء ورمادية وسوداء، تتألف القائمة البيضاء من أرقام IMEI للأجهزة المحمولة المسموح باستخدامها، والقائمة الرمادية من الأجهزة التى لا تتوافق مع المعايير ولكن يمكن السماح لها بالاتصال تحت الإشـراف أو تشغيل تنبيه، والقائمة السوداء على أرقام IMEI للأجهزة التى تم الإبلاغ عن سرقتها أو فقدها وعدم تقديم الخدمة لها. يتم رفض وصول هذه الأجهزة إلى الشبكة.

د. عمرو صبحي: «أصحاب المصالح» صناع تريند «ضرائب المحمول»

«الرقابة المزدوجة»، مصطلح استخدمه الدكتور عمرو صبحى، الخبير التكنولوجى، فى حديثه عن الطرق الواجب اتباعها لإغلاق بوابة «تهريب أجهزة المحمول»، وإفشال مخططات مافيا التهريب، مشيرًا إلى أنها تشمل «رقابة على المنافذ» و«استخدام التكنولوجيا» فى الرقابة والتنظيم لسوق أجهزة الهاتف المحمول.
«د. عمرو»، تحدث أيضا عن رؤيته للقرار الأخير الذى أصدرته الحكومة والمتعلق بفرض ضرائب على الهواتف المستوردة، وحالة الجدل التى أثارها القرار، سواء فى الشارع أو على مواقع «التواصل الاجتماعي»، كاشفًا المكاسب التى سيحققها الاقتصاد المصرى من وراء تطبيق القرار، وموضحًا كذلك الطريقة الأفضل لتطبيقه.. فإلى نص الحوار.

حوار: منار عصام

دول الاتحاد الأوروبى تفرض ضرائب وجمارك على الأجهزة الإلكترونية لكن بنسب محدودة، مع وجود بدائل محلية



بداية.. كيف ترى حالة الجدل المنتشرة على الـ«سوشيال ميديا»، على خلفية صدور قرار فرض ضرائب على أجهزة المحمول المستوردة؟

الجدل على السوشيال ميديا طبيعى جدًا وبالأخص إذا كان الأمر يمس احتياجات يومية لكل فئات المجتمع، ومما لا شك فيه أن أجهزة المحمول أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، سواء فى العمل، التعليم، أو التواصل، وقرار فرض ضرائب من قبل الحكومة المصرية سوف يؤدى لزيادة الأسعار، وهذا يثير تساؤلات مشروعة، غير أنه هناك مشكلة والتى تتمثل فى أن المواطن المصرى يتلقى المعلومات من على السوشيال ميديا، مع العلم أن أغلب الأحيان المعلومات التى يتم نشرها تكون غير دقيقة أو منحازة، وهو ما يكون سببًا فى أن يأخذ الموضوع أكبر من حجمه أحيانا مما يؤدى إلى تفاقم الأمر بالسلب، فلابد من توضيح الأمر من جهة ذات مسئولية.

من واقع قراءتك للقرار، هل المستهدف المواطن العادى أم مافياالتهريب؟

المستهدف الأول هو القضاء على مافيا التهريب التى تعمل على إدخـال أجهزة من الخارج دون تسديد الضرائب المستحقة عليها، وما يؤدى لتكبد اقتصاد الدولة خسائر ضخمة، فهناك تجار أو مهربون يقومون بشراء البضاعة من خارج البلاد، والتحايل فى عملية دخول الأجهزة المحمولة داخل البـلاد، وإلـى جانب الآثـار الاقتصادية السلبية المترتبة على عملية «التهريب»، فـإن المواطن الـعـادى هـو الآخـر يتأثر بسبب زيادة الأسعار، ولهذا لا بد من وضع سياسات وقوانين وأنظمة تحاسب مافيا التهريب دون مساس بالمواطن، ولا بد أن نسعى لضبط السوق وتنظيمها، لكن يجب أن تكون متوازنة كى لا تضر حاجات المواطن البسيطة.

هناك من اتخذ من القرار وتحويله إلى «تريند» على الـ«سوشيال ميديا»، غرض للضغط على الحكومة.. تعقيبك؟

بكل تأكيد، بعض أصحاب المصالح استغلوا الموضوع لتحويله إلى «تريند»، إما لتحقيق مكاسب شخصية أو للضغط على الحكومة لتخفيف القيود، وهذا يحصل فى كل القضايا التى تمس قطاعات اقتصادية كبيرة، والمهم هنا أن الحكومة لابد أن تكون لديها شفافية وتشرح للمواطنين الأسباب الحقيقية وراء القرار، وتأثيره الإيجابى على المدى البعيد، وأن مافيا التهريب مثلما تؤذى الاقتصاد المصري، تؤذى أيضا المواطن المصرى فى جودة المنتج التى يتم تهريبه ودخوله إلى البلاد بطريقة غير قانونية، حيث إن هناك عمليات غش كبيرة جدا فى هذا المجال مثل شراء أجهزة تم إعادة تصنيعها أو تغيير القطع الأصلية بأخرى تقليد وغيرها.

دوليًا.. هل هناك دولة ما أصدرت مثل هذا القرار؟

بالفعل.. هناك حكومات عديدة لجأت إلى مثل هذا القرار، فعلى سبيل المثال دول الاتحاد الأوروبـى تفرض ضرائب وجمارك على الأجهزة الإلكترونية لكن بنسب محدودة، مع وجود بدائل محلية. على الجانب الآخر، دولة مثل الإمارات تشجع التجارة المفتوحة ولا تفرض جمارك على الأجهزة، لكنها تعتمد على ضرائب مبيعات (VAT)، وفى مصر نحن فى حاجة إلى إحـداث تـوازن بين فرض ضرائب معتدلة ودعم الصناعة المحلية مع توفير المنتج بسعر منطقي، حيث إن الذى يجعل المواطن يقوم بعملية الشراء من الخارج هى عدم تحمل مصاريف جانبية كثيرة تجعل الجهاز المحمول مغالى فيه بشكل كبير جدًا.

من وجهة نظرك.. أين تكمن المشكلة.. وكيف تدخل الأجهزة المهربة إلى داخل البلاد؟

المشكلة تكمن فى «التهريب العشوائى» وضعف الرقابة على المنافذ الجمركية، ودخول الأجهزة يتم غالبًا عن طريق الموانئ أو الحدود البرية بطرق غير شرعية بالاتفاق مع عناصر بشرية ليس لديها ضمير، عناصر تنظر فقط للمصالح الشخصية التى سوف يحصلون عليها عند تمرير هذه الشحنات ولا ينظرون إلى الضرر الذى يقع على اقتصاد الدولة، ونرى كخبراء تكنولوجيا المعلومات أن الحل هو تعزيز منظومة الرقابة باستخدام التكنولوجيا مثل أجهزة الكشف بالأشعة أو أنظمة الذكاء الاصطناعى لتحليل بيانات الشحنات مع وجود حلول تقنية أخرى يتم تطبيقها بالتعاون مع الجهات الأخرى من مقدمى الاتـصـالات والـجـهـاز القومى لتنظيم الاتصالات (NTRA) .

هل نستطيع عمل قاعدة بيانات لسوق أجهزة المحمول فى مصر، وما المكاسب من وراء ذلك؟

بالفعل.. نحن فى حاجة لإنشاء قاعدة بيانات شاملة يتم بها تسجيل كل الأجهزة المحمولة التى تم دخولها بطريقة شرعية ويتم مراقبتها عن طريق IMEI ، حيث إن الهاتف المحمول يحتوى على رقم IMEI واحد لكل فتحة SIM، لذا إذا كان لديك هاتف مزود ببطاقتى SIM، فسيكون به رقمان IMEI: IMEI 1 لفتحة SIM الأولى وIMEI 2 لفتحة SIM الثانية . رقم IMEI هو رمز مكون من 15 رقمًا فريدًا دائمًا، وهذه الطريقة مخصصة فقط لسوق المحمول، حيث إنها فكرة رائعه وممتازة، والهدف منها هو تتبع الأجهزة من وقت دخولها البلاد حتى وصولها للمستهلك.

هذه الطريقة تسهم فى عدة أمور، منها «مكافحة التهريب»، وكذا «حماية المستهلك من الأجهزة غير المطابقة للمواصفات»، و«ضمان تحصيل الضرائب بشكل عادل».

هل نحتاج لإجـراءات رقابية أم تشريعات جديدة لفرض ضوابط وإنهاء عمليات التهريب؟

المواجهة تحتاج مزيجا من الرقابة والتشريعات، فالرقابة الفعالة على الموانئ والمطارات باستخدام التكنولوجيا قطعًا ستقلل من معدلات التهريب، والتشريعات الجديدة من الممكن أن تنص على عقوبات رادعة على المهربين وتوفر حوافز للشركات التى تلتزم بالقوانين.

هل يمكن استخدام «الرقابة المزدوجة»، سواء فى الموانئ والمطارات أو تكنولوجيا لضبط منظومة دخول أجهزة المحمول للبلاد؟

بالفعل.. الرقابة المزدوجة هى الحل الأمثل، فيمكن فى المنافذ، استخدام أجهزة حديثة وتحليل بيانات الشحنات، أما التكنولوجيا، فيمكن استخدام أنظمة تتبع للشحنات وأكواد QR لتحديد مصدر الأجهزة وضمان مطابقتها للمعايير، بالإضافة لربط الجمارك مع قواعد بيانات الشركات العالمية لضمان الشفافية مع وجود نظام موحد بين شركات الاتصالات والجهاز القومى لتنظيم الاتصالات فى عملية منع تشغيل أكثر من جهاز مع المواطن المصرى من خارج البلاد إلا بعد دفع الضريبة المقررة، مع وضع شريحة ضريبية بنسبة مقبولة.

وهم «الآيفون»

على مدار العقدين الماضيين، أصبح «الآيفون» رمزا للرفاهية والجودة التكنولوجية، ما جعل الكثيرين يعتقدون أنه الخيار الأفضل بلا منازع فى سوق الهواتف الذكية. ومع ذلك، خلف هذا الانطباع الشائع، يوجد ما يمكن تسميته بـ«وهم الآيفون»، حيث يظن البعض أن امتلاك هذا الهاتف يعد ضرورة تقنية، بينما يمكن استبداله بمنتجات أخرى تقدم أداءً مماثلًا أو حتى أفضل بأسعار أقل.



بقلم:
د. أحمد محمد موسى
خبير التحول الرقمى

يُعتبر «الآيفون» من أكثر الهواتف الذكية شهرة، ويرجع ذلك إلى استراتيجيات تسويقية ذكية تركز على التصميم الأنيق وتجربة المستخدم الفريدة. ومع ذلك، فإن هذا التفوق ليس دائمًا حقيقيًا أو مبررًا. فهناك العديد من الشركات التى تقدم هواتف ذكية تتميز بكاميرات عالية الجودة، شاشات فائقة الدقة، ومعالجات قوية، وكل ذلك بأسعار تنافسية تناسب مختلف فئات المستهلكين.

تشير الإحصائيات إلى أن نسبة كبيرة من مستخدمى الآيفون فى الأسواق النامية يشترون الجهاز كوسيلة لإبراز مكانتهم الاجتماعية، وليس بسبب الحاجة الفعلية لإمكاناته التقنية، هذا الاتجاه يسبب ضغطا على الاقتصاد المحلى من خلال زيادة الواردات واستهلاك العملات الأجنبية.

استجابةً لهذه التحديات، قامت الدولة المصرية بتبنى سياسات تهدف إلى تعزيز الإنتاج المحلى للهواتف المحمولة. من بين هذه السياسات، تم فرض رسوم جمركية تصل إلى 38.5 فى المائة على الهواتف المستوردة، وذلك بهدف تقليل الاعتماد على المنتجات المستوردة وتشجيع التصنيع المحلى، ما يسهم فى دعم الاقتصاد الوطنى وتوفير فرص عمل جديدة.

تشمل الآثار الاقتصادية لهذه السياسات تقليل التهرب الجمركى، الذى يكلف الخزانة العامة حوالى 100 مليون دولار شهريًا، وفقًا لتصريحات سابقة لنائب وزير المالية، بالإضافة إلى تعزيز الإيرادات الحكومية. تُستخدم هذه العائدات لدعم برامج التنمية وتطوير البنية التحتية، كما أن تشجيع التصنيع المحلى يساهم فى تقليل الاعتماد على الواردات وتحسين الميزان التجارى ما يعزز قدرة الاقتصاد على مواجهة التحديات العالمية، كما أن خطوط إنتاج الشركات والمصانع التى لها مصانع داخل الدولة تسمح بإنتاج 10 ملايين وحدة، لكن مع وجود التهرب يتم إنتاج 2 مليون وحده فقط، حيث إنه عدد الهواتف التى يتم تفعيلها سنويًا تصل من 18 إلى 20 مليون هاتف، وفقا لتصريحات سابقة للرئيس التنفيذى للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات.

تُعتبر الاستثمارات الجديدة فى قطاع التصنيع المحلى محركا رئيسيًا للنمو الاقتصادى. فقد قامت شركات عالمية مثل «شاومى» و«نوكيا» و«إنفينكس» و«مايكروماكس» باستثمار حوالى 87.5 مليون دولار لإنشاء مصانع فى مصر، تسهم هذه الاستثمارات فى بناء بنية تحتية صناعية متطورة وتوفر أكثر من 2050 فرصة عمل مباشرة، بالإضافة إلى فرص غير مباشرة فى مجالات النقل والخدمات اللوجستية، كما تؤدى هذه الاستثمارات إلى تطوير قطاعات فرعية مثل تصنيع المكونات والإلكترونيات، ما يعزز التنوع الاقتصادى المحلى.

يُعتبر نقل التكنولوجيا من أبرز الفوائد الناتجة عن هذه الاستثمارات، حيث تعاونت «نوكيا» مع «سيكو» لإنشاء خط إنتاج فى أسيوط باستثمارات بلغت 20 مليون دولار، بطاقة إنتاجية تصل إلى 2.5 مليون وحدة، ما أتاح 400 فرصة عمل جديدة. ولا يقتصر هذا الخط على إنتاج الهواتف فقط، بل يركز أيضًا على تدريب العمالة المحلية على أحدث تقنيات التصنيع، ما يسهم فى رفع كفاءة القوى العاملة وتعزيز قدراتها التنافسية، هذا التدريب يساهم فى خلق جيل جديد من الفنيين والمهندسين المدربين وفقا للمعايير العالمية، ما يفتح آفاقا جديدة للتوظيف والنمو المهنى.

تُعتبر استثمارات «سامسونج» ثانى أكبر مصنع للهواتف المحمولة فى العالم، مصنع سامسونج بنى سويف تقدر استثماراته بما يزيد على 700 مليون دولار، وجرى ضخ 85 مليون دولار منذ عام 2022 حتى عام 2024 للاستثمار فى تصنيع أجهزة الهواتف.

وآخر الاستثمارات شركة «أوبو» الصينية قامت أخيرا بافتتاح مصنع لها بالعاشر من رمضان، وذلك قبل ثلاثة أشهر بطاقة إنتاجية تتراوح من 2 إلى 3 ملايين وحدة سنويًا.

تتميز الهواتف التى تُصنع محليًا بتقديم خيارات تنافسية من حيث السعر والجودة، بفضل عدم وجود رسوم جمركية مرتفعة، يمكن تسعير هذه الأجهزة بأسعار معقولة تلبى احتياجات مختلف الفئات، كما أن الهواتف المحلية تتمتع بمواصفات تقنية متطورة، تشمل كاميرات عالية الجودة، ومعالجات قوية، وبطاريات تدوم فترات طويلة. تقدم الشركات المحلية خدمات ما بعد البيع وقطع الغيار بأسعار مناسبة، ما يعزز ثقة المستهلكين. هذه الثقة تساهم فى دعم الصناعة المحلية وزيادة الحصة السوقية للمنتجات الوطنية.

الإجراءات الجديدة التى أقرتها الدولة تنص على فرض الرسوم فقط على الهواتف المستوردة الجديدة اعتبارًا من الأول من يناير 2025. الأجهزة التى تم شراؤها أو تفعيلها قبل هذا التاريخ لن تخضع لهذه الرسوم، ما يطمئن المستخدمين الحاليين ويقلل من التأثير السلبى على السوق. هذا التوضيح ساعد فى تقليل أى ارتباك محتمل بين المستهلكين، وأكد على نية الدولة فى دعم الصناعات المحلية دون المساس بحقوق الأفراد.

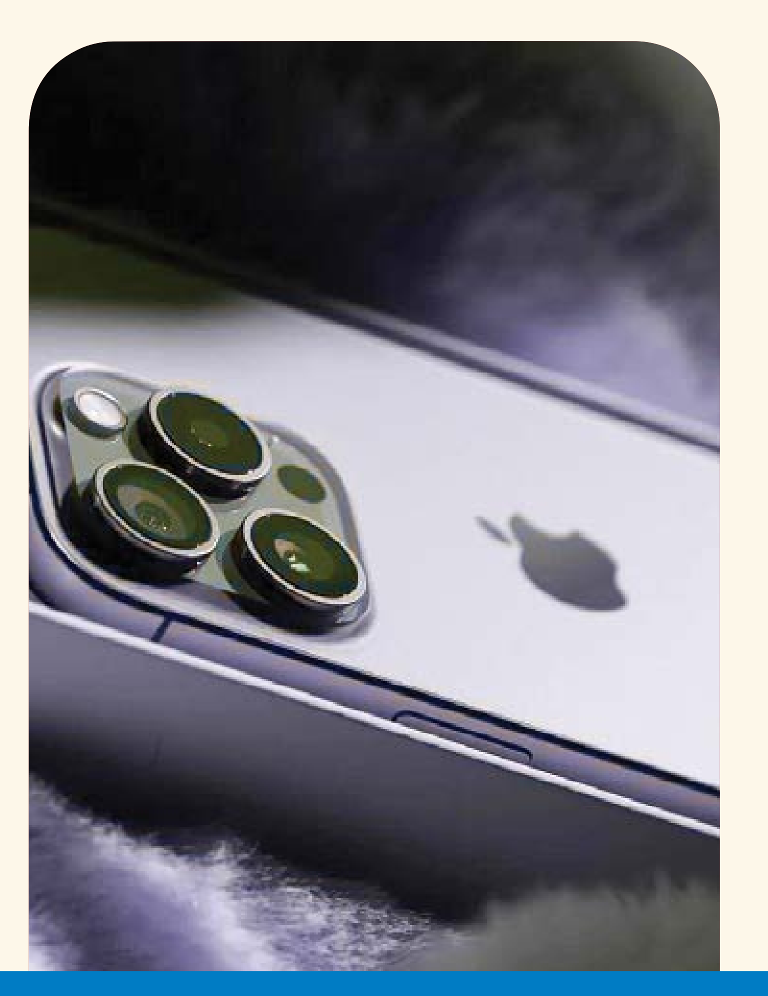
إن 85 فى المائة من هواتف المصريين هى تليفونات من شركات لها مصانع داخل الدولة، أما 15 فى المائة من هواتف المصريين فهى تليفونات من شركات ليس لها مصانع داخل الدولة وهى الفئة المستهدفة، وأن فرق السعر بسبب أنه لا يتم دفع جمارك أو ضرائب قيمة مضافة، كما أنه لا يوجد ضمان لهذه الأجهزة.

الإجراءات الجديدة التى أقرتها الدولة تستهدف التجار المهربين، أما الأفراد فيُعفى تمامًا الأجانب القادمون لمصر بأجهزة محمول مفعّلا بها شرائح غير مصرية أيًا كانت مدة إقامتهم داخل البلاد، ويُعفى أيضًا أى شخص خلال زيارة مصر جهاز واحد كل مرة طالما أنه للاستخدام الشخصى ويتم الإفصاح عنه فى الجمارك يتم إعفاؤه وتفعيله على الشبكه إلى الأبد وذلك للشريحة المصرية، لكن أى هاتف زيادة يتم دفع الجمارك والضرائب، كما توجد مهلة لسداد الرسوم مدتها 90 يومًا من تاريخ تفعيل الجهاز على شريحة مصرية داخل مصر سواء للمصريين أو الأجانب وذلك بداية من العام الجديد 2025. أما الأجهزة التى تعمل بأكثر من شريحة، فقد تم التواصل مع الشركات الكبرى لإرسال IMEI الخاص بالشرائح الأخرى للأجهزة المفعلة، وذلك لتفعيلها على الشبكة وذلك خلال 10 أيام.

بالإضافة إلى تقليل الواردات، تهدف هذه السياسات إلى خلق بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية فى قطاع التصنيع. إن إنشاء المصانع المحلية لا يقتصر فقط على إنتاج الهواتف، بل يشمل أيضًا تطوير سلاسل التوريد ودعم الصناعات المغذية مثل تصنيع المكونات والإلكترونيات. هذا التكامل الصناعى يعزز من مكانة مصر كمركز إقليمى لصناعة الهواتف الذكية. يمكن أن تجعل هذه الاستراتيجية مصر وجهة مفضلة للشركات العالمية التى تبحث عن أسواق جديدة وطرق إنتاج منخفضة التكلفة.

إن نجاح هذه المبادرات يمكن أن يسهم فى تعزيز مكانة مصر الاقتصادية على المستويين الإقليمى والعالمى. من خلال الاستثمار فى التصنيع المحلى، يمكن تقليل الاعتماد على الواردات وزيادة الصادرات، ما يحسن الميزان التجارى ويدعم استقرار العملة المحلية. يُعتبر هذا الاستقرار عنصرًا حاسمًا لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتحقيق نمو اقتصادى مستدام.

يبرز وهم «الآيفون» أهمية توعية المستهلكين بوجود بدائل محلية تلبى احتياجاتهم بجودة عالية وأسعار معقولة. إن قرار الدولة بدعم التصنيع المحلى ليس مجرد إجراء اقتصادى، بل هو خطوة استراتيجية نحو بناء اقتصاد قوى ومستدام من خلال تعزيز الابتكار وتطوير القدرات الإنتاجية، يمكن لمصر أن تنافس بقوة فى سوق الهواتف الذكية وتقدم حلولا تناسب جميع الفئات. هذه الاستراتيجية ليست مجرد دعم للصناعة، بل تمثل استثمارًا فى المستقبل، حيث تساهم فى تحقيق التنمية الشاملة وبناء مجتمع يعتمد على نفسه فى تلبية احتياجاته التكنولوجية.



دعم صناعة أجهزة المحمول المحلية

ضرورة قومية

«دعم المنتج المحلى».. توجه حكومى تدعمه القيادة السياسية، وتشدد عليه فى كل اللقاءات والاجتماعات خاصة فى ظل سعيها لتعزيز الاقتصاد الوطنى وتقليص الاعتماد على الاستيراد، حيث تتبنى الحكومة استراتيجية لتعزيز الصناعة المحلية للهواتف المحمولة، وتشجيع الشركات العالمية على الاستثمار فى مصر، واتخذت فى إطار ذلك عددا من القرارات لتحقيق هذه الاستراتيجية أبرزها توفير بيئة استثمارية مواتية لجذب الاستثمارات فى قطاع تصنيع الهواتف المحمولة، ما يسهم فى تقليل فاتورة الاستيراد وزيادة الإنتاج المحلى.

تقرير: محمد رجب

وتستهدف الدولة ضمن استراتيجيتها طويلة المدى، إنتاج 6 ملايين هاتف محمول من كل شركة تصنع الهواتف فى مصر، لضمان حجم إنتاج مناسب يعزز من مسارات التصدير لجذب العملة الصعبة، وتضخيم حجم الصناعة بما يتناسب مع حجم السوق المصرية وقدرتها الكبيرة على تعزيز معدلات نمو هذه الشركات، وبناء هوية صناعية جديدة لمصر فى هذا التخصص بما يضمن توطينها بشكل كامل، وجذب استثمارات جديدة سواء فى صناعة الهواتف الذكية أو الصناعات التكميلية المتعلقة بها.

الحكومة على مدى قراراتها خلال الفترة الماضية نجحت فى تنفيذ مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى «مصر تصنع الإلكترونيات»، ما دفع عددًا من الشركات العالمية لدخول السوق المصرى، والمنافسة فى مجال تصنيع الهواتف المحمولة، وذلك بعد إعلان شركة فيفو الصينية افتتاح مصنعها فى مصر، ثم تبعتها شركة نوكيا التى أعلنت رسميًا عن تعاونها مع شركة اتصال، لتصنيع هواتف نوكيا فى السوق المصرى، هذا النجاح اتضح من خلال إقناع الحكومة الشركات على اتخاذ خطوة التصنيع المحلى مقابل إعفاء أجزاء ومكونات الهاتف المحمول من رسوم وزارة المالية للتنمية، فهناك مصنع لشركة سامسونج العالمية فى محافظة بنى سويف، حيث يوفر نحو 1400 فرصة عمل للشباب، كما تسعى شركة أوبو لإنشاء مصنع لها فى مصر باستثمارات ضخمة تصل إلى 20 مليون دولار، وطاقة إنتاجية تقترب من 4.5 مليون وحدة سنويًا

إجراءات الحكومة المتتالية لدعم صناعة الهاتف المحمول محليا اتضحت خلال الأيام الماضية عبر فرض رسوم على الهواتف المهربة من الخارج إلى جانب إطلاقها تطبيق «تليفوني» (Telephony) لتسجيل الهواتف المحمولة المستوردة من الخارج، لضمان سداد الرسوم والضرائب المستحقة إلكترونياً، وكذلك التحقق من قانونية الأجهزة المستخدمة داخل البلاد، وتقوم فكرة التطبيق، المتاح حالياً لكل من هواتف «أندرويد» و«آيفون»، على إدخال المستخدم رقم IMEI التعريفى الخاص بهاتفه الذكى عند اتصال شريحة الاتصالات التى يستخدمها بشبكات الموبايل.

وبدأ تطبيق هذه الرسوم اعتباراً من الأول من يناير 2025، وبناء عليه فإن أى هاتف سبقٍ أن اتصل بشبكة محمول فى مصر قبل هذا التاريخ يُعتبر معفياً منها الرسوم، فى حين أن أى هاتف جديد يدخل إلى السوق المصرية بعد هذا التاريخ ويتم تفعيله ستُطبق عليه الرسوم الجمركية الجديدة.

وحددت مصلحة الجمارك مدة 90 يوماً مجانية للسائحين، يمكنهم خلالها الاتصال بشبكات المحمول المحلية دون دفع أى رسوم، ولكن بعد انقضاء المدة، سيتوجب عليهم دفع الرسوم فى حالة استمروا فى التواجد داخل البلاد واستخدامهم الشبكات المحلية.

المهندس محمد شمروخ، الرئيس التنفيذى للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، أكد أن المنظومة الجديدة تهدف لضمان تنافسية التصنيع المحلى للهاتف المحمول الذى ستقوم به كبرى الشركات فى العالم، ونعمل على ضمان مزايا تنافسية لمنتجات الشركات العالمية التى تقوم بتصنيع أجهزة المحمول فى مصر.

وأضاف «شمروخ»، خلال مؤتمر صحفى عقده الأسبوع الماضى أن المنظومة الإلكترونية الجديدة لحوكمة تشغيل أجهزة المحمول لن يتم تطبيقها بأثر رجعى، لافتا إلى أنه لا رسوم على الاستخدام الشخصى لأجهزة المحمول من الخارج، وأن نسبة التصنيع المحلى من الهواتف المحمولة 10 ملايين جهاز سنويًا، وأن الإجراءات الجديدة لا تستهدف التضييق على المواطنين.

وأشار رئيس الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، إلى أننا نسعى لتعميق التصنيع المحلى لأجهزة المحمول فى مصر، ونعمل على توفير أجهزة المحمول بأسعار تنافسية وجودة مناسبة.

الدكتور إسلام نصر اللّه، خبير التحول الرقمى، يرى أن قرار الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات ومصلحة الجمارك المصرية بفرض رسوم على الهواتف المهربة من الخارج، جاء لحماية الصناعة الوطنية خاصة أن نسبة الهواتف المهربة فى السوق المصرية وصلت إلى 80 فى المائة وفقًا لتقديرات حكومية، ما

> قرار الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات ومصلحة الجمارك المصرية بفرض رسوم على الهواتف المهربة من الخارج، جاء لحماية الصناعة الوطنية خاصة أن نسبة الهواتف المهربة فى السوق المحلية وصلت إلى 80 فى المائة

Issue NUM: 5231
8 يناير 2025



دفع إلى اتخاذ هذا القرار الهام الذى يأتى لحماية الصناعة الوطنية وتعزيزها والتى تضم خمس شركات عالمية تصنّع هواتفها بالفعل فى مصر ما يجعل القرار خطوة إيجابية نحو حماية هذه الاستثمارات، مشيراً إلى أن هذا التوجه يسهم فى تشجيع المزيد من الشركات للدخول فى مجال تصنيع الإلكترونيات داخل البلاد، مما يعزز من مكانة مصر كقاعدة تصنيع إقليمية.

وأشار إلى أن القرار أخذ بعين الاعتبار المصريين العاملين فى الخارج، حيث تُفرض رسوم تصل إلى حوالى 38 فى المائة على الهاتف الثانى الذى يجلبه المسافر، بينما يُسمح للمصرى القادم من الخارج بإحضار هاتف شخصى واحد دون تحمل أى رسوم أو جمارك، خاصة أن هناك عمليات تهريب واسعة تم اكتشافها قبيل بدء تنفيذ المنظومة الجديدة لحوكمة وتشغيل الأجهزة،



مصر هى بوابة التصدير للقارة الإفريقية، لذلك تنظر الشركات لهذه السوق نظرة مختلفة، حيث قررت شركة «إتش إم دي»، المالكة للعلامة التجارية Nokia تصنيع مليون جهاز محمول مختلفة الأنواع

مشيرًا إلى تشغيل نحو 594 ألف جهاز «آيفون» و725 ألف جهاز «سامسونج» يوم 30 ديسمبر الماضى فقط، أى قبل يومين من تطبيق المنظومة الجديدة.

«نصر الله» أضاف أن مصر حققت تقدمًا ملحوظًا فى مجال تصنيع الهواتف المحمولة، حيث يتم إنتاج 85 فى المائة من الهواتف المستخدمة فى السوق المحلية داخل المصانع المصرية، وهو ما يعكس نجاح الجهود المبذولة لدعم الصناعة الوطنية وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

ويؤكد خبير التحول الرقمى أن هذه القرارات تمثل خطوة هامة نحو تقليل الاعتماد على الهواتف المستوردة، وتشجيع الاستثمار المحلى فى قطاع الإلكترونيات، مما يعزز الاقتصاد الوطنى ويوفر المزيد من فرص العمل، مؤكدا أهمية وعى المواطنين بأهمية شراء الهواتف من قنوات رسمية لضمان حقوقهم وتجنب الوقوع فى مشكلات متعلقة بالرسوم أو الضمان.

وقال المهندس محمد الحارثى، خبير الاتصالات، إن الشركات العالمية المتخصصة فى صناعة الهواتف المحمولة تقدر قيمة السوق المصرية، وقررت الدخول فيها بقوة لما لهذه السوق من مزايا تنافسية كبيرة، موضحًا أن أعداد المستهلكين للهواتف المحمولة فى مصر كبيرة للغاية، وتضعها فى مرتبة أكبر الأسواق استهلاكًا فى المنطقة، كون هذه السوق أغلبها من الشباب.

وأضاف «الحارثى»، أن هناك جهودًا كبيرة من قبل الحكومة المصرية لجذب هذه الشركات، وذلك بعد التوجيهات الرئاسية بإطلاق مبادرة مصر تصنع الإلكترونيات، موضحًا أن شركة فيفو العالمية قررت افتتاح مصنعها فى مصر بمدينة العاشر من رمضان، تبعتها شركة نوكيا العالمية التى قررت هى الأخرى تصنيع هواتفها فى مصر.

وأضـاف أن السوق المصرية تعتبر بوابة التصدير للقارة الإفريقية، لذلك تنظر الشركات لهذه السوق نظرة مختلفة، حيث قـررت شركة «إتـش إم دى»، المالكة للعلامة التجارية Nokia تصنيع مليون جهاز محمول مختلفة الأنواع ما بين هواتف تقليدية وذكية وذلك خلال العام الجارى مع مضاعفة الإنتاج خلال الفترة المقبلة.

وأشار إلى أن دخول هذه الشركات السوق المصرية يؤكد نجاح الحكومة فى تشجيع وتحفيز القطاع الخاص للتصنيع داخل مصانع مصرية لنقل المعرفة والخبرات وتوطين صناعة الإلكترونيات، مشيرًا الى أن نتيجة هذا التحفيز شجع شركة فيفو على افتتاح مصنعها فى العاشر من رمضان، والذى تم إنشاؤه على مساحة 11 ألف متر مربع، باستثمارات تقدر بنحو 20 مليون دولار، وتوفير 1500 فرصة عمل خلال عام.

وبحسب باسم مجاهد، خبير الاتصالات، فإن وجود مصانع لتجميع المحمول فى مصر سيسهم فى ظهور فرصة استثمارية جديدة تتمثل فى إنشاء مصانع للصناعات المغذية، مشددا على أن القيمة المضافة فى تصنيع الهواتف المحمولة محليا ستكون ضعيفة، وذلك بسبب عدم وجود صناعات مغذية فى مصر لهذه الصناعة حاليا.

وأضاف أن ذلك يأتى فى إطار وجود عدد من مصانع الهواتف المحمولة لدى مصر قريبا، البعض منها دخل مرحلة الإنتاج والبعض الآخر سيبدأ الإنتاج قريبا، مشيرا الى أن تعميق صناعة الموبايل محليا يبدأ من خلال استغلال الفرص الاستثمارية التى تولدت جراء إنشاء مصانع للموبايل فى مصر، والتى تتمثل فى صناعات القيمة المضافة والصناعات المغذية، موضحا أن من الصناعات المغذية التى يجب أن تتم بالتوازى مع بدء إنتاج المحمول محليا، إنشاء مصانع لمسامير الهاتف المحمول، ومصانع للإطار الخارجى للهاتف، ومصانع للسماعات الداخلية، ومصانع لعلب التغليف الخاصة بالموبايل، ومصانع لأكسسوارات الهاتف مثل السماعات السلكية وكابلات الشحن، كما أن هناك حاجة أيضا إلى توافر مصنع للشاشات، ومصنع للوحة الأم «مازربورد» الخاصة بالهاتف ليتم تركيب عليها المكونات الأخرى من مقاومات ومعالجات وغيرها من المكونات التقنية.

وربط «مجاهد» ظهور مصانع الصناعات المغذية بوصول حجم إنتاج المصانع المحلية للجدوى الاقتصادية المناسبة، ففى حال تجاوز حجم إنتاج السوق المحلية 10 ملايين هاتف سنويا على سبيل المثال، قد تظهر بعض مصانع الصناعات المغذية بهدف توفير المكونات، الأمر الذى يدعم بعد ذلك تكثيف الإنتاج المحلى من الموبايل للتصدير الخارجى.

ويطالب كـريـم غنيم، رئـيـس شعبة الاقـتـصـاد الرقمى والتكنولوجيا بالغرفة التجارية بالقاهرة، الحكومة بضرورة تشجيع الاستثمار فى الصناعات المغذية لصناعة المحمول من خلال وضع رؤية شاملة لهذه الصناعات لجذب المستثمرين المحليين والأجانب، وأن تضع الحكومة دراسات جدوى وحزمة من الحوافز لمصانع الصناعات المغذية للهواتف المحمولة، مع تقديم المصانع للمستثمرين برخص جاهزة، وهو الأمر الذى سيسهم فى تعميق صناعة المحمول فى مصر.

كما قال محمد طلعت، رئيس شعبة تجار المحمول بالغرف التجارية، إن وقف الهواتف المستوردة من الخارج غير المسددة للرسوم الجمركية يتطلب صدور قرار رسمى من الجهاز القومى لتنظيم الاتـصـالات، موضحا أنه حتى الآن لا يوجد أى قـرارات تخص هذا الشأن، موضحا أن الجمارك على الهواتف المحمولة المستوردة مطبقة منذ سنوات والتى تصل قيمتها 38.5 فى المائة من قيمة الهاتف بهدف حماية الصناعة المحلية.

وأكد أن معظم الهواتف المستوردة من الخارج مهربة بطرق غير شرعية، وهذا يتسبب فى ضياع مليارات الجنيهات على الخزانة العامة للدولة بالإضافة إلى خسائر كبيرة لشركات الهواتف المصنعة محليا، حيث إن هناك 5 شركات عالمية تقوم بالتصنيع فى مصر ضمن المبادرة الرئاسية «مصر تصنع الإلكترونيات» مما أدى إلى توفير فرص عمل للشباب.

وأشار إلى أن أسعار الهواتف الذكية المصنعة محليا فى مصر لم تشهد زيادة بعد الإعلان عن اقتراب تطبيق القرار، موضحا أن الهواتف المستوردة من الخارج بضمان دولى فقط هى التى تشهد زيادة بعد مخاوف من دفع رسوم الجمركية عليها وهذا أمر طبيعى.

وأضاف «طلعت» أنه تمت مخاطبة مسئولى الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات لعقد اجتماع معهم للاستفسار عن عدة أمور تتعلق بالسوق ومبيعات الأجهزة، مشيرا إلى أن التجار يدعمون الدولة فى أى قرارات تصب فى مصلحة السوق والمستهلك.

كما قال الدكتور عمرو صبحى، خبير أمن المعلومات، إن تنظيم سوق مبيعات أجهزة الهواتف الذكية أمر مهم جدا للأمن القومى المصرى فى ظل التوترات الجيوسياسية بالمنطقة، ولا بد لأى جهاز يدخل مصر من الخارج سواء كان شرعيا أو مهربا من تسجيل السريل نمبر فى تطبيق مصلحة الجمارك، موضحا أن انتشار أجهزة بضمان دولى مهربة يضر بالصناعة المحلية وأيضا بالأمن القومى المعلوماتى.

وأشـار إلى أن تسجيل الهاتف المستورد يحمى المستخدم ويؤدى إلى وجود شفافية وعدالة، مما يمنع أى ممارسات حرق أسعار أو الإضرار بالتصنيع المحلى، موضحا أن الظاهرة أصبحت نوعا من الاستثمار حيث إن معظم العائدين من الخارج يقتنون هاتفا أو أكثر لبيعه بالداخل كنوع من الربح السهل، مما يؤدى إلى ضياع حقوق المصنعين والمنتجين محليًا.

«IMEI» بين مخاطر الاحتيال وأبعاد الأمن القومى

«هات رقم IMEI أجيبلك النتيجة»، هو التريند الأكثر تداولًا فى مصر مع بداية العام الجديد. حيث تحولت منصات التواصل الاجتماعى إلى بيئة خصبة لنشر الشائعات وأرقام IMEI (الرقم المسلسل لجهاز الموبايل) للمستخدمين، مستغلة حالة الجدل بشأن رسوم تنظيم دخول الهواتف المحمولة المستوردة، بعد أن أطلقت وزارتا المالية والاتصالات منظومة إلكترونية تتيح تسجيل الهواتف المستوردة عبر تطبيق يسمى «تليفوني» من دون الحاجة للرجوع لموظفى الجمارك.



بقلم:
د. أحمد فتحى محمود
خبير الإعلام الرقمى

ورغم المحاولات الرسمية المتكررة، عبر بيانات أو تصريحات المسئولين فى وسائل الإعلام المختلفة، لتوضيح المعنيين بالقرار وطريقة الدفع، فإن تطبيق «تليفونى» تسبب فى حالة إرباك واضحة بين المواطنين على وسائل التواصل الاجتماعى، كانت تستلزم إطلاق حملات توعوية تعريفية بأبعاد القرار والغرض منه، لكى لا تفترس المعلومات المضللة واللجان الإلكترونية ومرتكبو الجرائم الإلكترونية الأمن المعلوماتى لعدد كبير من المستخدمين تطوعوا لمشاركة أرقام IMEI لهواتفهم الشخصية.

بالتأكيد أصبحت الهواتف الذكية أداة لا غنى عنها فى حياتنا اليومية، لكن ما لا يدركه الكثيرون هو أن مشاركة معلومات بسيطة مثل رقم IMEI، (رمز مكون من 15 رقمًا يُخصص لكل هاتف محمول عند تصنيعه ويعمل هذا الرقم كبصمة إلكترونية) على منصات التواصل الاجتماعى؛ قد تفتح الباب أمام مخاطر جسيمة، تتراوح بين الاحتيال وسرقة البيانات إلى تهديد الأمن القومى للدول.

قد يبدو للوهلة الأولى أن تطبيق مصر لسياسات تُلزم بتسجيل أرقام IMEI للهواتف المحمولة التى تدخل أراضيها، بمثابة «اختراع» حكومى لأسباب اقتصادية، إلا أنه بالرجوع إلى التجارب الدولية فى مجال الأمن المعلوماتى سنجد أن هناك دولا بالفعل سبقت مصر فى تطبيق تلك السياسيات التى تهدف إلى مكافحة تهريب الأجهزة، وحماية الصناعات والأسواق المحلية، وضمان استخدام أجهزة متوافقة مع المعايير الوطنية للأمن القومى.

وقد طبقت دول عديدة مثل تركيا وباكستان وكينيا ونيجيريا سياسات مماثلة عبر الطلب من المسافرين بتسجيل أجهزتهم المحمولة بموقع الحكومة الإلكترونى ودفع الرسوم المقررة، ليتم ربط رقم IMEI بجواز السفر للأجانب، ومنح إعفاءات لمواطنيها لمدد تتراوح بين 90 لـ120 يومًا لجهاز شخصى واحد لحماية الصناعات الوطنية، بجانب استحداث نظام لتسجيل أرقام IMEI يُطلب من المستوردين والتجار تسجيل الأجهزة قبل بيعها، كل تلك الإجراءات انعكست إيجابيًا على زيادة الحصيلة الضريبية والاستثمارات فى مجال توطين الصناعات التكنولوجية داخل تلك البلاد، وعلى الجانب الأمنى ساهمت فى مكافحة الجريمة والإرهاب عبر التحقق من مطابقة الهواتف المحمولة للمعايير الوطنية للأمن القومي.

عندما يتم نشر رقم IMEI على منصات مثل «فيسبوك» و«إكس» (تويتر سابقا)، يصبح المستخدم فريسة سهلة للجرائم الإلكترونية. وفقًا لتقرير صادر عن شركة «سيمانتك» الأمريكية للأمن السيبراني، فإن 53 فى المائة من مستخدمى الهواتف الذكية لا يدركون خطورة مشاركة معلومات مثل أرقام IMEI ويدعم مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى (FBI)، تلك الإحصائية بتسجيله الفيدرالى (FBI) أكثر من 5.7 مليون حالة احتيال إلكترونى فى 2023 بالولايات المتحدة وحدها، تم الاعتماد فيها على استخدام رقم IMEI لاستنساخ الهاتف أو الوصول إلى الحسابات المصرفية.

وقد أظهرت دراسة أجرتها جامعة كامبريدج أكدت أن 70 فى المائة من الهجمات السيبرانية التى تستهدف الأفراد تعتمد على معلومات يتم الحصول عليها من منصات التواصل الاجتماعي، بما فى ذلك رموز IMEI للهواتف المحمولة وعناوين IP التى تعرف الأجهزة الإلكترونية على الإنترنت أو شبكة محلية، بينما فى الهند، تم الإبلاغ عن أكثر من 10 آلاف حالة سرقة هواتف فى عام 2023، استخدم المجرمون فيها أرقام IMEI المسربة لتعطيل الهواتف المسروقة وبيعها فى السوق السوداء.

لا تقتصر مخاطر الكشف عن أرقام IMEI على الأفراد فحسب، بل تمتد إلى الأمن القومى للدول. ففى سبتمبر الماضي، تعرض حزب الله فى لبنان لهجمات استهدفت أجهزة الاتصال اللاسلكى المحمولة (البيجر) التى يستخدمها أعضاؤه، وكشفت التقارير السيبرانية أن دخول الأجهزة مجهولة المصدر إلى لبنان عبر قنوات غير رسمية، سمح لعناصر مخابراتية بزرع متفجرات داخلها دون اكتشافها.

وشهد العامان الماضيان الكشف عن عملية تجسس استهدفت شخصيات سياسية فى لبنان والعراق وقطر والإمارات، باستخدام برمجيات إسرائيلية من إنتاج شركتى «NSO Group» و«Cotrax» حصل على بعض معلوماتها عن الأجهزة المستهدفة من مصادر عامة، بالإضافة إلى خطورة اختراق البنية التحتية للاتصالات، فوفقًا لتقرير صادر عن الاتحاد الدولى للاتصالات (ITU)، فإن 30 فى المائة من الهجمات السيبرانية على البنية التحتية للاتصالات تعتمد على استغلال أرقام IMEI المسربة.

لا يمكن أن يُدار الأمن القومى للدول عبر صفحات «السوشيال ميديا»، فالدولة المصرية عليها اتخاذ عدة إجراءات وقائية لحماية مواطنيها وأمنها المعلوماتي، يأتى على رأسها التوعية، وهو النهج الذى تبنته مبادرات توعية سابقة لاتحاد بنوك مصر فى حملاتها الإعلانية على الوسائل المختلفة للحفاظ على سرية المعلومات البنكية وعدم مشاركتها علنًا أو مع آخرين، لذلك من الضرورى لوزارة الاتصالات والجهاز القومى لتنظيم الاتصالات والجهات ذات الصلة تعزيز الحملات التوعوية حول مخاطر مشاركة أرقام IMEI.

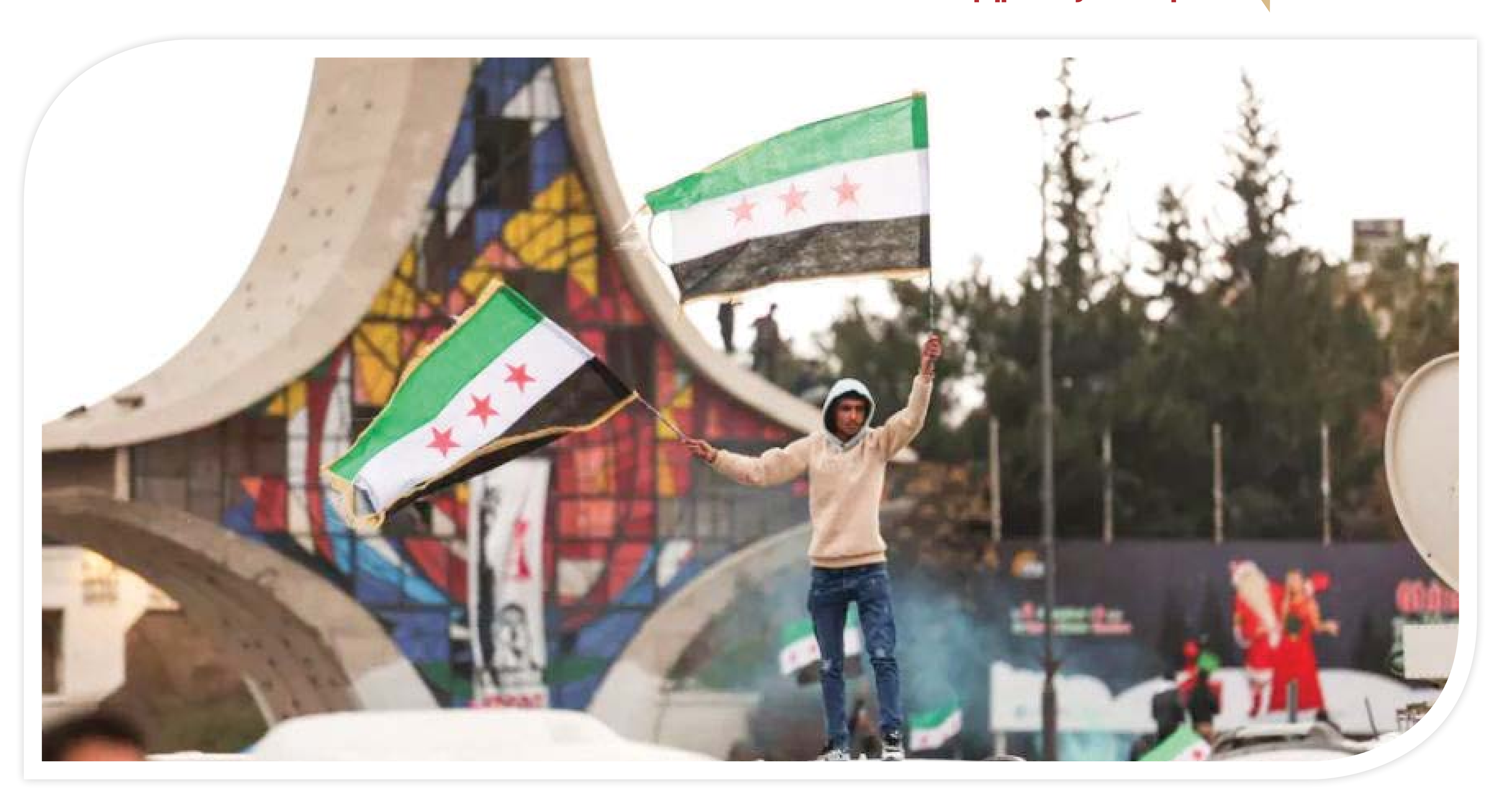
ويبقى الإفصاح عن رقم IMEI على شبكات التواصل الاجتماعى ليس مجرد مسألة خصوصية، بل هو قضية أمنية تهدد الأفراد والدول على حد سواء، حيث أسفرت نتائج استطلاع أجراه عملاق الأمن السيبرانى «كاسبرسكي»، أن 65 فى المائة من مستخدمى الهواتف الذكية لا يعرفون كيفية حماية أرقام IMEI الخاصة بهم، بالإضافة إلى سعى بعض الدول مثل المملكة المتحدة إلى إصدار تشريعات تجرم الكشف عن أرقام IMEI لأغراض ضارة، ما أدى إلى انخفاض حالات الاحتيال الإلكترونى بنسبة 15 فى المائة فى عام 2023.

ومع تزايد حالات الاحتيال الإلكترونى والهجمات السيبرانية، أصبح من الضرورى تعزيز الوعى واتخاذ إجراءات صارمة لحماية هذه المعلومات الحساسة، لذلك يجب النظر بعين الاعتبار فى مسألة تنظيم الأجهزة الإلكترونية التى تدخل للأسواق المصرية باعتبارها أمنًا قوميًا يسمح للجهات الرقابية مثلا بالتأكد من مطابقتها للمعايير والاشتراطات الوطنية حتى لا تتحول الهواتف المحمولة إلى أدوات تجسس لأعدائنا.



أبدى كثيرون اندهاشـهم من قيام وزير خارجيتنا بالتواصل تليفونيا مع وزير الخارجية فى الحكومة السـورية المؤقتة ، رغم أن سـوريا تحت إدارة هذه الحكومة تمثل هيئة لها خلفية تاريخية إرهابية واسـتقبلت عناصر إخوانية مطلوبة أمنيا فى مصر لتورطها فى جرائم عنف وقتل.. وزاد الاندهاش أكثر بعد أن أرسلت الدولة المصرية طائرة مساعدات لسوريا التى تعانى أزمة غذاء.. ورأى هؤلاء أننا بذلك نمد أيدينا لنصالح ونساعد من يعادينا، فكيف يستقيم ذلك ؟!

بقلـم: عبدالقادر شهيب



هل نعطى ظهورنا لدمشق؟!

والحق أن هؤلاء لهم كل الحق فى مخاوفهم من الذين سيطروا الآن على سوريا أو بالأصح على مساحات منها لأن مساحات أخرى تسيطر عليها قوات تركية وأمريكية وإسرائيلية والأكراد.. فهذه مخاوف حقيقية ولها ما يبررها فى تصرفات القادة الجدد لدمشق الآن والتى لا تبشر بالخير أو بالحفاظ على كيان الدولة السورية ووحدة أراضيها واستقلال إرادتها وتحقيق المساواة بين كل مكوناتها دون إقصاء لأحد ودون تطرف دينى يفضى دوما إلى شيوع العنف والصدامات الأهلية.

ولكنى رغم هذه المخاوف الجادة والحقيقية لا أشارك أصحابها فى إعطاء ظهورنا لدمشق والابتعاد عنها أو بالأصح إبعاد أنفسنا بأيدينا عنها.. فهذا معناه أننا نسلم سوريا للأطماع الأجنبيةَ فيها ولا نمارس دورنا القومى فى حمايتها من السقوط فى قبضة التطرّف والإرهاب وأسر التدخل الأجنبى فى أمورها ، وهو الدور الذى يحمى أمننا القومى، ولا يصح ذلك تحديدا فى وقت تستقبل دمشق وفودا عربية وعالمية كان آخرها زيارة وزيرى خارجية فرنسا وألمانيا معا العاصمة السورية ولقاؤهما أحمد الشرع رئيس هيئة تحرير الشام رغم عدم مصافحته وزيرة خارجية ألمانيا لأنه لا يصافح النساء! .. حتى رئيس حكومة لبنان ميقاتي اتصل تليفونيا بالشرع رغم الاعتداء على قوة لبنانية عسكرية من عناصر هيئته وإصابة عدد من أفرادها، فإن لبنان لا يستطيع أن يعطى ظهره لسوريا لأن ما يحدث فيها يؤثر عليه وبشدة لأسباب تاريخية طويلة وأيضاً بسبب الجيرة.

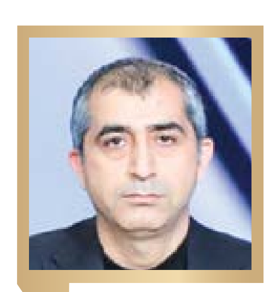
نحن أيضا لا نملك ترف إعطاء ظهورنا لدمشق الآن ونتركها فريسة لإسرائيل وتركيا وأمريكا .. ولا يستقيم أن نفعل ذلك وكل العرب المهتمين بما يحدث فى سوريا أقبلوا إليها ابتداء بقطر ومرورا بالأردن وحتى السعودية، خاصة أن العرب سبق أن جربوا إعطاء ظهورهم لسوريا بشار الأسد لحصاره وخنقه والتخلص منه فاستمر فى الحكم نحو ثلاثة عشر عاما متصلة ووقعت سوريا فى قبضة إيران ، ولا يصح استبدال إيران فى سوريا بتوليفة جديدة أمريكية وإسرائيلية وتركية.

ثم إننا لم نمنح تأييدنا أو دعمنا للحكم الانتقالى الآن فى سوريا.. بل وضعنا علنا شروطنا للقبول به داخل الخيمة العربية، والتى أوضحها بيان وزارة الخارجية المصرية تعقيبا على اتصال الوزير بدر عبدالعاطى بنظيره السورى ، وهى ذات الشروط التى تضمنها بيان اجتماع العقبة بعد سقوط بشار الأسد، وسفارتنا فى دمشق مفتوحة منذ وجود بشار الأسد فى سدة الحكم.. نحن مع دولة سوريا واحدة مستقلة لا تقبل بتدخلات وهيمنة أجنبية، متصلة الأراضى وكلها تحت سيطرة جيشها ، وتتسع هذه الدولة لكل مكونات الشعب السورى دون إقصاء أى مكون من المشاركة فى صنع دولتها المدنية..

وبالتاكيد أن عدم إعطاء ظهورنا لدمشق الآن يتيح لنا فرصة أن نقدم لقادتها الجدد مطالبنا الخاصة ألا تكون سوريا ملاذا آمنا للمتطرفين المصريين ونقطة انطلاق لنشر العنف فى ربوع المحروسة كما حدث بالنسبة لعواصم عربية وإقليمية من قبل .. ولأن تجربة تحسين العلاقة مع تركيا يعزز ذلك ، حينما تم إبعاد العديد من العناصر الإخوانية المعادية عن تركيا وإغلاق عدد من المنابر الإعلامية التى كانت تهاجمنا ليل نهار بلا ملل أو كلل ، بل وأوقف هجوم الإدارة التركية ذاتها علينا.

خلاصة الأمر أن مقتضيات السياسة تجعلنا لا نعطى ظهورنا لدمشق الآن ، بل نحاول التواصل معها وممارسة تأثيرنا ونفوذنا لحماية سوريا الشقيقة مما يهددها من أخطار وهى كثيرة، ولحماية أمننا القومى من شرور كثيرة أيضا إذا ما وقعت سوريا تحت سيطرة التطرّف وانتهكت سيادتها بالتدخل الأجنبى واحتلال أراضيها.

ولنتذكر أننا حاربنا معا فى أكتوبر 1973 حتى ولو حاول وزير التعليم الجديد فيها حذف حرب أكتوبر من المناهج فيها لأن الحرب وقعت فى عهد حافظ الأسد والد بشار !



بقلم: أحمد شيخو

تعتبر المراحل الانتقالية فى حياة أى شعب أو دولة مهمة ومصيرية، لما سيترتب عليه الحاضر والمستقبل، حيث إن هذه المراحل تكون نتيجة طبيعية وضرورية لتراكمات مسبقة يمكننا وصفها بالأزمة بأبعادها الذهنية وانعكاساتها السلوكية التى تحتاج التغيير والتجديد، وحيث إن التغيير يكون سليماً وصحياً إذا كان تدريجياً وعادلاً ومستنداً لمعالجة الواقع المتأزم، ويذهب نحو الحل والهدف المنشود، وأى تغير أو انعطافة لن يكون مؤثراً إلا إذا شمل الأبعاد الاجتماعية فى المجتمع، إضافة إلى الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية فى حياة أى شعب أو أمة أو دولة.

الباحث السياسى السورى



سوريا أمام مرحلة مصيرية

سوريا ومنذ سقوط نظام اللون والحزب الواحد فى 8 ديسمبر، دخلت فى مرحلة جديدة، من الصحيح تسميتها بـ«الانتقالية» إلى مرحلة يريدها الشعب السورى لتجسيد إرادته الحرة فى بناء جمهورية سوريا الديمقراطية التى تستوعب كل مكوناتها الإثنية والدينية، عبر عملية سياسية شاملة ومتكاملة ومن دون إملاءات خارجية، وتكون قادرة على الحفاظ على وحدة ترابها وشعبها واستقلالها وسيادتها ووجودها فى المنظومة العربية، دون وصاية من الدول الإقليمية المتدخلة فى الشأن السوري.

مع ما يحصل من الحروب والاتفاقات الدولية فى المنطقة والعالم ومحاولات القوى المركزية فى النظام العالمى المهيمن بناء مشهد إقليمى وعالمى جديد، نستطيع القول إن المرحلة الانتقالية ومخرجاتها فى سوريا لن تكون بعيدة عن المشهد والسياق العام فى المنطقة وأجندات المنظومة الدولية، وخاصة أن التغيرات في سوريا مرتبطة بشكل وثيق بالحروب التى حصلت فى السنوات الأخيرة وصراعات مراكز القوى فى نظام القطب الواحد.

من المهم الإشارة إلى جملة التحديات الموجودة حالياً فى الخارطة السياسية والعسكرية والاقتصادية السورية، ليتم فهمها وتجاوزها بالشكل الأفضل وبآليات الحوار السوري-السوري والبوصلة الوطنية السورية والتعاون والمساعدة العربية أولاً وثم الدولية والإقليمية، لما تشكله سوريا من أهمية على الأمن والاستقرار فى المنطقة والعالم، وخاصة بعد حوالى 13 سنة من الأزمة والحرب وتدخل القوى الخارجية فيها وانتشار الإرهاب فى سوريا ووجود تحالف دولى لمحاربة داعش ما يزال يمارس مهامه.

ومن جملة التحديات:

أولا: عقلية وسياسة اللون الواحد الذى لم يتم تجاوزه بعد 8 ديسمبر وحتى الآن، وكأن قدر السوريين اللون الواحد سواءً كان النظام قومويا أو إسلامويا، والتعيينات التى تتم تحت اسم الحكومة المؤقتة من قبل هيئة تحرير الشام، دون مشاركة المكونات السياسية والاجتماعية السورية الأخرى أو حتى مشاورتهم والنقاش معهم، حيث إن الوزراء والمحافظين المعينين مؤخرا هم من لون سياسى ودينى وإثنى واحد، وهذه أعطت رسائل غير جيدة ومقلقة للسوريين وكذلك لدول المنطقة والمنظومة الدولية، رغم تأكيد كل بيانات ومواقف القوى العربية والعالمية على ضرورة مراعاة التنوع والتعدد الموجود فى سوريا.

بالطبع تبرر هيئة تحرير الشام هذه الممارسات تحت اسم المرحلة المؤقتة وظروفها وأهمية وجود حكومة متينة ومجموعة متوافقة وغيرها من الحجج والتبريرات، ولكننا نعتقد أن هناك أهدافا ونوايا أخرى، ربما تتوضح مع الأيام والأشهر القادمة.

ثانيا: طبيعة القوى المسيطرة على دمشق أو السلطة الانتقالية هناك وخلفيتها وارتباطاتها السابقة المعروفة، لكونها موضوعة على قوائم الإرهاب لمجلس الأمن، إضافة لعدم وجود مرجعية قانونية أو عقد اجتماعى مؤقت لحكمها الحالى بعد 8 ديسمبر، وليس هناك دستور أو حتى إعلان دستورى يتم العمل وفقه.

> المرحلة الانتقالية السورية، ليست سهلة بل معقدة وفيها الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، فإما الاتفاق السورى – السورى وبناء الجمهورية الديمقراطية بملكية سورية خالصة ودون تدخلات خارجية، أو الدخول فى نفق مظلم

ومع أنه هناك زيارات وتفاعل من بعض دول الإقليم والعالم مع هذه القوى، ولكنه تفاعل حذر وبمسافة محددة، وهناك حالة من الترقب والرصد لسلوك هذه القوى، وكيفية تصرفها فى عدة قضايا محلية وخارجية.

ثالثا: تعدد الفصائل العسكرية وانتشار السلاح، وهذا جانب مهم جداً لأية ترتيبات فى الوصول لحكومة سورية مقبلة كاملة الصلاحية ومنتخبة وممثلة لكل السوريين، فبهذه الحالة العسكرية الموجودة لن تكون الظروف مهيأة لأية مراحل سياسية نزيهة وصحيحة.

صحيح هناك محاولات من قبل هيئة تحرير الشام وأحمد الشرع(الجولاني) أو الحكومة الانتقالية لإعادة تشكيل الوزارات السيادية كوزارة الدفاع، ولكن الطريقة والأسلوب والآلية المتبعة، لم تكن صحيحة ومقبولة حتى الآن وخاصة لو نظرنا لمنح الرتب التى تمت لمجموع من الأشخاص وضمنهم أجانب موضوعين على قوائم الإرهاب فى بلدانهم وشاركوا فى ارتكاب جرائم حرب، فى حين كان يمكن الاستفادة من خبرة الضباط السوريين الوطنيين وكذلك قوات سوريا الديمقراطية التى تضم داخلها من كل المكونات السورية من العرب والكرد والسريان وغيرهم ولديها تدريب قوي، وهم شركاء للتحالف الدولى فى محاربة داعش وملتزمة بالشروط والمعايير العالمية للعمل العسكري. إضافة إلى أنه كيف ستتم عمليات الدمج وهل مطلوب من السوريين الدمج مع هياكل هيئة تحرير الشام تحت اسم الحكومة المؤقتة وهى بذاتها ما زالت على قوائم الإرهاب، ومن سيدرب هذا الجيش ومن سيدعمه ومن أين سيحصل على الأسلحة والدعم، ووفق أى دستور ومرجعية سيتم التشكيل، وليس هناك فى الوقت الحالى

Issue NUM: 5231
8 يناير 2025

أى دستور ينظم العلاقة وطبيعة المؤسسات السيادية. وخاصة أن أهل السويداء وغيرهم قالوا لن نسلم سلاحنا إلا للدولة السورية وفق الدستور الذى يحمى حقوقنا والحكومة المنتخبة القادمة، كون الحكومة الحالية غير محققة لشروط الاعتماد والاستناد السورى الوطني.

رابعا: الدمج الديمقراطى للمكونات والقوى السورية المختلفة والمتعددة فى بناء الجمهورية السورية، فكما هو معروف فإن سوريا بلد متعدد الإثنيات والديانات والمذاهب، ومن المهم أن يتم استوعاب هذه الاختلافات وبشكل يحقق لهذه المكونات العيش بخصوصيتهم وثقافتهم وأن يديروا ويحموا مناطقهم ضمن الدولة السورية الواحدة ومنظومة الإدارة والأمن السورية. وألا يتم تكرار سلوك الدولة القومية والنظام البعثى والإدماج القسرى بالإكراه والعنف والمنع، والتى عملت على فرض اللون والثقافة واللغة الواحدة، وبالتالى أصبح المواطنون فى ظل حكم البعث درجات مختلفة فكان الإقصاء والتهميش هى السياسة السائدة.

وعليه لا بد أن تتم مراعاة التعدد فى كافة المراحل بما فيها الانتقالية والدائمة، ونعتقد أن ما صدر من بيانات ومواقف من الدول العربية المحورية والمنظومة الدولية هى فى هذا الإطار بما يخص مشاركة المكونات وأطياف الشعب السورى وأهمية تواجدهم فى الدولة السورية حتى يتحقق الاستقرار والأمان فى سوريا والمنطقة.

خامسا: التدخل ومحاولة الوصاية لبعض دول الإقليم، التى تزعج وتقلق مكونات وأطيافا كبيرة من الشعب السورى والدول العربية، كونها تحاول الاستفادة من معاناة الشعب السوري.

مع 8 ديسمبر ضعفت أو خرجت إيران من سوريا كما يعلمها الجميع، وتدخلت إسرائيل فى الجنوب وقامت باحتلال مدن ومناطق وبتدمير القدرات العسكرية السورية الاستراتيجية وما زالت وكذلك فى الوقت نفسه، فإن تركيا تدخلت بشكل أكبر وهى منذ بدء الأحداث والثورة فى سوريا تدخلت وبأشكال مختلفة بما فيها الاحتلال المباشر وما زالت، والكل يعلم أهدافها وغايتها ومشروعها «العثمانية الجديدة» الذى يستهدف الشعب الكردى والعربى وفرض الوصاية عليهم والتدخل فى الشئون السورية.

سادسا: المرأة السورية ودورها الحيوى والمهم فى المرحلة الانتقالية، وخاصة أن المرأة السورية أكثر من عانت من الحرب فى سوريا وقدمت من روحها ونفسها وحياتها الكثير لأجل عائلتها الصغيرة ومجتمعها السوري، وقد أصبحت صاحبة خبرة وقدرة على مواجهة التحديات وقيادة المجتمع والدفاع عنه، ولكن البعض يحاول تقديم نموذج مشوه غير صحيح وتصديره للمشهد العام فى الوقت الذى قادت فيه نساء سوريا معارك تحرير الرقة ودير الزور وكوبانى والحسكة من تنظيم داعش واستشهدت العديد من النساء وهن فى ريعان شبابهن وما زلن كقائدات وعضوات وحدات حماية المرأة (YPJ) فى شمال وشرق سوريا، وأصبحن أيقونات للمرأة السورية ولكل نساء العالم.

وعليه فإن وجود وحضور المرأة فى المرحلة الانتقالية ضرورى ومهم لتقوم بقيادة المرحلة الانتقالية، ونعتقد أن المرحلة الانتقالية لن تكون ناجحة إلا بوجود وحضور قوى للمرأة.

سابعا: شكل الدولة وطبيعتها ودستورها، وكيف سيكون وكيف سيتم الاتفاق، وخاصة أن هيئة تحرير الشام وقادتها أشاروا إلى حوالى 3-4 سنوات لتشكيل الدستور والانتخابات، وهذه الرؤية أعطت رسائل سلبية ولم تكن موفقة باعتقادنا، وقد عبر الكثير من السوريين وعدد من دول المنطقة والعالم عن نفس الموقف وقالوا يجب أن يتم الانتقال بشكل أسرع وفى أقل مدة وبشكل صحيح حتى لا تذهب سوريا إلى أنفاق مظلمة ومناطق صعبة.

> **المصالحة الوطنية الشاملة مع تحقيق العدالة الانتقالية، وهى باعتقادنا وعى مجتمعى وسياسى وإجراءات وعقليات وسلوكيات، لا بد أن تبدأ، حتى يتم تجاوز آثار سنوات الحرب والدمار**

والحديث عن مؤتمر وطنى لم تتضح معالمه بعد رغم أهميته، فى حين من الصحيح أن يتم البدء بنقاشات جادة على مستوى كافة ومختلف الفعاليات المجتمعية والسياسية السورية فى هذا الإطار وفى دمشق وكل المحافظات السورية.

ثامنا: الوضع الاقتصادى الصعب وأهمية عودة الناس لبيوتهم وأرضهم الذين تركوها نتيجة الحرب، فهناك عقوبات دولية اقتصادية ما زالت موجودة، ولا نعتقد أنها ستزال بسهولة نظراً لطبيعة الحكم الحالي، وكما أن البنية التحتية الاقتصادية السورية تحتاج إلى إعادة تأهيل وكذلك وجود آليات واضحة ومتفقة بين السوريين لتحقيق التوزيع العادل للثروات. كما أن الكثير من المدن السورية تحتاج إلى إعادة الإعمار من جديد حتى تستطيع العوائل السورية الرجوع والسكن فيها، حيث إن نسب التدمير فى بعض المدن تصل لـ80 فى المائة، وهذه تحتاج لدعم عربى ودولى وآليات ليس سهلا إنجازها فى وقت قصير.

كما أن عودة السكان لبيوتهم فيه إشكالية كبيرة وخاصة فى مدن عفرين ورأس العين وتل أبيض، فهذه المدن تم تهجير سكانها الكرد والعرب بقصد إحداث تغير ديموغرافى لصالح دول إقليمية لها مشاكل غير مبررة مع المكونات السورية، وما زالت مجموعات الجيش الوطنى الموالى لتركيا تمنع عودة الكرد السوريين لبيوتهم وتمنع إرجاع البيوت لأصحابها الأصليين فى عفرين وبل يتم منع عودة الناس والمقاتلين الموجودين فى عفرين ورأس العين وتل أبيض لبيوتهم وسكنهم الأصلى فى الداخل السوري.

تاسعا: المصالحة الوطنية الشاملة مع تحقيق العدالة الانتقالية، وهى باعتقادنا وعى مجتمعى وسياسى وإجراءات وعقليات وسلوكيات لا بد أن تبدأ، حتى يتم تجاوز آثار سنوات الحرب والدمار والاقتتال ومختلف الأمور السلبية التى تمت فى سنوات الحرب، بعيداً عن لغة التخوين وعقلية الانتقام والثأر والتبعية لدول الجوار. فيجب أن تبدأ مرحلة جديدة من التسامح والأخوة والعمل المشترك لبناء سوريا الجديدة وكذلك خطاب سورى وطنى جامع.

عاشرا: محاربة الإرهاب وعلى رأسها داعش، وقد أكد معظم القوى الدولية والإقليمية والعربية على هذه الجزئية التى بدونها لن يكون هناك اعتراف بأية حكومة سوريا أو موافقة على عملها أو دعمها، وخاصة هناك الكثير من الشكوك حول طبيعة السلطة الحالية وعلاقتها بداعش مع ظهور الكثير من المقاتلين الأجانب مع هيئة تحرير الشام، ولمعالجة هذه الإشكالية تظهر دور قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، فهى القوى الأساسية السورية التى لها مصداقية وخبرة فى هذا المجال مع التحالف الدولي، ولكن لكى تستمر قسد بهذا العمل يجب أن يتم مساعدتها ودعمها لتكون جاهزة وقادرة على مكافحة داعش على كافة الأراضى السورية، وكذلك من الضرورى وقف الهجمات التركية والجماعات الموالية لها على قسد ومناطق الإدارة الذاتية، لتستمر بعملها فى مكافحة داعش وإدارة المنطقة وحماية سجون التى يتواجد فيها حوالى 11 ألف داعشي.

وعليه نعتقد أن المرحلة الانتقالية السورية، ليست سهلة بل معقدة وفيها الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، فإما الاتفاق السوري-السورى وبناء الجمهورية الديمقراطية بملكية سورية خالصة ودون تدخلات خارجية، أو الدخول فى نفق مظلم لا نتمناه وتكرار تجربة بعض الدول العربية التى ما زالت تعانى من المشاكل والحروب والانقسام خدمة لأجندات قوى خارجية ومليشيات بعيدة عن همّ المواطن والشعب.

وهنا يظهر دور أهمية وقف الحرب فى كافة أنحاء سوريا وبدء الحوار السوري-السورى وتعزيزه، ليكون المسار المتبع الصحيح مع مساعدة الأشقاء العرب والأمم المتحدة، لإنجاز مستحقات المرحلة الانتقالية، والوصول بسوريا وشعبها إلى بر الأمان والاستقرار فى دولة وجمهورية سورية تحقق لأبنائها الحرية والديمقراطية والعدالة، ولداخلها ومحطيها الأمن والاستقرار.



الكنيست.. نتنياهو.. الدستور الغائب

هل تستطيع إسرائيل التخلص من الساحر؟

غادر بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلى، المستشفى بعد إجراء جراحة لاستئصال البروستاتا – خلافا لتوصيات الأطباء– لحضور تصويت حاسم فى البرلمان الإسرائيلى (الكنيست)، فى خطوة أخرى نحو البقاء فى السلطة وتقويض المشهد السياسى. ويبقى السؤال الأكثر إشكالية على الطاولة: لماذا لا يمكن التخلص من الساحر الذى يجلس على عرش إسرائيل منذ ما يقرب من 17 عامًا؟ ولماذا ترفض إسرائيل كتابة الدستور؟!

تقرير: دعاء رفعت

صدق الكنيست على مشروع قانون «الأرباح المحتجزة» والمتعلق بضرائب تفرضها الحكومة على الشركات، والذى وصفته وسائل الإعلام العبرية بأنه يهدد الائتلاف الحكومى اليمينى المتطرف بزعامة نتنياهو، الذى فشلت إسرائيل على مدار سنوات فى التخلص منه، على الرغم من محاكمته بقضايا فساد ضخمة وتحمله مسئولية الفشل الاستخبارى بأحداث السابع من أكتوبر والاستقالات العديدة من حكومة الحرب وفشله الكارثى فى تحقيق أهداف الحرب على غزة والتى تمثلت فى استعادة الرهائن والقضاء على قدرات حماس القتالية، وهو ما لم يتحقق بعد أكثر من عام على حرب الإبادة التى شنها على القطاع فى الثامن أكتوبر 2023.

واجه نتنياهو نفسه تلك المعضلة فى عام 2022، إذ فشل ثلاث مرات فى إسقاط الحكومة التى كانت برئاسة «نفتالى بينيت ويائير لابيد» وحجب الثقة عنها ضمن ثلاثة مشاريع اقترحت جميعها تشكيل حكومة برئاسة نتنياهو. يطرح السؤال نفسه: لماذا تفتقر إسرائيل للوسائل القانونية فى إسقاط الحكومات، ولماذا لا تمتلك دستورًا مكتوبًا وشاملًا على الرغم من أنها تقدم نفسها عالميا كالدولة الديمقراطية الوحيدة فى منطقة الشرق الأوسط؟، وبدلا من ذلك، تعتمد إسرائيل على ما يُعرف باسم «القوانين الأساسية» التى تم سنها فى عام 1992، وهى مجموعة من القوانين التى تنظم عمل الحكومة، الحقوق الأساسية، والعلاقات بين السلطات، وهى قوانين قابلة للتعديل بقرارات من الكنيست، ما يتيح مرونة، لكنه يثير جدلًا حول استقرار النظام الديمقراطي.

عندما تأسست إسرائيل عام 1948، تم الإعلان عن «وثيقة الاستقلال» التى نصت على الحاجة إلى وضع دستور خلال فترة قصيرة. لكن فى ظل التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية فى تلك الفترة، تأجل وضع الدستور. وفى إجابة عن هذا السؤال قبل حوالى 70 عامًا، صرح مناحيم بيجن رئيس الوزراء فى الفترة ما بين 1977 حتى 1983، قائلًا: «مَن يريد أن يحاول شرح سبب تفادينا لهذا العمل الدستوري، فليس أمامه خيار سوى محاولة الذهاب إلى مدينة أخرى، إلى بلد آخر، وخاصة إلى فترة أخرى فى الماضى البعيد».

تمنع الخلافات الرئيسية والتى تهدد الكيان الصهيوني، بل والمشروع الصهيونى بأكمله إسرائيل من كتابة دستور حقيقى، وعلى رأسها إشكالية «مَن هو اليهودى». مع الوضع فى الاعتبار أن اليهود الأرثوذكس يرفضون وضع الدستور الذى من شأنه الحد من تأثير الشريعة اليهودية على النظام القانونى فى إسرائيل. ففى الوقت الذى يرى فيه اليهود المتطرفون أن «الهالاخاه» يجب أن تصبح دستور الدولة، يفضل العلمانيون المرجعية القانونية. علاوة على ذلك، تحول الانقسامات السياسية العميقة بين الأحزاب المختلفة دون الاتفاق على صياغة دستور، لا سيما الخلافات حول قضايا الهوية الوطنية، وحقوق الأقليات، وحدود الدولة، ودور الدين، والتى تزيد من تعقيد صياغة دستور شامل.

وفقًا لدراسة أجراها يهوشاع سيجف، الباحث الإسرائيلى فى مجال القانون، فإن كتابة دستور كوثيقة سياسية قانونية هو أمر مستحيل، كون عدم الاتفاق بين الأحزاب والشرائح السياسية يميز الحقل السياسى فى إسرائيل، التى قامت بالأصل على عدم الاتفاق على ثلاثة أمور أساسية إضافة للاختلاف على معانيها وتطبيقاتها، وهى: القومية اليهودية والدين اليهودى والأرض اليهودية. واعتبر أن أى حسم دستورى فى إحداها قد «يهدم الصهيونية» بأكملها، بالإضافة إلى تهديد بحرب ثقافية ودينية بين يهود متدينين والحريديم من جهة، ويهود علمانيين وليبراليين واشتراكيين من جهة أخرى. وتختلف الآراء حول موقف المسئولين البارزين الذين قرروا عدم كتابة الدستور، ما بين اعتقاد البعض بأن هؤلاء القادة كانوا يخشون حربًا ثقافية بين الدوائر العلمانية والدينية قد تتطور إلى مواجهة مع الأحزاب الدينية، وما بين اعتقاد البعض الآخر بأن هذا القرار هو استنتاج قانونى يمنح المزيد من المرونة للحكومات.

وعلى الرغم من النظرية القائلة بأن إسرائيل لا تمتلك دستورًا بسبب هويتها السائلة ورفضها تحديد حدودها، فإن القضية الشائكة والغائبة –عن عمد– فى تبرير عدم كتابة دستور للكيان الصهيونى هى «حرمان الفلسطينيين من ممتلكاتهم واغتصاب أراضيهم». فوفقًا لعدد من الخبراء، فإن الدستور يضع حدودًا للسلطة السياسية. وفى حالة إسرائيل، يمكن للقيود الدستورية أن تجبر الدولة على تعيين حدودها الإقليمية الخاصة، وهو الأمر الذى قاومته تل أبيب فترة طويلة.

يرى الخبير ريتشارد فالك القانونى اليهودى الأمريكى البارز وأستاذ فخرى للقانون الدولى فى جامعة برينستون، أن هناك سببًا آخر لعدم كتابة دستور إسرائيلي، ويرتبط بإحجام إسرائيل عن تحديد حدودها الإقليمية فى ضوء الطموحات الإقليمية التوسعية. وفى ذلك الشأن صرح سامى العريان، الأكاديمى الفلسطينى البارز، قائلًا: «إسرائيل دولة استعمارية استيطانية توسعية، وهذا يعنى أنها لا تملك حدودًا. إنها تحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من الأرض حتى تهضم تلك الأرض وتجلب عددًا كافيًا من الناس لاستيطانها وقد يكون الدستور بمثابة انتكاسة فى هذا الصدد». ووفقًا لتصريحات نيهاد بولوت أستاذ القانون فى جامعة ميديبول، لشبكة «تي آر تي»، فإن الدستور الديمقراطى الحديث سيضع «حقوقا متساوية»، ويأمر إسرائيل بعدم انتهاك الحقوق المدنية لغير اليهود. على سبيل المثال، الفلسطينيون، وهو ما ترفضه الأغلبية الإسرائيلية وهم اليهود المتطرفون الذين يرون فى أرض فلسطين «أرض الميعاد» التى وهبها لهم الإله ويطالبون القادة السياسيين بالالتزام بمبادئ التوراة بدلًا من الدستور الذى صنعه الإنسان.



التأهيل أو السجن

كيف يواجه ترامب أزمة المشردين؟

أزمة كبيرة وتحدٍّ سيواجهان الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب، حيث أصبح من المألوف فى مدن كثيرة رؤية أشخاص يقيمون فى العراء وفى خيام على الأرصفة، شهدت الولايات المتحدة أعلى مستوى من التشرد بنسبة تصل إلى 18 فى المائة، وهو ارتفاع مدفوع بارتفاع أسعار السكن والتضخم والعنصرية المنهجية والكوارث الطبيعية وزيادة معدلات الهجرة، ليبقى السؤال: كيف سيواجه الرئيس ترامب أزمة المشردين وما هى خطته لحل هذه المشكلة المعقدة؟

تقرير:أمانى عاطف

انتهى العديد من أشكال الدعم الحكومى خلال سنوات ما بعد الوباء ما عرّض الأمريكيين للخطر بشدة، بما فى ذلك وقف الإخلاء وفى الوقت نفسه ارتفاع تكاليف الإسكان، ما تسبب فى تحميل عدد قياسى من المستأجرين أعباء إضافية، أو دفع أكثر من 30 فى المائة من دخلهم على السكن، وفقا لمركز هارفارد المشترك لدراسات الإسكان. أظهرت البيانات أن إجمالى عدد الأشخاص الذين يعانون من التشرد أكثر من 770 ألف شخص، وهو ما يقرب من عدد الأشخاص الذين يعيشون فى داكوتا الشمالية ويتواجدون فى ملاجئ أو مساكن مؤقتة أو ليس لديهم مأوى، حيث ارتفع بنسبة 18 فى المائة بين عامى 2023 و2024. كان الأطفال دون سن 18 عامًا هم الفئة العمرية التى شهدت أكبر زيادة فى التشرد، مسجلين ارتفاعًا بنسبة 33 فى المائة مع معاناة 150 ألف طفل من الأزمة. كما أظهرت البيانات أن السود يشكلون 32 فى المائة من الذين يعانون من التشرد رغم أنهم لا يمثلون سوى 12 فى المائة من إجمالى سكان الولايات المتحدة و21 فى المائة من الفقراء الأمريكيين. ومع ذلك، فإن هذا العدد لا يشمل جميع المشردين، ولا يشمل أولئك الذين يعيشون مؤقتا مع العائلة والأصدقاء.

يمثل ارتفاع التشرد العائلى بنسبة 40 فى المائة الأكثر إثارة للقلق، حيث تضاعف التشرد العائلى بأكثر من الضعف فى 13 مجتمعًا متأثرًا بالمهاجرين، بما فى ذلك دنفر، كولورادو وشيكاغو ومدينة نيويورك، وفقًا لوزارة الإسكان والتنمية الحضرية، بينما ارتفع بنسبة أقل من 8 فى المائة فى المجتمعات المتبقية البالغ عددها 373 مجتمعًا. بينما حدثت الزيادات الأكثر دراماتيكية فى إلينوي، وهاواي، وولايات أخرى تكافح تحديات القدرة على تحمل تكاليف السكن، والزيادات فى أعداد المهاجرين الوافدين. وتأتى هذه الأرقام أيضًا فى الوقت الذى تتخذ فيه أعداد متزايدة من المجتمعات موقفا صارمًا ضد التشرد.

وضع الرئيس ترامب الخطوط العريضة لسياسة جديدة للتعامل مع المشردين، حيث أعرب عن الكثير من الدعم لحظر ما يسمى بالتخييم فى الشوارع أو فى المناطق الحضرية واعتقال أى شخص يتم العثور عليه نائمًا فى الهواء الطلق فى مناطق غير مصرح بها، وقدم ترامب خيارين لهؤلاء الأشخاص: إما الموافقة على دخول فى برامج العلاج وإعادة التأهيل، وإما الذهاب إلى السجن، وأقرت المدن والولايات قوانين تجعل النوم فى الأماكن العامة جريمة. اقترح ترامب لمكافحة التشرد فتح «مدن خيام» كبيرة أو معسكرات، وسنقوم بعد ذلك بفتح مساحات كبيرة من الأراضى الرخيصة، وسنستعين بالأطباء والأطباء النفسيين والعاملين الاجتماعيين ومتخصصى إعادة تأهيل المخدرات.

فى هذا السياق، حلل الدكتور إدموند غريب، أستاذ العلاقات الدولية فى جامعة جورج تاون فى واشنطن، أن الولايات المتحدة تعانى من مشكلة كبيرة تتعلق بموضوع التشرد، وأن هناك آثارا سلبية كثيرة بالنسبة للأفراد والأسر والأطفال خاصة حيث تؤثر على نموهم وتعليمهم ومستقبلهم، كما أن هناك مشاكل تؤثر على الكبار فى السن وتؤدى إلى زيادة الأمراض المزمنة. يشكل التشرد ضغوطا على الموارد العامة ويؤدى إلى ارتفاع الجريمة وعدم الاستقرار، وبالتالى فإن معالجة هذه المسألة تعد ضرورة أخلاقية، وقد اقترح الرئيس المنتخب ترامب استراتيجية يعتبرها البعض مثيرة للجدل بينما يراها أنصاره بأنها هى الحل الأفضل حتى الآن، لذلك هناك توافق من الجميع على ضرورة معالجة مشكلة التشرد ولكن كيفية التعامل معها تختلف.

أوضح الدكتور إدموند أن ترامب اقترح استراتيجية يقول إنها خطة لنقل الأفراد المشردين إلى مراكز سكن انتقالية يتم بناؤها عن طريق الحكومة الاتحادية خارج المدن الكبرى وعلى أرض تملكها الحكومة وأنها ستقوم بإدارتها وتمويلها، ستوفر هذه المراكز إمكانية حصول المشردين على خدمات صحية تتعلق بالصحة العقلية وعلاج مدمنى المخدرات وتدريب القوى العاملة، وتهدف الخطة إلى إعادة دمج هؤلاء الأشخاص فى الحياة العادية فى البلاد. وأكد ترامب ومساعدوه أن هذه الخطة ستزيل المخيمات غير الصحية التى يعيش فيها المشردون وستوفر طريقا جديدا لإعادة اندماجهم فى المجتمع، وهذا يتطلب برنامجا اتحاديا ماليا كبيرا قد يصل إلى حوالى 50 مليار دولار على مدة أربع سنوات، وتسعى إدارة ترامب فى هذه الخطة لوضع ضغوط وعقوبات على المدن التى لا تمتثل إلى المبادئ التوجيهية من قِبل الحكومة الاتحادية فى التعامل مع هذا الموضوع.

وتابع الدكتور إدموند أن هناك انتقادات حادة من المنظمات الإنسانية ومن غالبية الديمقراطيين فى الكونجرس ويقول هؤلاء إن هذه الخطة تجرم التشرد وتحرم المواطنين من استقلاليتهم، وقد تؤدى إلى تفاقم الانقسامات الحادة فى المجتمع الأمريكى والتفاوت فى الرأى العام من خلال نقل الأفراد المشردين إلى مرافق تديرها الحكومة الاتحادية، ويزعم المنتقدون بأن الخطة قد تؤدى إلى نزوح جماعى، وأنها قد تحرم الأشخاص من حقوقهم وتأتى بنتائج سلبيةٍ وعكسية، وأن المشردين بحاجة إلى تعاطف ودعم وليس انتهاكا لحريتهم الشخصية. بينما يرى أنصار ترامب أن هذه الخطة تقدم حلولا حقيقية للمشردين لأول مرة، وأن المدن التى يعيشون فيها قد فشلت فى التعامل ومعالجة هذه القضية، ولكن هناك رئيسًا لا يخاف من تبنى خطوات جريئة. كما أكد «غريب» أن تنفيذ خطة ترامب ستواجه عقبات لوجستية وقانونية وأنه لا يمكن حل هذه القضية المعقدة من خلال نقل الأشخاص بعيدا عن الأنظار، وأن هناك أسئلة حول التمويل ومدى امتثال المدن وحقوق الإنسان وقضايا أخرى. كما يتوقع المحللون أن تواجه الإدارة معارضة من هذه المدن، خاصة التى يحكمها الديمقراطيون والولايات الكبيرة التى يديرونها مثل كاليفورنيا ونيويورك.

بعد انتهاء الاتفاقية

القارة العجوز تودع «الغاز الروسى»

مع الساعات الأولى للعام الجديد، شنت القوات الروسية هجومًا واسع النطاق بالطائرات المسيرة على العاصمة الأوكرانية كييف مما أسفر عن مقتل عالمين بارزين وجرح آخرين وإلحاق أضرار بالبنية التحتية. على الجانب الآخر، تعرضت منطقة بيلوفو فى مقاطعة كورسك الروسية إلى هجوم صاروخى أوكرانى. وفى تطور خطير يعكس تصاعد وتيرة الصراع، قررت كييف إيقاف تدفق الغاز الروسى عبر أراضيها مما يمثل نهاية عقود من هيمنة موسكو على أسواق الطاقة فى القارة العجوز.

تقرير: سلمى أمجد



واستقبلت أوكرانيا الهجمات الروسية الجوية بعد ساعات من خطاب رئيسها فولوديمير زيلينسكى بمناسبة حلول العام الجديد، والذى أكد فيه أن بلاده ستفعل فى عام 2025 كل ما بوسعها لإيقاف روسيا وإنهاء الحرب التى استمرت لثلاث سنوات متعهدًا بمواصلة القتال «فى الميدان» وعلى «طاولة المفاوضات». كما أعرب عن ثقته بقدرة الرئيس المنتخب دونالد ترامب على حسم الحرب. من جهة أخرى، أشاد نظيره الروسى فلاديمير بوتين فى خطابه بالإنجازات التى حققتها بلاده خلال فترة حكمه، ولم يذكر النزاع المتواصل فى أوكرانيا بشكل واضح؛ لكنه أكد أن «كل شيء سيكون على ما يرام»، بالرغم من التحديات المتزايدة.

وفى تصعيد آخر، قررت كييف رفض تمديد اتفاقية العبور مع شركة الطاقة الروسية العملاقة «غازبروم»، والتى تسمح لموسكو بنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا الوسطى عبر خطوط أنابيب تمر عبر الأراضى الأوكرانية، متجاهلة مناشدات دول أوروبية مثل سلوفاكيا والمجر، التى تعتمد على الطاقة الروسية الرخيصة، وفقًا لصحيفة «بوليتيكو». ويعود تاريخ خط الأنابيب إلى حقبة الاتحاد السوفيتي، ويعد آخر ممر رئيسى للغاز الروسى إلى أوروبا بعد تخريب خط أنابيب «نورد ستريم» إلى ألمانيا فى عام 2022، وإغلاق خط «يامال» الذى يمر عبر بيلاروسيا وبولندا. ويرى زيلينسكى أن توقف إصدار الغاز الروسى عبر الأراضى الأوكرانية يعد من «أكبر الهزائم التى مُنيت بها موسكو» على مدار الحرب.

تهدف أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون إلى تقويض قدرة موسكو على تمويل جهودها الحربية والحد من قدرة الكرملين على استخدام الطاقة كوسيلة ضغط على أوروبا. وقال المحللون إن إغلاق خط الأنابيب قد يؤدى إلى خفض عائدات روسيا من مبيعات الغاز بنحو 6.5 مليار دولار سنويًا، بحسب ما أفادت به صحيفة «نيويورك تايمز». لكن هذا القرار يحمل فى طياته بعض المخاطر كذلك لأوكرانيا. فقد تقرر روسيا قصف شبكة خطوط الأنابيب الأوكرانية، التى نجت إلى حد كبير من الهجوم حتى الآن، بعد أن أصبح لديها القليل من الحوافز لتركها دون أن تتضرر.

وكان انتهاء صلاحية اتفاقية نقل الغاز متوقعًا منذ فترة طويلة بعد أن خفضت موسكو إمدادات الغاز إلى أوروبا مما أعطاها الوقت الكافى لتقليص الاعتماد على الطاقة الروسية من خلال شراء المزيد من الغاز عبر الأنابيب من النرويج، والغاز الطبيعى المُسال من قطر والولايات المتحدة. ولا يزال بإمكان روسيا إرسال الغاز إلى المجر وتركيا وصربيا من خلال خط أنابيب «ترك ستريم» عبر البحر الأسود. وعلى خلفية القرار، أعلنت مولدوفا حالة الطوارئ وسط مخاوف من أن يؤدى توقف مرور الغاز الروسى عبر أوكرانيا إلى تعريض مصدرها الرئيسى للكهرباء للخطر، وهو محطة طاقة تعمل بالغاز فى منطقة ترانسنيستريا الانفصالية الناطقة بالروسية- وهى منطقة معرضة لأزمة إنسانية بعد قطعها لإمدادات التدفئة والمياه الساخنة عن المنازل رغم الشتاء القارص.

ونددت المتحدثة بوزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، بالقرار مؤكدة أن واشنطن المستفيد الرئيسى من إعادة توزيع سوق الطاقة، وأن كييف وسلطات الدول الأوروبية تضحى برفاهية مواطنيها لدعم الاقتصاد الأمريكى. بينما حذر رئيس الوزراء السلوفاكى الموالى لروسيا، روبرت فيتسو، من أن قرار الإيقاف سيكلف بلاده مئات الملايين من اليورو، وأن التأثير الأكبر سيقع على عاتق الاتحاد الأوروبى. كما هدد بقطع الدعم المالى لأكثر من 130 ألف لاجئ أوكرانى.

وبسؤاله عن الخاسر الأكبر من هذا القرار، أوضح الدكتور ممدوح سلامة، الخبير الدولي فى مجال النفط والطاقة، أن الاتحاد الأوروبى هو الخاسر الأكبر، حيث أُصيب فى مطلع العام الجديد بضربتين كبيرتين فى مجال الطاقة؛ الضربة الأولى، وقف أوكرانيا السماح بمرور الغاز الروسى الرخيص إلى الاتحاد الأوروبى عبر أراضيها. الضربة الثانية، هى إقدام حكومة أوكرانيا على رفع رسوم مرور الغاز عبر أراضيها سواء كان من أذربيجان أو من كازاخستان مما يرفع أسعار الغاز للاتحاد الأوروبى. والفرص المتاحة للاتحاد الأوروبى هى أن تستمر فى شراء الغاز المسال من الولايات المتحدة بأسعار تصل إلى ضعفين أو 3 أضعاف سعر الغاز الروسى المرسل عبر الأنابيب مما سيشكل عبئًا ماليًا ضخمًا على الاتحاد الأوروبى. وقد ثبت ذلك فى أن سرعة نمو الاتحاد الأوروبى في عام 2024 كانت نصف فى المائة. وهو ما يعنى أن الاتحاد الأوروبى واقتصاده على شفير الهاوية. كذلك قد يسعى الاتحاد الأوروبى إلى الشراء من السوق العالمى؛ لكنه سيواجه منافسة هائلة من الصين، التى تعد أكبر مشترٍ للغاز المسال فى العالم.

وتابع «سلامة» أن سبب عدم خسارة روسيا يعود إلى إيجادها أسواقًا أخرى؛ فهى تزود الصين، أكبر سوق للغاز فى العالم، بواسطة خط أنابيب «باور أوف سيبيريا 1». وفى الفترة القادمة سيكون هناك خط ثانٍ للإمداد «باور أوف سيبيريا 2». إضافة إلى الغاز المسال الذى يأتى إلى الصين من شركة «نوفاتيك» الروسية من منطقة المحيط المتجمد الشمالى.



تمثل القمم الثلاثية بين مصر واليونان وقبرص منصةً حاسمةً لتعزيز الاستقرار والتعاون فى شرق البحر الأبيض المتوسط. ومنذ القمة الافتتاحية فى القاهرة عام 2014، أسست هذه الاجتماعات إطارًا قويًا لمعالجة التحديات الإقليمية وتعزيز المصالح المتبادلة فى مجالات مثل الطاقة والأمن والتنمية الاقتصادية. وعزز موقع مصر الفريد كنقطة تقاطع بين ثلاث قارات دورها كلاعب رئيسى فى المشهد الإقليمى. وتحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، عززت مصر شراكاتها مع دول البحر الأبيض المتوسط لمعالجة التحديات الملحة وتعظيم المنافع المتبادلة.

تقرير: إيمان السعيد

مصر فى قلب التحالف الثلاثى

قيادة الاستقرار فى شرق المتوسط

بدأت هذه القمم الثلاثية عام 2014 فى القاهرة، واستمرت بشكل دورى لتعزيز العلاقات التاريخية والسياسية بين الدول الثلاث. شهدت القمم الثلاثية التزام مصر وشركائها باتفاقيات تأسيسية ومبادرات مشتركة. وشمل ذلك الجهود الرامية إلى تعزيز التعاون فى مجال الطاقة، ومكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز التبادلات الثقافية، وتمهيد الطريق لتعاون أعمق فى السنوات التالية. وحملت كل قمة من قمم مصر واليونان وقبرص أهميةً خاصةً عززت التعاون الثلاثى فى منطقة شرق المتوسط. حيث أطلقت قمة القاهرة 2014 آلية التعاون الثلاثى كإطار استراتيجى لمعالجة القضايا المشتركة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية. وفى قمة نيقوسيا 2017، تم التركيز على استغلال الموارد الطبيعية فى المنطقة، خاصة الغاز الطبيعى، من خلال توقيع اتفاقيات للطاقة والاستثمار. وركزت قمة كريت 2018 على تعزيز التعاون الأمنى والاقتصادى، مع التركيز على قضايا الإرهاب، الهجرة غير الشرعية، ومشاريع الطاقة الإقليمية. بينما ركزت قمة أثينا عام 2021 على القضايا البيئية والتغير المناخى، إلى جانب تعزيز التعاون فى مجال الطاقة والأمن الإقليمى. هذه القمم مجتمعة رسخت مكانة الدول الثلاث كركيزة للاستقرار فى شرق المتوسط ومواجهة التحديات الدولية المشتركة.

كان التعاون فى مجال الطاقة حجر الزاوية فى هذه القمم، حيث لعبت مصر دورًا رائدًا فى تعزيز مشاريع الطاقة الإقليمية. وقد أدت الاتفاقيات المتعلقة باستكشاف الغاز الطبيعى وتطوير البنية التحتية للطاقة إلى وضع مصر كمركز إقليمى للطاقة، ودعم أمن الطاقة فى أوروبا مع الاستفادة من مواردها الاستراتيجية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت القمم على التعاون البحرى، مع التركيز على ترسيم الحدود وتأمين ممرات الشحن الدولية - وهو عنصر أساسى لضمان الاستقرار الإقليمى والعالمى.

عقب القمم الثلاثية، حققت مصر والدول الشريكة إنجازات ملموسة أسهمت فى تعزيز استقرار منطقة شرق المتوسط. من بين أهم الإنجازات، تم توقيع اتفاقية جزئية لترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان فى 6 أغسطس 2020، مما وضع إطارًا قانونيًا لاستغلال الموارد الطبيعية، خاصة الغاز الطبيعى. ساهمت هذه الاتفاقية فى تعزيز التعاون البحرى الإقليمى وأكدت دور مصر كحليف رئيسى لدول المتوسط فى حماية مصالحها الاقتصادية.

وفى أكتوبر 2021، وقّعت الدول الثلاث مصر واليونان وقبرص اتفاقية إطارية بشأن مشروع الربط الكهربائى بين مصر واليونان، الاتفاقية التى تشمل إنشاء خط ربط كهربائى بحرى يربط شبكتى الكهرباء فى البلدين، بهدف تعزيز التعاون فى مجال الطاقة. مشروع الربط الكهربائى بين مصر، قبرص، واليونان يهدف إلى إنشاء كابل بحرى بطول يقترب من 1.600 كيلومتر -يشمل كامل المشروع-، مع قدرة تصل إلى 3 جيجا واط وتكلفة تقدر بمليارات اليوروهات. أما فى مجال الطاقة، تأسس منتدى غاز شرق المتوسط بمشاركة الدول الثلاث، بالإضافة إلى دول أخرى فى عام 2019. يهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون فى مجال الغاز الطبيعى، وتنسيق السياسات، وتطوير البنية التحتية، مع التركيز على دعم الحوار الإقليمى. كما شهدت القمم الثلاثية تعزيز التعاون الأمنى بين الدول الثلاث لمواجهة التحديات المشتركة، مثل الإرهاب والهجرة غير الشرعية. كما كانت حماية البيئة البحرية جزءًا من أجندة موسعة تشمل أولويات أخرى، خاصة فى ظل التحديات الناجمة عن تغير المناخ. وتم توقيع اتفاقيات لتعزيز التعاون الاقتصادى والسياحى بين الدول الثلاث، بما فى ذلك ترويج برامج سياحية مشتركة، مما ساهم فى زيادة التدفق السياحى وتعزيز الاقتصاد.

ومع استمرار انعقاد هذه القمم الثلاثية، أظهرت مصر التزامها بتعزيز الاستقرار والتعاون فى منطقة تتميز بديناميكيات أمنية وسياسية معقدة. من خلال الانخراط فى حوار استراتيجى وإقامة شراكات ملموسة، عززت مصر نفوذها مع المساهمة فى التنمية المستدامة والسلام عبر البحر الأبيض المتوسط. وأثبتت هذه الآلية الثلاثية أنها نموذج للتعاون، مما يؤكد على الدور المحورى لمصر فى معالجة التحديات الإقليمية المشتركة وإرساء الأساس لمستقبل مستقر ومزدهر.

أهم قمم مصر واليونان وقبرص

القمة	الموضوع
قمة القاهرة نوفمبر 2014	إطلاق آلية التعاون الثلاثى لتعزيز العلاقات بين الدول الثلاث.
قمة نيقوسيا أبريل 2015	تعزيز التعاون فى مجالات الطاقة والاقتصاد.
قمة أثينا ديسمبر 2015	مناقشة الأمن الإقليمى وقضايا الهجرة غير الشرعية.
قمة نيقوسيا نوفمبر 2017	توقيع اتفاقيات حول الطاقة، السياحة، وحماية البيئة.
قمة كريت أكتوبر 2018	تعزيز التعاون الأمنى ومواجهة الإرهاب.
قمة أثينا أكتوبر 2021	مناقشة قضايا الأمن الإقليمى، التغير المناخى، ومكافحة الهجرة غير الشرعية.
قمة نيقوسيا أكتوبر 2023	استعراض الملفات الإقليمية والدولية المشتركة وتعزيز التعاون الثلاثى المستمر.

السلطنة مستمرة فى تحسين مؤشرات المالية العامة وتحقيق الاستدامة والنمو الاقتصادى بنسبة 2.7%

«عمان 2025».. ميزانية «تحقيق الالتزامات الأساسية»

11.18 مليار ريال إيرادات متوقعة و11.8 مليار حجم الإنفاق العام.. 5 مليارات ريال مخصصات مظلة الحماية الاجتماعية

50 مليون ريال لدعم مبادرات تشغيل الباحثين عن عمل فى القطاع الخاص.. وخبراء فى الاقتصاد يؤكدون: الميزانية متوازنة ومحافظة على دعم الجوانب الاجتماعية



مشروعات عُمانية تعزز الميزانية

جاءت الميزانية العامة الجديدة لسلطنة عُمان للعام 2025 لتعمل على تحقيق التزامات أساسية تشمل الحفاظ على استمرار الاستقرار المالى والاقتصادى والاجتماعى، وتحسين مؤشرات المالية العامة وتحقيق الاستدامة المالية، مع رصد العديد من المبالغ لعدد من الأولويات والحفاظ على مستوى الإنفاق فى الخدمات الأساسية، إلى جانب الاستمرار فى الدعم الحكومى للكهرباء والمياه والصرف الصحى والوقود والسلع الغذائية الأساسية وغيرها، بالإضافة إلى البرامج والمنافع الاجتماعية والتأمينية.

وفى هذا السياق، أعلن سلطان بن سالم الحبسي، وزير المالية، أن «حجم الإيرادات العامة المتوقعة فى السنة الماليّة 2025، يبلغ 11.180 مليار ريال عُمانى؛ مع احتساب متوسط سعر برميل النفط عند سعر تحوّطى يبلغ 60 دولارًا؛ بزيادة سنوية 1.5 بالمائة عن الإيرادات المقدّرة لعام 2024، وتُشكل الإيرادات النفطية ما نسبته 52 بالمائة من إجمالى الإيـرادات، بينما تبلغ مساهمة قطاع الغاز نسبة 16 بالمائة، فى حين تُمثل الإيرادات غير النفطية ما نسبته 32 بالمائة من جملة الإيرادات العامة».

وكشف دليل الميزانية العامة للدولة، أن الإنفاق العام يبلغ 11.8 مليار ريال عُمانى، بزيادة 150 مليون ريال عُمانى عن الإنفاق العام المُعتمد فى ميزانية عام 2024، ما يعنى تسجيل عجز مالى بحوالى 620 مليون ريال عُماني، والـذى من المقرر تمويله عن طريق الاقتراض بمبلغ 220 مليون ريال عُمانى، بجانب السحب من الاحتياطيات بمبلغ 400 مليون ريال عُمانى.

وروعــى الجانب الاجتماعى كأولوية قصوى، حيث تضمنت الميزانية مخصصات مالية للخدمات الاجتماعية بنحو 5 مليارات و4 ملايين ريال عمانى، موزعة على قطاعات التعليم والصحة والإسكان والرعاية الاجتماعية، مرتفعة بنسبة 4.2 بالمائة عن المعتمد فى عام 2024م.

بدورهم، أكد عدد من المحللين والخبراء الاقتصاديين، أن الميزانية العامّة للدّولة للعام 2025م جاءت متوازنة ومحافظة على دعم الجوانب الاجتماعية مع خطوة إيجابية فى خفض كلفة الدين العام.

وقال المكرم الدكتور ظافر بن عوض الشنفرى، رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بمجلس الدولة، إن «الجوانب الإيجابية المهمة فى الميزانية العامّة للدّولة للعام 2025م تتمثل فى المحافظة على الدعم الاجتماعى، سواء كان فى دعم المنتجات النفطية وقطاعات الكهرباء والمياه والصرف الصحى والنفايات أو فى منظومة الحماية الاجتماعية، إضافة إلى أن هناك معالجة جيدة فى تخفيض كلفة الدين العام سنويًا، حيث بدأت تتقلص من خلال إعادة هيكلة بعض القروض الأقل تكلفة».

وأضاف: هناك مساحة مهمة فى زيادة الإنفاق الاستثمارى ذات المحتوى المحلى العالى فى حال تحقيق فائض مالى خلال العام، إضافة إلى التوجه لتنشيط الاقتصاد، وبالتالى ضرورة إعادة استثمار الفائض فى الأنشطة ذات الارتفاعات الواعدة لزيادة مساهمتها فى الناتج المحلى وأيضًا فى الإيـرادات مستقبلا والوصول إلى المستهدفات والنسب التى وُضعت كقطاعات الصناعة والسياحة والقطاعات السمكية واللوجستية.

كما أشار إلى أن «هناك مبلغًا مخصصًا لتعزيز فرص العمل فى القطاع الخاص وبرنامج دعم توظيف العُمانيين فى القطاع الخاص والتدريب»، معربًا عن أمله فى أن تكون هناك خطة استباقية لتسخير الفوائض المالية لتحفيز الاقتصاد غير النفطى ومعالجة تحديات الباحثين عن عمل، ومتوقعًا ارتفاع متوسط أسعار النفط فوق الـ70 دولارًا أمريكيًا للبرميل، وبالتالى لن يكون هناك عجز كما هو مقدر على أساس 60 دولارًا أمريكيًا للبرميل.

مبادرات الاستدامة المالية والنمو الاقتصادي

من جهته قال الدكتور محمد بن حميد الوردى، عضو مجلس الدولة، إن «ميزانية 2025م تواصل استكمال الخطة الخمسية العاشرة ومبادرات الاستدامة المالية فى ظل بيئة عالمية تشهد





توترات جيوسياسية واقتصاديات تخيم على العالم، حيث تُعد ميزانية هذا العام آخر ميزانية بالخطة الخمسية العاشرة، إذ بلغ الإنفاق 11.8 مليار ريال عُمانى مرتفعًا بنسبة 1.3 بالمائة مقارنة بما تم اعتماده فى ميزانية عام 2024م».

وأوضح أن «ميزانية 2025م تهدف لتحقيق نمو اقتصادى بنسبة 2.7 بالمائة من خلال الإنفاق المعتمد، بالإضافة إلى الاستثمارات الحكومية المقدرة بـ4.4 مليار ريال عُمانى، كما تهدف إلى تحقيق التوازن المالى والاقتصادى من خلال العمل على خفض الدين العام إلى جانب تحفيز الاقتصاد ومواصلة تعزيز الخدمات الاجتماعية عبر دعم منظومة الحماية الاجتماعية وقطاعات الكهرباء والمياه والمنتجات النفطية، كما تميزت ميزانية 2025م بأقل تكلفة لخدمة الدين العام مقارنة بالميزانيات السابقة إذ بلغت خدمة الدين 915 مليون ريال عُمانى».

ولفت إلى أن حجم الدين العام بلغ بنهاية عام 2024م حوالى 14.4 مليار ريال عُمانى، وتواصل سلطنة عُمان خفض سعر التعادل للميزانية لتقليل الاعتماد على النفط؛ حيث بلغ سعر التعادل الأدنى بميزانية 2025م قرابة 65 دولارًا أمريكيًا للبرميل.

وقال الدكتور خالد بن سعيد العامرى، رئيس مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العُمانية: قدّرت الميزانية العامة للدولة لعام 2025 الإيرادات بـ11.18 مليار ريال عُمانى بارتفاع طفيف مقارنة بالميزانية العامة للدولة لعام 2024، وتعتمد الإيرادات بشكل كبير على إيرادات النفط بأكثر من 50 بالمائة والغاز بنحو 16 بالمائة، إذ تشكل إيرادات النفط والغاز أكثر من 70 بالمائة من إجمالى الإيرادات فى الميزانية العامة للدولة لعام 2025، فيما بلغ الإنفاق فى موازنة العام الجديد 11 مليارًا و800 مليون ريال عُمانى بارتفاع طفيف مقارنة بالعام 2024، بينما العجز المقدر لعام 2025 بلغ 620 مليون ريال عُمانى ما يعادل نسبة 5.5 بالمائة من إجمالى الإيـرادات، ومقارنة بالعام المنصرم 2024 كان هناك فائض فى الموازنة.

وأكد أن الميزانية العامة للدولة لعام 2025 خصصت نحو 5 مليارات ريال عُمانى للإنفاق الاجتماعى والذى يُقدر بما نسبته 42 بالمائة من إجمالى الإنفاق، والاستثمار فى الخدمات الاجتماعية مهم للغاية، سواء فى قطاع التعليم أو الصحة إذ تم الإعلان عن إنشاء أكثر من 22 مدرسة حكومية، بالإضافة إلى مشاريع إنشاء مجموعة من المؤسسات الصحية، مبينًا أن قطاع النفط والغاز يؤدى دورًا محوريًا وله إسهامات كبيرة فى الناتج المحلى الإجمالى.

وذكر أن نسبة الدين إلى إجمالى الناتج المحلى الإجمالى تشكل حاليًا 34 بالمائة، ومن المتوقع أن يكون الدين إلى الناتج المحلى الإجمالى خلال هذا العام ضمن الحدود المقبولة ما بين 35 ـ 37 بالمائة، مقارنة بالفائض خلال الميزانية العامة للدولة لعام 2024، ومن المتوقع أن يبلغ العجز خلال العام الجارى 5.5 بالمائة من الإيـرادات العامة للدولة، وسيتم تمويل العجز من خلال الاقتراض الداخلى والخارجى والسحب من الاحتياطات بنحو 4 مليارات ريال عُمانى.

وأوضح أن الإنفاق خلال ميزانية العام الجارى يُقدر بـ11.8 مليار ريال عُمانى وجزء كبير من الإنفاق موجه للخدمات الاجتماعية بنحو 5 مليارات ريال عُمانى، ونحو 3 مليارات للدفاع والأمن، بينما تراجعت خدمة الدين إلى أكثر من مليار ريال عُمانى بنحو 915 مليون ريال عُمانى، وثمة جهود واضحة للحكومة فى التنويع الاقتصادى وهو ما لمسناه فى الميزانية العامة للدولة لعام 2024 ما أدى إلى تنويع اقتصادى جيد، ويجب على الحكومة مواصلة هذه الجهود خلال العام الجارى.

بدوره، قال الدكتور يوسف بن على البلوشى خبير اقتصادى، إن «ميزانية 2025م جاءت متوازنة نسبيًا، حيث ركزت على الجوانب الاجتماعية وتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية واستكمال البنية الأساسية والدفع ببعض الاستثمارات فى الجوانب الاقتصادية المختلفة».

وأكـد أن «المطمئن فى الميزانية خدمة الدين العام التى انخفضت إلى ما يقارب 900 مليون ريال عُمانى بانخفاض جيد مقارنة مع العام الماضى، وتحسين التصنيف الائتمانى لسلطنة عُمان إلى درجة استثمارية إيجابية ما من شأنه إضفاء زخم وقوة للاقتصاد العُمانى فى المرحلة القادمة من جوانب عدة يأتى على رأسها زيادة تدفق الاستثمارات».

كما شدد على أنه يجب التركيز على الجوانب الأخرى للاقتصاد مثل الاقتصاد الكلى بمعناه الواسع كالاستثمارات المحلية ودور القطاع الخاص فى المرحلة القادمة وتوظيف مكامن القوة للاقتصاد فى الموقع الجغرافى والموارد التعدينية والمزايا السياحية، مشيرًا إلى أن هناك حاجة إلى إعادة توجيه الإنفاق، بحيث يتواءم مع التغيرات على مستوى العالم فيما يتعلق بالأتمتة وزيادة دور التكنولوجيا.



«القاهرة» تتصدر تشكيل لجان القطاعات بـ«الأعلى للجامعات»

تقرير: محمد السويدى

جاء تشكيل لجان قطاعات التعليم الجامعى فى المجلس الأعلى للجامعات فى دورته الجديدة 2025 – 2028 والتى أعلن عنها الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمى وأمينها العام الدكتور مصطفى رفعت، لتكشف صدارة أساتذة جامعة القاهرة فى رئاسة وأمانة اللجان التنسيقية ولجان القطاعات الأساسية وعضوية اللجنة العليا لأمانة المجلس الأعلى للجامعات، بواقع 18 أستاذًا جامعيًا بجامعة القاهرة من أصل 50 من الأسماء المختارة، وهم على النحو الآتى:

اللجنة العليا للجان قطاعات التعليم الجامعى، ضمت فى عضويتها كلاً من الدكتور حسين خالد وزير التعليم العالى الأسبق والأستاذ بالمعهد القومى للأورام، والدكتورة نجلاءالأهوانى وزير التعاون الدولى الأسبق والأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

وضمت اللجان التنسيقية لمجال الآداب والعلوم الإنسانية بقطاع الآداب الدكتور علاء عبدالمحسن شاهين الأستاذ بكلية الآثار أمينًا، فيما ضم تشكيل اللجنة التنسيقية لمجال العلوم الاجتماعية والإدارة فى قطاع الدراسات القانونية الدكتور محمد أنس جعفر الأستاذ بكلية الحقوق أمينًا، وضم تشكيل اللجنة التنسيقية لمجال علوم الحياة والطب الدكتور أشرف حاتم وزير الصحة الأسبق ورئيس لجنة الصحة بمجلس النواب والأستاذ المتفرغ بكلية طب قصر العينى رئيسًا، وضم تشكيل اللجنة التنسيقية لمجال العلوم الطبيعية والهندسة والتكنولوجيا الدكتور هانى محفوظ هلال وزير التعليم العالى الأسبق والأستاذ بكلية الهندسة رئيسًا، والدكتورة شيرين محيى الدين وهبة الأستاذ بكلية الهندسة أمينًا.

وبالنسبة لقائمة العلماء من جامعة القاهرة فى تشكيل رؤساء وأمناء لجان القطاع الـ22 بالمجلس الأعلى للجامعات، فقد ضمت الدكتور أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية والأستاذ المتفرغ بكلية الآداب «رئيسًا للجنة قطاع الآداب والعلوم الإنسانية»، والدكتور علاء عبدالمحسن شاهين الأستاذ بكلية الآثار «أمينًا للجنة قطاع الآثار والتراث»، والدكتور حسن عماد مكاوى عميد كلية الإعلام الأسبق «رئيسًا للجنة قطاع الإعلام»، والدكتور وليد فتح الله بركات الأستاذ بكلية الإعلام أمينًا للجنة، والدكتور محمد أنس جعفر محافظ بنى سويف الأسبق أمينًا للجنة قطاع الدراسات القانونية، وفى لجنة قطاع «الاقتصادية والعلوم السياسية»، الدكتورة هبة نصار نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق «رئيسا للجنة»، وأمانة الدكتور سامى السيد فتحى وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق، والدكتور مجدى جمال عبدالقادر الأستاذ بكلية التجارة «أمينًا للجنة قطاع الدراسات التجارية»، والدكتور أشرف حاتم وزير الصحة والسكان الأسبق ورئيس لجنة الشئون الصحية بمجلس النواب «رئيسًا للجنة قطاع الدراسات الطبية»، والدكتور أحمد حسن الشافعى الأستاذ بكلية الصيدلة «أمينا للجنة قطاع الدراسات الصيدلية»، وفى لجنة قطاع دراسات العلاج الطبيعى، الدكتور علاء الدين بلبع الأستاذ بكلية العلاج الطبيعى رئيسًا للجنة، وأمانة الدكتورة نيفين عبداللطيف عبدالرؤوف وكيل كلية العلاج الطبيعى جامعة القاهرة، وفى لجنة قطاع الدراسات الهندسية، الدكتور هانى هلال وزير التعليم العالى والبحث العلمى الأسبق «رئيسًا للجنة»، وأمانة الدكتورة شيرين محيى الدين وهبة رئيس قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، وفى قطاع العلوم الأساسية تم اختيار الدكتورة فكيهة محمدالطيب هيكل الحاصلة على جائزة الاتحاد الإفريقى «كوامى ناكروما» فى العلوم عام 2020 وأستاذة الكيمياء الفيزيائية المتفرغ بكلية العلوم أمينًا.

من جانبه أكد د. محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، سعادته البالغة لثقة المجتمع الأكاديمى فى علماء جامعة القاهرة وقدرتهم على المشاركة الفعالة فى تنفيذ أهداف الدولة المصرية للتنمية المستدامة، وفى تنفيذ محاور الخطة الاستراتيجية لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى التى أطلقها الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمى، وتنفيذًا لخطة الدولة المصرية فى الاهتمام البالغ بالتنمية البشرية والتعليم والبحث العلمى إيمانًا من القيادة السياسية واهتمامها الدائم بقوة مصر الناعمة التى تتمثل فى الموارد البشرية، والنجاح الذى يحققه خريجو الجامعات المصرية فى كافة المجالات العلمية بدول العالم.

د. محمد سامى عبدالصادق

الأهلى كابيتال ..

القابضة تستحوذ على نسبة إضافية قدرها ٤٦,٥٥٪ من رأس مال شركة «Easy Lease» من شركة «السويدى كابيتال القابضة».. و«الأهلى فاروس» مستشار مالى حصرى ووسيط للصفقة

أعلنت شركة الأهلى كابيتال القابضة، الذراع الاستثمارية للبنك الأهلى المصري، عن الاستحواذ على ٩٣,١ مليون سهم إضافى بنسبة (٤٦,٥٥٪) من رأس مال شركة «Easy Lease » من السويدى كابيتال القابضة.

وبذلك، يصل إجمالى حصة «الأهلى كابيتال» فى رأس مال شركة « Easy Lease» إلى ٩٧,٥٥٪، تمهيدًا لتنفيذ استراتيجية شاملة لتطوير حجم أعمال الشركة وإضافة خدمات تمويلية جديدة.

وقد صرح محمد الأتربى، الرئيس التنفيذى للبنك الأهلى المصرى ورئيس مجلس إدارة الأهلى كابيتال القابضة، بأن هذه العملية تأتى بعد استحواذ «الأهلى كابيتال» على نسبة ٥١٪ من رأس مال Easy Lease فى أبريل ٢٠٢٤.

وأعرب «الأتربى» عن اعتزازه بزيادة استثمارات مجموعة البنك الأهلى المصرى فى Easy Lease ، ما يعكس رؤية الشركة لقطاع الخدمات المالية فى مصر والتزامها بتعزيز منظومة الخدمات المالية غير المصرفية، وبما يؤكد إيمان مجموعة البنك الأهلى المصرى بإمكانات قطاع التأجير التمويلى ودوره المهم فى دعم الأعمال فى مختلف القطاعات، مرحبًا برؤية مجموعة البنك الأهلى فى تقديم خدمات تمويلية مصرفية وغير مصرفية، تغطى كافة احتياجات المجتمع المصرى من مؤسسات وأفراد، إلى جانب تطويرها لتقدم خدماتها من خلال قنوات رقمية والوصول إلى كافة فئات المجتمع.

وأشاد «الأتربى» بكفاءة فريق الإدارة وجودة وتنوع محفظة الشركة التمويلية، ما يدعم الثقة فى قدرة الشركة على تحقيق مكانة بارزة فى قطاع الخدمات المالية غير المصرفية، خاصة فى ضوء استراتيجية نمو الشركة التى تركز بشكل خاص على توسيع الخدمات الرقمية عبر تطبيقها الجديد.

ومن جانبه، أشار كريم سعادة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى لشركة الأهلى كابيتال، إلى أن هذا الاستحواذ يمثل خطوة رئيسية فى استراتيجية الأهلى كابيتال لتعزيز نشاط الإقراض ضمن منظومة المؤسسات المالية غير المصرفية الخاصة بمجموعة البنك الأهلى، مضيفا أن الإدارة المتميزة لشركة Easy Lease والبنية التحتية القوية التى تتمتع بها تمثلان قاعدة صلبة لدفع النمو المستدام والابتكار فى قطاع التأجير التمويلى والتخصيم والعديد من المنتجات التمويلية الأخرى التى تستهدفها الشركة، مؤكدا على ثقة إدارة الشركة بأن تفتح هذه الخطوة آفاقًا جديدة وتعزز مكانتها كشركة رائدة فى قطاع الخدمات المالية بمصر، خاصة أن نشاط وحجم المحفظة قد تضخّم فى فترة وجيزة من عمر الشركة، ليس فقط فى مجال التأجير التمويلى بل تمت إضافة نشاط التخصيم خلال العام الحالي، إضافة إلى الحصول على موافقة مجلس الإدارة على إضافة نشاط التمويل العقارى للشركة والمزمع البدء فيه خلال ٢٠٢٥.

جدير بالذكر أن إدارة الشركة مستعدة بخطة قوية وواضحة للتوسع الجغرافى، بما يتفق مع طموحات مجموعة البنك الأهلى المصرى للتحول بالشركة إلى مؤسسة مالية رائدة.

وقد قام مكتب «التميمى وشركاه» بدور المستشار القانونى للصفقة، بينما عملت «الأهلى فاروس» للترويج وتغطية الاكتتابات كمستشار مالى حصري، و«الأهلى فاروس» لتداول الأوراق المالية كوسيط حصرى للصفقة.

محمد قطب



حسن شحاتة:

قادرون على الهيمنة الإفريقية مع «العميد»

قرر مجلس إدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم إسناد رئاسة اللجنة الفنية داخل الجبلاية إلى حسن شحاتة المدير الفنى الأسبق لمنتخب مصر الوطنى وعضوية 8 من أساطير الكرة المصرية على مر التاريخ، فى خطوة تأخرت كثيرًا لتكريم «المعلم» على المجهود الكبير الذى بذله مع الفريق القومى ليكون حاصدًا لأهم ثلاث بطولات أمم إفريقيا فى تاريخ منتخب الفراعنة فى القاهرة 2006، وفى غانا 2008، وفى أنجولا 2010.

وأمام اللجنة الفنية العديد من التحديات لإثبات قدرتهم على إدارة شئون الاتحاد فى الفترة المقبلة فيما يخص المنتخبات الوطنية فى مختلف المراحل السنية، بخلاف توفير دورات التدريب للمدربين الموجودين فى الكرة المصرية، لذلك حرصت «المصور» على التحدث مع حسن شحاتة لمعرفة كل ما يدور فى رأسه بخصوص اللجنة الفنية.

حوار: محمد القاضى

بداية.. ماذا يعنى لك هذا المنصب، وكيف تلقيت الخبر؟

شكرًا جزيلًا على التهنئة، المنصب بالطبع مسئولية كبيرة، وسعيد جدًا بثقة اتحاد الكرة فى شخصى لتولى هذا الدور، وكنت دائمًا حريصًا على تقديم كل ما أستطيع لخدمة الكرة المصرية، والمسئولية الآن أكبر وأكثر تحديًا، خاصة فى ظل الظروف الحالية التى يمر بها المنتخب المصرى والدورى المحلي.

ما أبرز الخطط التى تنوى تنفيذها لتطوير المنتخب الوطنى الأول ومنتخبات الناشئين؟

فى البداية، تطوير المنتخبات الوطنية ليس أمرًا سريعًا، فهو يحتاج إلى تخطيط طويل المدى، سأركز على تطوير المنظومة الكروية من خلال بناء فرق شابة قوية، تتدرج فى مستوياتها من المنتخبات الصغيرة إلى المنتخب الأول، ومن أهم أولوياتى اكتشاف المواهب الشابة فى جميع أنحاء مصر، ودعم الأندية المحلية للتركيز على الأكاديميات وتطوير اللاعبين الناشئين، وسأعمل على تعزيز التواصل مع المدربين واللاعبين، ووضع خطط استراتيجية للمباريات الودية والرسمية، وذلك كله بهدف استعادة مكانة المنتخب فى مقدمة الفرق الإفريقية والعالمية.

تحدثت عن اكتشاف المواهب، كيف ستتعامل مع الأندية الكبيرة والصغيرة فى هذا السياق؟

العلاقة بين اتحاد الكرة والأندية هى أساس أى تطوير، وسنعمل على بناء شراكات قوية مع الأندية الكبرى والصغرى على حد سواء، والأندية الكبيرة بالفعل تمتلك أكاديميات متميزة، لكن يجب علينا دعم الأندية الصغيرة لتطوير بنيتها التحتية وتوفير الإمكانيات اللازمة لاكتشاف اللاعبين الموهوبين، وفى النهاية كلما كان لدينا قاعدة أكبر من اللاعبين المتطورين، ساعدنا فى خلق منتخب قوي.

ماذا عن الدورى المصري، كيف يمكن إعادة هيبته وجعل

الأندية المصرية أكثر تنافسية؟

الدورى المصرى بحاجة إلى دعم شامل من كافة الجهات، سنعمل على تعزيز الاحترافية فى الأندية، وزيادة الاستثمارات فى البنية التحتية للفرق، يجب أن نركز على تحسين مستوى الملاعب، وتطوير التدريب، وتوفير الدعم المالى والفنى للأندية، نحن نعلم أن الدورى المصرى يمتلك تاريخًا كبيرًا، ويجب أن نستثمر فى هذا الإرث من أجل جذب لاعبين كبار من الخارج ورفع مستوى الدورى بشكل عام، والجانب الآخر هو دعم البطولات المحلية، والعمل على تنشيط المسابقات المختلفة مثل كأس مصر والدورى الممتاز، حتى تظل المنافسة حامية، ويكون لدينا أكثر من فريق قادر على المنافسة على أعلى المستويات، وبالطبع لا يمكن أن ننسى أهمية المسابقات الإفريقية، حيث إن عودة الأندية المصرية إلى الريادة القارية أمر بالغ الأهمية.

ما رؤيتك لمستقبل كرة القدم فى مصر فى ظل تحديات كرة القدم الحديثة والاحترافية؟

المستقبل يعتمد على كيفية مواكبة التطورات الكروية على مستوى العالم، ولدينا فى مصر الكثير من الإمكانيات، لكن علينا أن نركز على العمل الجماعى وتطوير مناهج التدريب، وتحسين عقلية اللاعبين، كما أننا بحاجة إلى مزيد من الاحترافية فى كل شيء، من تدريب اللاعبين إلى إدارة الأندية.. ستكون هناك ورش عمل للمدربين، وتطوير مناهج تدريب جديدة، وتفعيل دور الأندية فى الجوانب الإدارية والمالية، كما يجب أن نتبنى ثقافة المنافسة العادلة والصحية، ونعمل على تحسين علاقاتنا مع الفيفا والاتحاد الإفريقى لتطوير اللوائح والأنظمة التى تدعم التقدم الكروي.

كيف ترى التعاون بينك وبين حسام حسن المدير الفنى للمنتخب المصرى؟

هناك أهمية كبيرة للتعاون بينى وبين حسام حسن. فى النهاية، هدفنا جميعًا واحد وهو «نجاح منتخب مصر وتحقيق أفضل النتائج»، وحسام حسن هو أحد الأسماء الكبيرة فى تاريخ كرة القدم المصرية، سواء كلاعب أو كمدرب، ويملك خبرة واسعة فى قيادة الفرق، وعلاقتنا تقوم على الاحترام المتبادل، وأنا على تواصل دائم معه لمناقشة مختلف القضايا المتعلقة بالمنتخب، بدءًا من اختيارات اللاعبين وصولًا إلى خطط المباريات، هدفنا هو توحيد الجهود لتحقيق النجاح للمنتخب المصرى فى جميع البطولات.

هل هناك خطط لتطوير التعاون بين اللجنة الفنية وحسام حسن، وكيف ترى التنسيق بينه وبين اللجنة؟

التعاون بين المدرب واللجنة الفنية يجب أن يكون مستمرًا ومرنًا، ونحن فى اللجنة الفنية ندعم المدرب فى عمله، سواء من خلال تقديم مشورة فنية أو مساعدة فى متابعة اللاعبين على مستوى الأندية أو المنتخبات السنية المختلفة، وسنكون دائمًا فى خط واحد لدعم خطط المدرب والعمل على تطوير استراتيجية المنتخب بشكل شامل، التواصل بيننا مستمر، وحسام حسن يعرف تمامًا أننا هنا لدعمه ومساعدته بما يتطلبه الأمر، وخاصة فى تقييم أداء اللاعبين وتحليل المنافسين.

ماذا عن رؤيتك للعلاقة بين اللجنة الفنية وأندية الأهلى والزمالك، وهل هناك تنسيق مستمر بينكم وبين الأندية الكبرى فى مصر؟

العلاقة بين اللجنة الفنية والأندية الكبرى مثل الأهلى والزمالك علاقة تكاملية، وكلما كان هناك تنسيق أفضل بيننا وبين الأندية، كانت لدينا فرصة أفضل لتطوير كرة القدم فى مصر، نحن فى اللجنة الفنية نؤمن بأن الأندية الكبرى هى جزء أساسى من تطوير المنتخب، نحرص على متابعة اللاعبين فى الأندية، والتأكد من أنهم يتلقون التدريب المناسب، بالإضافة إلى العمل على خلق بيئة تنافسية بين اللاعبين المحليين، علاقتنا مع الأهلى والزمالك علاقة تعاون، وليس هناك أى تنافس سلبي. نحن جميعًا فى خدمة الكرة المصرية، وهدفنا هو تحسين مستوى اللاعبين، سواء كانوا فى الأهلي، الزمالك، أو أى نادٍ آخر، كما أن المدربين فى الأندية لديهم دائمًا أدوار كبيرة فى تطوير اللاعبين، ونحن هنا لدعمهم وتشجيعهم على تحسين أداء اللاعبين من خلال دورات تدريبية أو ورش عمل فنية.

كيف ترى دور الأندية فى دعم المنتخب فى المرحلة القادمة، لا سيما التركيز على تنمية المواهب فى الدورى المصري؟

الأندية تلعب دورًا محوريًا فى تطوير كرة القدم المصرية، ولا شك فى أن الدورى المصرى يضم العديد من المواهب القادرة



على تقديم الكثير للمنتخب، لكن الأمر يتطلب من الأندية أن تركز على تطوير هذه المواهب بشكل علمى ومنهجي، يجب أن تكون هناك أكاديميات قوية فى الأندية التى تساهم فى اكتشاف لاعبين جدد وتحسين مهاراتهم منذ مراحلهم الأولى، كما يجب على الأندية الكبرى مثل الأهلى والزمالك أن يكون لديها رؤية واضحة لدعم المنتخب من خلال الحفاظ على اللاعبين المحليين الموهوبين، وعدم الاعتماد فقط على اللاعبين الأجانب، وهذا يتطلب أيضًا تعزيز التنسيق بين الأندية والاتحاد لضمان تجهيز اللاعبين بشكل جيد للمرحلة القادمة.

ما رسالتك للجماهير المصرية التى تترقب نتائج المنتخب فى الفترة المقبلة؟

رسالتى للجماهير المصرية هى أن يكون لديهم الثقة فى الجهاز الفنى واللاعبين. نحن فى اتحاد الكرة نعمل جاهدين على تحسين مستوى المنتخب وإعادته إلى سكة الانتصارات، الجماهير هم الوقود الحقيقى للمنتخب، ونحن بحاجة إلى دعمهم الكامل فى جميع المباريات، يجب أن يكون لدينا إيمان تام بالقدرة على العودة للهيمنة الكروية فى إفريقيا، والكرة المصرية تحتاج إلى روح التفاؤل والعمل المشترك من الجميع لتحقيق هذا الهدف.

هناك تساؤلات كثيرة حول قدرة منتخب مصر على التتويج بكأس الأمم الإفريقية فى المغرب فى ظل الظروف الحالية.. ما تعقيبك؟

شخصيًا متفائل جدًا بمستقبل المنتخب المصري، منتخبنا يملك تاريخًا عظيمًا فى كرة القدم الإفريقية، وما زال لدينا العديد من اللاعبين الموهوبين الذين يمكنهم المنافسة على أعلى مستوى، بالطبع هناك تحديات يجب التغلب عليها، لكن مع التخطيط الجيد والتكاتف بين الجميع، أعتقد أن منتخب مصر قادر على تحقيق النجاح فى كأس الأمم الإفريقية القادمة فى المغرب

إذن.. هل ترى أن منتخب مصر قادر على التتويج بالبطولة فى ظل المنافسة القوية من المنتخبات الأخرى؟

بكل تأكيد، هناك منافسة كبيرة فى البطولة، وفرق مثل السنغال والكاميرون ونيجيريا دائمًا ما تكون من بين الأندية القوية فى القارة، لكن إذا نظرنا إلى قدرات منتخب مصر، سنجد أننا نملك لاعبين يمكنهم الفوز بالبطولة، كما أن حسام حسن لديه خبرة كبيرة فى التعامل مع مثل هذه البطولات الكبرى وهو لاعب وفاز مع المنتخب فى 1998 وفى 2006، وهو من المدربين الذين يفهمون تمامًا طبيعة المنافسة الإفريقية، حسام حسن لديه القدرة على تحفيز اللاعبين ووضع الخطط التكتيكية المناسبة لمواجهة أى فريق، علاوة على ذلك، هو شخص يحب المنافسة ولديه شخصية قوية، وهذا هو ما نحتاجه فى مثل هذه البطولات، لن يكون من السهل الفوز بالبطولة، لكن إذا عملنا معًا كفريق واحد، يمكننا أن نحقق ذلك.

> **أتواصل بشكل دائم مع حسام حسن لمناقشة مختلف القضايا المتعلقة بالمنتخب، بدءًا من اختيارات اللاعبين وصولًا إلى خطط المباريات وهدفنا هو توحيد الجهود لتحقيق النجاح للمنتخب فى جميع البطولات**

فى ضوء ذلك، كيف ترى الاستعدادات الحالية للمنتخب قبل انطلاق كأس الأمم فى المغرب، وهل ترى أن هناك أى نقص فى تحضيرات الفريق؟

بالطبع التحضيرات هى العامل الأهم فى أى بطولة، ويجب أن تكون على أعلى مستوى، من المهم أن نكون مستعدين فنيًا وبدنيًا، وهذا يتطلب إعدادا جيدا من خلال معسكرات تدريبية قوية ومباريات ودية مع فرق قوية، وحسام حسن يدرك تمامًا هذا الجانب، وهو يبذل جهدًا كبيرًا فى تجهيز اللاعبين فى كافة الجوانب، سواء من حيث اللياقة البدنية أو التكتيك، أما بالنسبة لأى نقص فى التحضيرات، فلا أعتقد أن هناك مشكلة كبيرة فى هذا السياق، والاتحاد المصرى لكرة القدم يوفر الدعم الكامل للمنتخب فى هذا المجال، ونحن كلجنة فنية مستعدون للعمل مع حسام حسن لوضع اللمسات الأخيرة التى تساعد الفريق على التواجد بأفضل صورة فى البطولة.

كيف ترى دور الجماهير فى دعم منتخب مصر فى البطولة؟ وهل هناك خطط لتحفيز الجماهير على متابعة الفريق ودعمه فى البطولة؟

الجماهير المصرية دائمًا ما كانت مصدرًا كبيرًا للدعم والتحفيز لمنتخبنا الوطني. لا أستطيع أن أصف حجم التأثير الإيجابى الذى قد تحدثه الجماهير فى رفع معنويات اللاعبين أثناء المباريات. حتى فى المباريات التى نواجه فيها ضغوطًا كبيرة، يكون دعم الجماهير هو العامل الذى يساعد اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم، نحن نعمل أيضًا على تفعيل طرق التواصل مع الجماهير لتحفيزهم على متابعة المباريات ودعم المنتخب بكل قوتهم، الإعلام، سواء المحلى أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سيكون له دور كبير فى تشجيع الجمهور على التفاعل مع المنتخب ومؤازرته، وهذا شيء نحتاجه بشدة فى هذه البطولة

هل ترى أن المنتخب المصرى قادر على استعادة الهيمنة الإفريقية فى ظل المنافسة القوية من الفرق الأخرى؟

واثق من أن منتخب مصر قادر على استعادة الهيمنة الإفريقية، لدينا لاعبون مميزون، ومدرب ذو خبرة، وإدارة تحرص على تقديم كل الدعم الممكن، على الرغم من التحديات الكبيرة، كرة القدم لا تعرف المستحيل، وما دام الفريق يعمل معًا بروح واحدة ويضع أهدافًا واضحة أمامه، فإننا قادرون على العودة إلى القمة مرة أخرى لأن الكرة المصرية تستحق العودة للهيمنة الإفريقية، وهذه هى فرصتنا لكتابة فصل جديد من تاريخنا الكروى العظيم، مع التركيز والإصرار، منتخب مصر قادر على أن يكون بطلًا فى المغرب.

«إيتيدا» تطلق مبادرة ITIDA Gigs لتدريب ٢٠ ألف شاب على مهارات العمل الحر بالتعاون مع شركة EYouth





أطلقت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا» مبادرة ITIDA Gigs، التي تهدف إلى تنمية مهارات العمل الحر لدى الشباب المصري. تستهدف المبادرة تدريب وتأهيل ٢٠ ألفًا من طلاب الجامعات والخريجين؛ لتمكينهم من دخول سوق العمل المستقل، وزيادة فرص نجاحهم في الحصول على مشاريع عبر الإنترنت. وتأتي المبادرة بالتعاون مع شركة EYouth، الشركة المصرية الناشئة والرائدة في مجال التكنولوجيا التعليمية بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

تستهدف المبادرة الشباب بدءًا من سن ١٨عامًا، بشرط امتلاكهم مستوى جيدًا من المهارات في أحد مجالات تكنولوجيا المعلومات مثل تطوير الويب، وعلوم البيانات، والتسويق الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، مع عدم اشتراط وجود خبرة سابقة في العمل الحر.

أكد المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، أن هذه المبادرة تمثل خطوة استراتيجية نحو تنمية سوق العمل الحر في مصر، ودعم الاقتصاد الوطني من خلال خلق فرص عمل غير تقليدية وبناء اقتصاد رقمي متنوع. وأشار إلى أنه، في ظل التغيرات المتلاحقة التي يشهدها سوق العمل أصبح العمل الحر خياراً استراتيجياً للأفراد والشركات حول العالم.

وأوضح أن إطلاق المبادرة يُجسّد التزام الهيئة بتمكين الشباب المصري من اقتناص الفرص والمشروعات المستقلة والخدمات الرقمية عبر تأهيلهم وتزويدهم بالمهارات التنافسية اللازمة لتحقيق دخل مستدام والوصول إلى مشروعات عبر منصات العمل الحر الرقمية. وأشار إلى أن نمو الاقتصاد الرقمي المدفوع بالتكنولوجيا والابتكار يمنح مصر فرصة استثنائية لترسيخ مكانتها كمركز إقليمي للمهارات الرقمية.

وأضاف الظاهر: « شراكتنا مع EYouth تُعزز التزامنا بدعم الشركات الناشئة المتميزة، ونسعى من خلال المبادرة إلى تطوير مهارات العمل الحر وخلق جيل جديد من المهنيين المستقلين الذين يسهمون في زيادة الصادرات الرقمية وتعزيز الاقتصاد الرقمي المصري».

وفازت شركة EYouth بالمناقصة التي طرحتها الهيئة لتنفيذ البرنامج، حيث تتمتع الشركة بخبرة كبيرة في تقديم برامج تعليمية مبتكرة لأكثر من ٣ ملايين متعلم.

وأعرب مصطفى عبد اللطيف، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لشركة EYouth، عن سعادته بالشراكة مع هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات لتنفيذ هذه المبادرة، قائلاً: «نفخر بالتعاون مع «إيتيدا» في هذه المبادرة الرائدة التي تعكس التزامنا بتصميم برامج تعليمية وتدريبية تواكب متطلبات السوق وتمكين الشباب. وأضاف: «بفضل خبراتنا الممتدة في تدريب أكثر من ٣ ملايين متعلم، نسعى من خلال هذه المبادرة إلى بناء مجتمع قوي للعمل الحر يضع مصر في طليعة الدول التي تمتلك مواهب تنافسية على المستوى الدولي.»

تُعد المبادرة، الممتدة على مدار ١٥ شهرًا، جسرًا حيويًا يربط بين مخرجات التعليم والتدريب التقني وسوق العمل، حيث تعمل على تطوير مصفوفة مهارات وأساسيات العمل الحر، واستراتيجيات التسويق، وبناء حضور مهني فعّال على وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى مهارات التفاوض وإدارة المشروعات.

وتهدف المبادرة إلى صقل مهارات ٢٠ ألف شاب وشابة من مختلف المحافظات عبر ٢٠ دورة تدريبية، تضم كل منها ألف مشارك.

ويتميز البرنامج التدريبي للمبادرة بمنهجية شاملة تتضمن جلسات إرشادية مباشرة يقدمها خبراء متخصصون، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل العروض وتقديم ملاحظات بنّاءة للمستفيدين تعزز من فرص نجاحهم على منصات العمل الحر، وخلق مجتمع تفاعلي يتيح تبادل الخبرات وبناء شبكة مهنية قوية.

كما توفر المبادرة موارد تعليمية مجانية، وندوات تفاعلية أسبوعية، ولوحات تحكم تتيح للمشاركين متابعة تقدمهم وقياس الأداء بفعالية لتحقيق الأهداف المرحلية، بالإضافة إلى شهادة معتمدة لخريجي البرنامج.



رئيس «إيتيدا»: نستهدف تعزيز نمو سوق العمل الحر وبناء جيل جديد من المهنيين المستقلين في مصر

شراكة «إيتيدا» مع EYouth تعكس التزامها بدعم رواد الأعمال والشركات التكنولوجية الناشئة

Issue NUM: 5231
8 يناير 2025



الكثير من التفاعل والتساؤلات..

حزب الجبهة الوطنية.. «ليس هبوطاً من السماء»

لا صوت يعلو فى المشهد السياسى على صوت حزب «الجبهة الوطنية»، الذى اتخذ خطوات سريعة ومتلاحقة فى سبيل تدشينه عبر عقد عدد من اللقاءات التعريفية والمؤتمرات التمهيدية، وصولًا إلى إقامة مؤتمر حاشد شهد الإعلان عن اسم الحزب وشعاره وأهدافه وهيئته التأسيسية، ثم البدء فى التواصل مع القواعد الجماهيرية على الأرض بالحشد لجمع التوكيلات المطلوبة لتأسيس الحزب، وإنشاء غرف عمليات خاصة لتسهيل استقبال المواطنين، وتقديم الدعم اللازم لإتمام عملية تسجيل التوكيلات.

تقرير: أحمد جمعة

الانطلاقة السريعة لحزب «الجبهة الوطنية» حملت فى طياتها الكثير من التساؤلات بشأن هذا الحزب؛ مؤسسيه، رئيسه، أهدافه، مصادر تمويله، وقاعدته الجماهيرية، فى الوقت الذى حاول مؤسسوه خلال الأيام الماضية التعريف بأنفسهم، وطرح أسماء الهيئة التأسيسية التى ضمّت رموزًا من النخبة المصرية ورجال الفكر والسياسة والاقتصاد والدين والفن، وعلى رأسهم الدكتور عاصم الجزار وكيل المؤسسين لحزب الجبهة الوطنية، ووزير الإسكان السابق، إضافة للدكتور ضياء رشوان، رئيس هيئة الاستعلامات والدكتور على عبدالعال رئيس مجلس النواب السابق.

الفلسفة العامة للحزب جاءت أكثر من مرة على لسان الدكتور عاصم الجزار، الذى قال إن «الجبهة الوطنية» يسعى لتقديم أطروحات وإثراء الأفكار بدلًا من السعى للأغلبية داخل البرلمان، إضافة لتطوير السياسة المصرية وتعزيز الأفكار وليس الاستقطاب، معتبرًا أن مصر بحاجة إلى إعادة النظر فى تطوير الجبهات السياسية لتعزيز مصداقيتها، فى ظل عدم رضاء المواطن المصرى عن الكيانات السياسية الموجودة فى مصر حاليًا.

ويعتبر مؤسسو الحزب أن «الجبهة الوطنية» خرج من رحم الحوار الوطنى، إذ بات من الضرورة وجود كيان يضع مخرجات الحوار الوطنى حيز التنفيذ ويعمل بشكل أو بآخر على تحسين الحياة السياسية، وكان أهم القضايا هى العمل بشكل حثيث لرد الاعتبار لكلمة «السياسة»، فى حين ذكر «الجزار» أنه تم عمل مجموعة من اللقاءات مع مجموعات مختلفة من النخب السياسية والاقتصادية والرياضية والعلمية والفنية والمثقفين، والنقاشات استمرت حوالى أكثر من شهرين وتم عمل أكثر من 10 لقاءات مع مجموعات كبيرة من الشباب.

«سنكون بيت خبرة يقدم حلولًا وأفكاراً لقضايا المجتمع وكوادر لمساعدة الدولة»، أحد المحاور الرئيسية التى سيعمل عليها حزب الجبهة الوطنية وفقاً لتأكيدات «الجزار»، كما أنه سيتحالف مع أى كيان أو فكرة تخدم الوطن بشكل عام، كما لا يسعى لاستقطاب أى شخص من الأحزاب، لكن أعضاء هؤلاء الأحزاب لهم حرية القرار، وفق تأكيد القرار.

من جانبه، أوضح الدكتور ضياء رشوان، أن الحزب الجديد يضم فرقاء ومدارس سياسية متباينة تهدف إلى مواجهة الأزمات الراهنة والسعى لرد الاعتبار للحالة السياسية فى مصر، جنبًا إلى جنب مع بناء قاعدة شعبية بكافة المحافظات والقرى والنجوع، لكن فى ذات الوقت لن يكون بديلاً لأى حزب موجود فى الوقت الراهن، كما أن «الموالاة المطلقة أو المعارضة المطلقة ليست هدفنا»، وفق قوله.

«رشوان» أوضح أن «الجبهة الوطنية» لا يسعى لتكرار تجربة الحزب الواحد، ولا يطمح للحكم فى الوقت الراهن لأنهم ليسوا «هابطين من السماء»، وبالتالى فإن فكرة الحصول على الحكم ستكون شراكة إذا تحقق ذلك فى المستقبل، خاصة أن البرلمان الحالى يأتى فى سياق اجتماعى وسياسى مختلف عن السياق الطبيعى نظرًا للظروف التى مرت بها مصر.

بدورها، قالت الكاتبة الصحفية فريدةالشوباشى، عضو الهيئة التأسيسية لحزب الجبهة الوطنية، إن الحزب لا يعمل على المقارنة مع الأحزاب الأخرى، فلكل حزب وجهة نظره الخاصة، وما جذبها لهذا الحزب هو الإيمان بقدرته على تحقيق نقلة هائلة فى التاريخ الحزبى والسياسى المصرى، من خلال شعاره المميز «مصر للجميع».

> «الجبهة الوطنية» يسعى لتقديم أطروحات وإثراء الأفكار بدلًا من السعى للأغلبية داخل البرلمان، إضافة لتطوير السياسة المصرية وتعزيز الأفكار وليس الاستقطاب

«الشوباشى» أوضحت أن اللجنة التأسيسية للحزب تضم العديد من التيارات السياسية المختلفة، مثل الوفديين الذين يمثلهم شخصيات بارزة مثل سليمان وهدان ومحمد مصطفى شردى، والناصريين الذين تنتمى إليهم شخصيًا إلى جانب مدحت العدل وضياء رشوان، وبالتالى فهذا التنوع داخل الحزب يشكل قوة جذب رئيسية، حيث يُتيح جمع مختلف الآراء ووجهات النظر التى تعكس شرائح واسعة من المجتمع المصرى، وهو ما يمنح الأمل فى توحيد الرؤى وتقديم حلول تخدم الوطن وتُعزز من رؤيته المستقبلية.

وأضافت أن اختلاف الرأى داخل الحزب أمر صحى ويعكس غنى فكريًا ويمكن أن يساهم فى إبداع أفكار جديدة، ومن ثمّ فهذا التنوع يمنع تبنى وجهة نظر واحدة، بما يتماشى مع شعار الحزب بأن «مصر للجميع».

ومع ذلك، أكدت فريدة الشوباشى أن الحزب لا يغنى عن بذل الأحزاب الأخرى جهدها فى خدمة الصالح العام، بل على العكس، فإن كل حزب يعمل فى حدود استطاعته من أجل مواجهة التحديات الحالية التى تمر بها البلاد، مضيفة: «ندرك تمامًا الظرف الراهن ونعمل جميعًا من أجل مصر».

أما فيما يخص هدف الحزب، شددت على أن الحزب يسعى إلى دعم الدولة فى مواجهة التحديات الكبرى التى تمر بها البلاد حاليًا، وأن الوصول إلى الأغلبية البرلمانية أو إلى السلطة ليس هو الهدف الرئيسى للحزب، بل الأهم هو دعم مسيرة الدولة وتحقيق النهوض والتقدم، وهو ما يجمع كل فئات المجتمع المصرى تحت هدف واحد.

وفيما يتعلق بتغيير فلسفة الحياة الحزبية، أكدت «الشوباشى» أن الحزب الجديد ليس مجرد تغيير فكرى، بل هو نتاج لمرحلة تاريخية شهدت تطورات مهمة خلال السنوات العشر الماضية، وسوف يتعامل الحزب مع كافة القضايا الراهنة بتوجهات واضحة تخدم تطلعات الوطن.

وزير الطيران المدنى يتفقد مطار القاهرة .. ويفتتح استراحة «الميسان» لدرجة رجال الأعمال



تقرير يكتبه: وليد سمير

تفقد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، مطار القاهرة الدولي، فى جولة شملت مبنى الركاب رقم (2 و3)، للاطمئنان على انتظامية التشغيل وانسيابية حركة الركاب بصالات السفر والوصول فى ضوء ما تشهده الفترة الحالية من كثافة فى حجم الحركه الجوية،، وتوافد الكثير من السائحين من مختلف دول العالم لقضاء أجازاتهم والاحتفال بأعياد رأس السنة وأعياد الكريسماس بمصر.

رافقه خلال الزيارة المهندس يحيى زكريا، رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، والمحاسب مجدى إسحاق، رئيس شركة ميناء القاهرة الجوى وعدد من قيادات المطار.

وخلال جولته قدم الدكتور «الحفنى» التهنئة لجميع العاملين فى مختلف مواقع العمل بالمطار بمناسبة العام الجديد 2025، متمنيًا لهم عامًا سعيدًا مليئًا بالنجاح والإنجازات وتحقيق كافة الطموحات، كما أعرب عن تقديره لجهود العاملين المتواصلة، داعيًا الجميع بذل مزيد من الجهد لتقديم أعلى جودة من الخدمات للمسافرين عبر مطار القاهرة الدولى كونه بوابة مصر الأولى والرئيسية أمام زائريها من مختلف دول العالم.

ويشار إلى أن مطار القاهرة الدولى سجل للمرة الأولى أعلى نسبة فى معدلات التشغيل خلال مرحلتى السفر والوصول منذ إنشائه عام 1963 بنقل(97 ألف راكب) على متن (667) رحلة جوية 2 يناير 2025.

كما قام الدكتور سامح الحفنى بافتتاح استراحة «الميسان» بعد الانتهاء من أعمال التطوير والتحديث التى شهدتها أخيرًا من خلال الاستعانة بمطور متخصص فى هذا المجال مما أسهم فى رفع كفاءتها لتوفير أقصى درجات الراحة والرفاهية لمستخدميها بما يتوافق مع أحدث المعايير العالمية، حضر الافتتاح الطيار محمد عليان، رئيس شركة مصر للطيران للخطوط الجوية وسهير عبد الله، رئيس شركه مصر للطيران للخدمات الجوية.

وأشاد وزير الطيران المدنى بالتنسيق والتعاون المثمر بين جميع الجهات المعنية العاملة بالمطار على تعاونهم الدائم بما يساهم فى تقديم خدمات متميزة تُعزز من تجربة السفر عبر مطار القاهرة الدولي، مؤكدًا ضرورة تقديم أفضل مستوى من الخدمات والعمل على تحسين جودتها بشكل مستمر بما يسهم فى تعزيز رضا المسافرين وتلبية توقعاتهم.

خلال لقائه وزيرة البيئة

«الحفنى»: تغير المناخ تحدِ عالمى له تأثير على قطاع الطيران



أكدت الدكتورة ياسمين فؤاد أهمية العمل المشترك وإضفاء مزيد من التعاون بين وزارتى الطيران المدنى والبيئة لدعم العمل البيئى، ومنها التعاون للترويج للسياحة فى مصر وخاصة السياحة البيئية والمحميات الطبيعية، حيث عرضت بعض الأفلام التى أنتجتها وزارة البيئة للترويج للسياحة البيئية ومنها فيديو حملة «حكاوى من ناسها» والحفاظ على البيئة البحرية وفيديو ترويجى لجزر محميات البحر الأحمر، ليتم عرضها فى المطارات ضمن خطة للترويج للسياحة البيئية فى مصر، وأيضًا التعاون فى تعزيز استخدام منتجات القائمة الخضراء صديقة البيئة لدى وزارة الطيران المدنى مثل استبدال الأكواب البلاستيكية بالورق، وأدوات الطعام البلاستيكية بالخشب، بإشراك القطاع الخاص الفندقى، جاء ذلك خلال استقبالها الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى لمناقشة التعاون المشترك فى ملف مواجهة آثار تغير المناخ واستخدام وقود الطيران المستدام SAF والترويج للسياحة البيئية.

وأشارت وزيرة البيئة إلى دور وزارة الطيران المدنى فى ملف تغير المناخ وتنفيذ خطة المساهمات الوطنية، مستعرضة التعاون مع وزارة الطيران المدنى فى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050، خاصة الهدف الثانى المعنى بتحديد أولويات إجراءات التكيف فى قطاع الطيران والمطارات خاصة المطارات الساحلية المعرضة للضرر، وأيضًا التعاون فى إعداد الخريطة التفاعلية لآثار تغير المناخ، فى ظل البروتوكول الموقع بين جهاز شئون البيئة وإدارة المساحة العسكرية التابعة للهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وبمشاركة الهيئة العامة للأرصاد الجوية بـوزارة الطيران المدنى ومعهد بحوث المياه بوزارة الموارد المائية والرى، حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى منها، ويتم العمل حاليًا فى المرحلة الثانية، وهى عبارة عن نماذج رياضية معتمدة من الهيئة الحاكمة للمناخ تم تمصيرها وإدخال البيانات التاريخية للأرصاد الجوية ووزارة الموارد المائية والرى بها للخروج بتوقعات لآثار تغير المناخ فى مختلف أنحاء مصر حتى 2100، بما يساعد على حماية الاستثمارات والتنمية المستقبلية.

وتحدثت وزيرة البيئة عن تطلعها للتعاون مع وزارة الطيران المدنى فى تنفيذ منظومة رائدة لإدارة المخلفات بالمطارات، تبدأ من مطار القاهرة أو شرم الشيخ، لتنفيذ نموذج رائد يمكن تكراره، حيث سيتم دراسة الوضع الراهن وتحديد الإجراءات المطلوبة والمعدات والطريقة المناسبة لإدارة المخلفات.

من جانبه أكد «الحفنى» أن مواجهة تغير المناخ تمثل تحديًا عالميًا له تأثير كبير على قطاع الطيران، نظرًا لطبيعته الحساسة واعتماده المباشر على الظروف البيئية، وشدد على التزام الوزارة بتطبيق المعايير والإجراءات الدولية التى وضعتها منظمة الطيران المدنى الدولى (ICAO)، بهدف تحقيق الاستدامة البيئية وتعزيز الجهود العالمية لمواجهة تغير المناخ.

كما ثمن وزير الطيران المدنى جهود التعاون والتكامل بين جميع وزارات ومؤسسات الدولة المعنية لدعم إنتاج الوقود الحيوى المستدام، مشيرًا إلى أن تغير المناخ يعد تحديًا عالميًا واضحًا ومؤثرًا على جميع القطاعات، إلا أن تأثيره على قطاع الطيران يعد أكثر وضوحًا نظرًا للطبيعة الحساسة لهذا المجال واعتماده الكبير على الظروف البيئية، مؤكدًا خلال الاجتماع المشترك الذى عقد مع وزيرة البيئة على أن وزارة الطيران المدنى تلتزم باتباع كافة الإجراءات والمعايير الدولية التى وضعتها منظمة الطيران المدنى الدولى (ICAO)، لضمان التوافق مع الجهود العالمية لمواجهة التغيرات المناخية لتحقيق الاستدامة البيئية من خلال دعم الجهود الوطنية فى مجال تصنيع واستخدام الوقود الحيوى المستدام، كونها أحد العوامل الرئيسية فى تقليل الانبعاثات الكربونية فى قطاع الطيران، لافتًا أن وزارة الطيران المدنى وشركاتها التابعة تتبنى استراتيجية متكاملة ترتكز أهدافها الاقتصادية والبيئية فى مجال الطيران المدنى على دعم التعاون الإقليمى والدولى، لتحقيق مستقبل أكثر إشراقة واستدامة لقطاع الطيران.

وأوضـح «الحفنى» بـأن الـوزارة تعمل على عـدة محاور لتحقيق هذا الهدف من خلال وضع رؤية مشتركة مع الوزارة والجهات المعنية بملف البيئة وقضايا التغيرات المناخية، هذا إلى جانب التنسيق الدائم مع منظمة «الإيكاو» لمواكبة كافة مستجدات التغير المناخى وتنفيذ البرامج والمبادرات الفعالة مع الدول لتبادل الخبرات والتدريب والتكنولوجيا، ولعل من أبرزها الالتزام ببرنامج «كورسيا» (CORSIA)، والـذى يهدف إلى مراقبة الانبعاثات الكربونية والإبلاغ عنها، وتحقيق نمو محايد للكربون فى الطيران الدولى، مؤكدًا على أهمية مواصلة رؤية الوزارة فى جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والدولية لتطوير البنية التحتية لإنتاج الوقود الحيوى المستدام، وتبنى المبادرات والرؤى الصادرة عن منظمة الطيران المدنى الدولى (ICAO).

ضبط مخدرات وأسلحة نارية بـ113 مليون جنيه

«الداخلية» تُلاحق البؤر الإجرامية



تقرير يكتبه: وائل الجبالى



تُواصل وزارة الداخلية مكافحة البؤر الإجرامية المتخصصة فى تجارة المواد المخدرة والأسلحة النارية غير المرخصة، بهدف حماية المجتمع وضمان سلامة المواطنين.

ومن المؤكد، أن البؤر الإجرامية ليست مجرد تجمعات لعناصر خارجة على القانون، بل هى شبكات معقدة تتداخل فيها المصالح غير المشروعة، وتنتشر فيها الأنشطة غير القانونية، مثل تجارة المخدرات والأسلحة غير المرخصة، وتهريب البضائع، والاتجار بالبشر وجرائم السرقة والخطف والقتل، وغيرها من الجرائم التى تهدد بنية المجتمع واستقراره، وإن وجود هذه البؤر يعزز من شعور الخوف بين المواطنين، ويقلل من ثقتهم فى قدرة الأجهزة الأمنية على حماية حقوقهم وحرياتهم.

وتعتمد عملية استهداف وتصفية البؤر الإجرامية على استراتيجيات متعددة المستويات، تبدأ من جمع المعلومات الدقيقة حول هذه البؤرة، وتحديد مواقعها والعناصر المتورطة فيها، يشمل ذلك التعاون بين مختلف الجهات الأمنية، بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لتعقب الأنشطة غير المشروعة ورصد تحركات العناصر الإجرامية، وتعتمد فى الأساس على المداهمات الأمنية، حيث يتم تنفيذها بعناية ودقة لضمان القبض على المتورطين ومصادرة المواد غير المشروعة، ما يتطلب تنسيقًا عاليًا بين الأجهزة الأمنية المختلفة، واستخدام فرق متخصصة ومدربة على التعامل مع الظروف الطارئة والخطرة لنجاح عمليات القبض على المتهمين وتصفية البؤر الإجرامية.

كما أن جهود تصفية البؤر الإجرامية لا تعتمد على الجانب الأمنى فقط، بل تتطلب أيضًا تعزيز الوعى المجتمعى حول مخاطر هذه البؤر وأهمية التعاون مع الأجهزة الأمنية، ما يتطلب تنظيم حملات توعية تستهدف جميع فئات المجتمع، وتشجيع المواطنين على الإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة.

وفى هذا السياق، كشف بيان صادر من وزارة الداخلية عن القضاء على بؤر إجرامية شديدة الخطورة من متجرى المواد المخدرة والأسلحة النارية غير المرخصة، بمحافظات «سوهاج وأسيوط والمنيا» حيث تم ضبط عناصر تلك البؤر ومصرع 6 عناصر إجرامية شديدة الخطورة، وسبق الحكم عليهم فى العديد من الجنايات ما بين قتل، وشروع فى قتل، ومخدرات، وسلاح، وإطلاق أعيرة نارية، واستعراض قوة، واستشهاد ضابط شرطة عقب تبادلهم إطلاق النيران مع القوات.

كما ضُبط بحوزتهم كمية كبيرة من المواد المخدرة المتنوعة تُقدر بـ200 كيلو جرام لمخدر البانجو، و21 كيلو جرامًا لمخدر الحشيش و38 كيلو جرامًا لمخدر الشابو، وضبط 58 قطعة سلاح نارى رشاش جرينوف، و14 بندقية آلية، و19 بندقية خرطوش، و24 فردًا محليا، وعدد كبير من الطلقات النارية مختلفة الأعيرة، وقُدرت القيمة المالية للمضبوطات بنحو 22 مليون جنيه.

وفى محافظة أسيوط، تم ضبط 1,25 طن من المواد المخدرة المتنوعة وعدد من الأسلحة النارية، وعقب تبادل إطلاق النيران مع القوات بأسيوط، أسفر عن مصرع 3 من العناصر الإجرامية شديدة الخطورة من متجرى المواد المخدرة، حيث وردت معلومات للأجهزة الأمنية بمديرية أمن أسيوط، عن قيام عدد من العناصر الإجرامية شديدة الخطورة بالاتجار بالمواد المخدرة والأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة، وقيامهم باستغلال قطعة أرض زراعية بإحدى الجزر النيلية لزراعة المواد المخدرة.



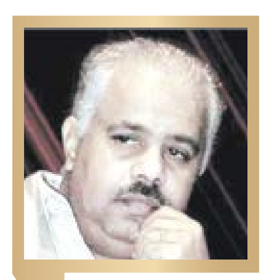




كما تمكنت قوات الأمن فى أسيوط، من ضبط إحدى البؤر الإجرامية ومصرع عنصر شديد الخطورة الإجرامية، عقب مبادرته بإطلاق النيران تجاه القوات، وضُبط بحوزتهم كميات كبيرة من المواد المخدرة المتنوعة بلغت 360 كيلو جرامًا من الحشيش والشابو والهيروين والأفيون، وعدد 20 ألف قرص مخدر، بالإضافة إلى 23 بندقية آلية وخرطوش وعدد كبير من الطلقات، وتُقدر القيمة المالية للمضبوطات بنحو 36 مليون جنيه.

واستكمالًا لجهود الضبط، تم استهداف بؤر إجرامية بمحافظات الإسكندرية والقليوبية والإسماعيلية والدقهلية، ما أسفر عن ضبط 22 عنصرًا إجراميًا بينما لقى أحد العناصر مصرعه بالدقهلية، حيث بادر بإطلاق النيران تجاه القوات، وضُبط بحوزتهم كميات كبيرة من المواد المخدرة، وبلغ إجمالى المواد المخدرة المضبوطة أكثر من نصف طن من مخدر الحشيش، ونصف طن من مخدر البانجو، وكمية كبيرة من مخدرات هيدرو وهيروين وشابو والأقراص المخدرة، وعدد 23 سلاحًا ناريًا متنوعًا، وعدد من الطلقات النارية، وتُقدر القيمة المالية للمضبوطات بـ55 مليون جنيه.

وتؤكد وزارة الداخلية أن استهداف وتصفية البؤر الإجرامية خطوة جوهرية لضمان أمن المجتمع وسلامة المواطنين، وأن ذلك يتطلب جهودًا متواصلة وتعاونًا وثيقًا بين الأجهزة الأمنية والمجتمع؛ لتحقيق بيئة آمنة ومستقرة يمكن للجميع العيش فيها بسلام وطمأنينة.



بقلم: حمدى رزق

تاريخ «ريش» كما أسلفنا فى مقال عدد نهاية العام الماضى من مجلتنا الغراء (المصور) يحمل أجمل الذكريات الوطنية، يتضمن الكتاب سردية فريدة لرحلة القاهرة مع التحديث المعماري، طوال قرن كامل، ويظهر الأدوار التى لعبتها المقاهى فى تاريخ المدينة خلال العصر الحديث. وفى كتاب الصديقة «ميسون صقر» المعنون «مقهى ريش عين على مصر» أجمل الأحداث والذكريات الموثقة، يركز الكتاب على مقهى «ريش» كإحدى نقاط السحر وسط المدينة، منذ أن اختار مالكه الأول «ميشيل بولتيس» اليونانى المغامر محب الفن والثقافة، هذا المسار، وصولا لعائلة عبد الملاك التى لا تزال تديره وتحافظ عليه كإرث ثقافى يتجاوز الخاص إلى العام.

ثنائية المقهى والمثقف

ما تيسر من سيرة «ريش» وأخواتها (2)

الكتاب كذلك يكشف عن الدور الذى لعبه مقهى ريش فى إنتاج الأفكار وبلورة صيغ فريدة للحوار اقترنت بمحطات التحول الرئيسية وبصورة جعلته أحد المعالم الثقافية الرئيسية فى عمارة المدينة التى تقاطعت مع الشأن العام.

وبعيدا عن الكتاب تُذكرك كراسى ريش بمن جلسوا عليها، تكاد تنطق بأسمائهم فى تيه وفخار، على هذا المقهى جلس الشاب الضابط «جمال عبد الناصر» ورفاقه فى تنظيم «الضباط الأحرار» فى أواخر الأربعينيات ومطلع الخمسينيات يخططون لثورة 23 يوليو 1952، التى أطاحت بـ«الملك فاروق» من الحكم، وعلى هذا المقهى انعقدت ندوة شيخ الرواية العربية صاحب نوبل الراحل الخالد «نجيب محفوظ» لسنوات فى الستينيات.. يقال إنه استوحى روايته الشهيرة «الكرنك» من أجواء هذا المقهى ذاته، وعلى «ريش» أيضا جلس الرئيس العراقى المعدوم «صدام حسين» وقت أن كان شاباً هارباً من نظام حكم «عبد الكريم قاسم» فى مطلع الستينيات، والشاعر العربى العراقى الكبير الراحل «عبد الوهاب البياتى».

وفى «ريش» تعرف الممثل «محمد عبد القدوس» بزوجته «فاطمة اليوسف» وتزوجا (وصارت فاطمة هى روزاليوسف بعد ذلك)، وتعارف الشاعر الفاجومى «أحمد فؤاد نجم» على الكاتبة المسرحية الكبيرة «صافى ناز كاظم» التى تزوجها فيما بعد، وتعرف الشاعر الكبير «أمل دنقل» إلى الكاتبة الصحفية الحبيبة «عبلة الروينى» التى تزوجها أيضا فيما بعد.

**

تعددت المقاهى التى لعبت دور «ريش» قبل افتتاح «ريش» ذاتها وبعده..!

منها ما اندثر بالفعل مثل «قهوة ماتاتيا» التى أسسها المهندس الإيطالى الذى كان مسئولا عن تطوير القاهرة فى عهد «الخديو إسماعيل» فى العام 1875 تقريبا أسفل عمارة مبهرة شامخة فى قلب ميدان العتبة (وسط القاهرة تماما) تحمل اسمه «ماتاتيا». ومن أهم روادها كان الثائر والمفكر الكبير «جمال الدين الأفغانى».

أيضا «جروبى» الذى افتتحه رجل أعمال سويسرى اسمه «جياكومو جروبى» عام 1909 فى شارع «عدلى» بوسط القاهرة، وأصبح المحل بعد فترة قصيرة جداً ملتقى العائلات الأرستقراطية والأجنبية الموجودة فى مصر، وضباط الجيش الإنجليزى خلال الحرب العالمية الأولى.

وفى عام 1924 أنشأ «جروبى» فرعه الثانى فى ميدان سليمان باشا -طلعت حرب حاليا- حيث يضم المحل باراً ومطعماً فاخراً وقاعة للرقص! والطريف أن «جروبى» هو أول من أدخل السينما الصيفية إلى مصر، إضافة إلى أنه أول من قدم الحلوى الغربية، والآيس كريم، والكريم شانتيه، وكان من أشهر رواد المحل أم كلثوم، وأسمهان.

غادر «جروبى» إلى موطنه سويسرا تاركاً ابنه لإدارة المحلات، وفى العام 1930 افتتح محل «الأميريكين» بشارع سليمان باشا، عارضاً المشروبات والمأكولات بأسعار أقل من «جروبى»، لكى يكون ملتقى من لا تساعدهم ظروفهم المادية لدخول محلات «جروبى»، وبعد سنوات قليلة افتتح الفرع الثانى بشارع 26 يوليو.

أما مقهى «الحرية» فإن جدرانه انتصبت على أنقاض منزل الزعيم الوطنى العظيم «أحمد عرابى» بباب اللوق، سمى ذلك الاسم كناية عن دماء الشهداء وأصوات ملايين المصريين الذين نادوا بالحرية، ومن عجب أن ورثة المقهى بلغ عددهم 52 وريثاً! ولا يزال المقهى يفوح برائحة التاريخ متمسكا بملامحه القديمة حتى إعلانات «البيرة» المكتوبة بالفرنسية ما زالت معلقة على جدرانه، لأنه من المقاهى المصرح لها بتقديم البيرة لزبائنها، ولا يزال المقهى مزدحماً بالمثقفين.

ثمة أيضا مقهى «سوق الحميدية» ويقع فى شارع الفلكى بباب اللوق (على مسافة ليست ببعيدة من ريش) وتم تدشينه فى العام 1960 عقب الوحدة الشاملة بين مصر وسوريا، إذ افتتح المقهى رجل أعمال سورى ليكون عبارة عن «صالون» يقدم فيه المشروبات المثلجة وجميع أنواع الحلوى والمأكولات السورية للسوريين الموجودين بمصر، وأطلق عليه اسم «صالون» ليتناسب مع النساء والرجال، أما بالنسبة لاختيار اسمه «سوق الحميدية» فهذا الاسم يرجع إلى أكبر سوق فى العاصمة السورية.

ويقال إن الزعيم «جمال عبدالناصر» شهد افتتاح المقهى كما جاء فى كتاب «مقتنيات وسط البلد» للأديب المصرى «مكاوى سعيد».. ومن أشهر الصحافيين الذين كانوا يرتادون المقهى «عبدالوهاب مطاوع»، و«عبدالمنعم رخا»، ومن الفنانين «عادل إمام»، «سعيد صالح»، و«يونس شلبى» و«محمد نوح».

ولا ننسى مقهى «الندوة الثقافية» الذى افتتح فى العام 1962 بجوار مقهى «سوق الحميدية» بباب اللوق؛ ليكون مكاناً لالتقاء الكتاب والأدباء والفنانين.

المثير فى الأمر أن المقهى التزم بتقاليد صارمة لفترة من الزمن مثل عدم تحية الرجال للسيدات بالتقبيل أو العكس، كما منع منعاً باتاً تناول الطعام بالمقهى. وكان من أهم رواده «نجيب محفوظ» و«وحيد سيف» و«محمد الدفراوى».. ومقهى «ركس» بشارع عماد الدين بوسط القاهرة والذى أنشأه الخواجة «داوود عدس» (المليونير اليهودى صاحب المحال التجارية الشهيرة المرفوع عليها اسمه) فى العام 1931، فكان أول من اقتنى الكراسى الخشبية من باريس. ومن أشهر رواده «نجيب الريحانى» و«استيفان روستى»، والطريف أن عقد بيع المقهى اشترط فى أحد بنوده أن تظل معالمه كما هى، وبالفعل ظلت صورة المقهى كما هى لأكثر من 60 عاماً.

**

لا يقتصر وجود المقاهى الثقافية على ما ذكرناه وحسب، ثمة مقاهٍ أخرى انبثت فى نفس شوارع وسط المدينة، حول «ريش» والمقاهى الشبيهة به، يسميها المثقفون المصريون باسم «المربع الثقافى».

ثمة «أتيليه القاهرة»، وهو فى حقيقته ملتقى لأعمال الفن التشكيلى وندوات فكرية وثقافية، لكن به مجلسًا صغيرًا لا تزيد مساحته عن 50 متراً، يحتسى فيه المثقفون المشروبات الساخنة والباردة، من هذا المقهى الصغير خرجت أبرز المواقف السياسية للمثقفين، من انتفاضة 1977 الشعبية ومشاركتهم فيها، إلى ثورة 25 يناير 2011، إلى ثورة 30 يونيو 2013، التى أسهموا فيها بقوة .

هذا المقهى بالغ التأثير على مجريات الحياة الثقافية فى مصر، وهو لم يظهر إلا فى أواسط السبعينيات، لكنه ولد قوياً منذ بدايته.

أما إذا عبرت الشارع الذى يقع فيه الأتيليه (شارع كريم الدولة بوسط القاهرة) فإنك تصبح فى شارع «قصر النيل» وعلى بعد أمتار قليلة من «جروبى» تجد نفسك فى كافيه «الجريون».. هنا تقدم المشروبات التى تقدم فى «الأتيليه» مضافاً إليها المشروبات الروحية أيضاً، بعض المثقفين لا يرتادون «الجريون» لضيق ذات اليد، فهو مقهى غال فى أسعاره، لكن كثيرين منهم يضحون بما فى جيوبهم لأجل سهرة أسبوعية واحدة فى هذا المكان رفيع المستوى.. الذى من اليسير أن تجد فيه نجوم الثقافة المصرية.. ويملكه عراقى لا يتكلم إلا نادراً، رويت عنه قصص كثيرة، وهو على استعداد لأن يستمع إليك وأنت تقص عليه هذه القصص ثم لا يقول شيئاً.. سوى ابتسامة عابرة..!

أما «زهرة البستان» فهو المقهى الملاصق لـ«ريش» تماما، اختطف زبائن ريش لرخص أسعاره، ومعظم جلسائه من الشباب، من السهل جداً فى «زهرة البستان» أن تسمع كل ليلة عشر قصائد وعشر قصص قصيرة وفصلين من رواية أو فصلاً من مسرحية، الجميع هنا من المبدعين، يروون ويقصون على بعضهم البعض ما يكتبون.. أو أن تسمع أغنية تعزف على عود أو جيتار، فمن السهل أيضا أن تجد هنا فنانين يفتشون عن فرصة كمن يفتش عن إبرة فى كومة من القش..!





مصلحة الضرائب المصرية

تعلن

مصلحة الضرائب المصرية

عن صدور قرار (المرحلة الفرعية الثانية)

من المرحلة الرئيسية السادسة

لمنظومة الإيصال الإلكتروني

والمتضمنة إلزام الممولين / المكلفين الوارد أسمائهم بالقائمة المرفقة بالقرار بإصدار فواتير ضريبية إلكترونية (إيصالات ضريبية إلكترونية) عن الخدمات المؤداه أو السلع المباعة للمستهلك النهائي

اعتبارًا من ١٥ يناير ٢٠٢٥

- ويمكن الاستعلام عن الممولين / المكلفين الملزمين (بالمرحلة الفرعية الثانية من المرحلة الرئيسية السادسة) لمنظومة الإيصال الإلكتروني من خلال الرابط التالي :

https://www.eta.gov.eg/ar/ereceipt-inquiry

- للإطلاع على كافة المعلومات الخاصة بمنظومة الإيصال الالكتروني من خلال (دليلك للتعامل مع منظومة الإيصال الإلكتروني) على الرابط التالي :

https://www.eta.gov.eg/ar/content/e-receipt-services 

لمزيد من المعلومات اتصل بالخط الساخن 16395

الخط الساخن للإبلاغ عن حالات التهرب الضريبي 16189